الإمام يوسف القرضاوي

ديوان شعر

المسلمون قادمون

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

obeikandl.com

اسم الكتاب: المسلمون قادمون
« ديوان شعر »
اسم المؤلف: الإمام يوسف القرضاوى
الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة.
٢٥٦ صفحة ١٤ × ٢٠ سم
رقم الإيداع: ٢٠١١/٣٣٠٧
الترقيم الدولى I.S.B.N
977-225-296-8

تحذير

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة.
غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأي وسيلة أخرى، أو تصويره، أو تسجيله على أي نحو، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

All rights reserved to Wahbah Publisher. No Part of thie Publication may be reproduced. stored in a ritrieval system, or teansmitted. in any from or by any means, electronic, mechanical,photocopying,recording or otherwise, without the prior written permission of the puplisher.

دار الكتب والوثائق القومية

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

القرضاوى، يوسف

المسلمون قادمون/ يوسف القرضاوى.

القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١١م.

٢٥٦ ص؛ ٢٠سم.

تدمك ٨ ٢٩٦ ٢٢٥ ٩٧٧

١- الشعر الدينى- مصر

٢- القصائد الدينية

أ- العنوان

تدمك ٨١١,٠٦

obeikan.com

الإهـداء

إلى روح الإمام حسن البنا

لك يـا إمـامـي، يا أعـزّ مـعـلمِ

يا حـاملَ المصبـاح في الزمن العَـمِي!

يا مـرشـد الدنيـا لنهجِ مـحـمـد

يا نفـحـةً من جـيل دار الأرقم!

أهديك نفـسي في قـصـائد صُـغْتُـهـا

تَهْـدِي وتَرجمُ، فـهيْ أختُ الأنجم!

حـسـبـوك متَّ، وأنت حيٌّ خـالد

مـا مـات غـيـرُ المستـبـد المجـرم!

حـسـبـوك غـبتَ، وأنت فـينا شـاهد

نجلو بـنهـجك كلَّ دَرْب مُـعـتْم!

شيَّـدتَ للإسـلام صـرحًـا لم تكن

لبنـاتهُ غـيـرَ الـشـبـابِ المسلم!

وكـتـبت للدنيـا وثيـقـة صـحْـوِه

وأبـيـت إلا أن تـوقِّـع بـالـدم!

نم في جـوار زعـيمـك الهادي، فـمـا

شـيّـدتَ يا (بنّاء) لـم ينهـدم!

سـيظل حـبـك في القلوب مُـسَطَّرًا

وسناك في الألباب، واسمُك في الفم!

• • •

obeikandl.com

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

فهذه مجموعة ثانية من قصائدي، بعضها مما عثرت عليه من القديم، وبعضها مما قلته من جديد، وبعضها مزيج من القديم والجديد.

ورغم اختلاف الزمان، واختلاف مرحلة العمر، فلا أحسب شعري تغير، سواء في وجهته وغاياته أم في أساليبه وأدواته.

وهأنذا أقدم هذه المجموعة للقارئ المسلم، أو أقدم نفسي في هذه المجموعة، عسى أن يعيش معي ما عشته من مشاعر، أكثرها في جانب الألم والأسى. ولكنه ألم ينشئ الأمل، وأسى يبعث الرجاء. فمن رَحِم الظلام يولد الفجر. ومن هنا عشنا الصحوة، كما عشنا المحنة. وكان تطلعنا إلى غد الإسلام المشرق، بل يقينا به. وهذا ما جعلني أختار لهذه المجموعة عنوان: (المسلمون قادمون).

obeikandl.com

فقد قدر لجيلنا أن تكويه مشاعر الحزن والحسرة على مصاير المسلمين ومآسيهم التي تصابحه وتماسيه، وتراوحه وتغاديه. ولكن كان من فضل الله علينا أنه يجعل من المحنة منحة، ليتميز الخبيث من الطيب، ويمحّص الله الذين آمنوا، ويمحق الكافرين.

في هذه القصائد دموع وشموع، ونجوم ورجوم، وآلام وآمال، أهم ما فيها: أنها تعبر عن خلجات نفسي بصدق، وأنها صرخات مقاتل مكلوم في معركة كبرى لا يملك فيها إلا الكلمة سلاحًا، والحق درعًا، والإيمان حصنًا.

لقد وقفت طويلاً أمام آخر آية في سورة الشعراء، وهي التي وصف الله فيها الشعراء المستثنين من الذم: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

لقد لاح لي من سر هذا الوصف: ﴿وانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ أن الشاعر المؤمن يعيش أبدًا في معركة ينتصر فيها للحق المظلوم أمام الباطل الظالم، وأنه يقاتل بالحرف إذا كان غيره يقاتل بالسيف.

كما توحي الآية: أن الحق سيعلو، وأن العدل سيسود، وأن الظلم إلى زوال ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾

يوسف القرضاوي

هجمة الجند!

في يناير سنة ١٩٥٤م نقلت من معتقل العامرية إلى السجن الحربي مع ستة من الإخوة، ووضعنا في زنازين انفرادية، ولم يكن قد بدأ عصر التعذيب، فأنشأت تلك القصيدة في تلك الفترة، وكانت مفقودة ثم عثرت على مسودتها مع قصائد أخرى.

obeikandl.com

مـــا للجنود ذوي العـــصيّ ومـــالي؟

مـــا كنت بالبـــاغي ولا المحتـــالِ؟!

مـــا بالُهم هجـــمـــوا علينا بـغتـــة

مـتـوثّـبين كـهـجـمـةِ الأغـوالِ؟!

قـد كـشّـروا عن نابهم، وتقـدّمـوا

ببـــســـالةٍ للـثـأرِ من أمـــثـــالي!

حـــملوا العـــصيَّ غليظـةً كـقلـوبِهم

ومـــضَـوْا كـســـيلٍ من مكانٍ عـــال

لِمَ كلُّ هـذا الحـشـــدِ من جـندٍ، ومن

حـــرسٍ، كـــأن اليـــومَ يومُ نِزال؟!

وإذا عـجـبتُ فـــإن أعـجبَ مـا أرى

إضـرامُ مـعـركـــةٍ بغـيـر قـتـال!

ضـــربٌ بلا هدفٍ، ولا مـــعنىً، ولا

عـقلٍ، ســـوى تنفـيـذِ أمـــرِ الوالي!

كم بيننا من ذي سـقَـامٍ يشـتكي
لكـن لمن يشكو أذى الجُـهَّـال؟
كم بيننـا شـيخٌ ينـوءُ بعـمـرِه
يعـدو الجَـهُـولُ عليـه غيـرَ مُبـال
كم بيـنـنا مـن يافـع ومُـرفّـه
لم ينجُ من ضـربٍ وسـوطِ نَـكَال
لم أنس وقـفة (صـالحٍ)[1] بشـجاعـة
يحـمي الضـعـافَ بـعـزّة وجـلال
وثبـاتَ حسّـان[2] ومحْـيي[3] حوله
وأخي الدمـرداشيّ[4] والعـسّـال[5]

(١) هو الأخ المجـاهد الأستـاذ صالح أبو رقـيق الذي كـان يحاول أن يتلقى الضـربات عن الطلاب صغار السن.
(٢) هو الأخ الأديب الشاعر العالم الداعية الدكتور حسان حتحوت.
(٣) هو الأخ الباحث الشاعر محيي الدين عطية الذي كان عمره نحو ستة عشر عامًا.
(٤) هو الأخ الصـديق محـمد الـدمرداش سليـمان مـراد رفـيق الدراسة والسكن والدعـوة والمحنة، توفى رحمه الله سنة ١٩٦٢م.
(٥) هو الأخ الصـديق الرفيق الثـاني في درب الدراسة والدعـوة والجهـاد الدكـتور أحـمد العسال. توفى رحمه الله ٢٠١٠م.

ومـــزاحَ مـصـــبـــاحٍ[1] وحُلْوَ نِكاته

رغم الـضَنى في الجـــسم والأثقـــال

وبقـــربنا شـــيخٌ يجـلجلُ صـــوتُه

في الجندِ يـصـرخ صـــرخـةَ الرِّئبـــال

عبـدُ المعزِّ [2] يقولُ: دونكمـو اضربوا

ضـربَ الخـسـيسِ لـشـامخٍ مـتـعـال

* * *

قلْ للطـغـاةِ الحـــاكـمـــين بأمـــرهِم

إمـــهـــالُ ربـي ليس بـالإهمـــال

إن كـــان يومُكمـــو صـحَت أجـــواؤه

فـــمـــآلـكم والله شـــرُّ مـــآل

---

(١) هو الأخ الصديق الثالث فى الدرب: مصباح محمد عبده، الداعية المحبوب رحمه الله.

(٢) هو الأخ الداعية الكبير الشيخ عبد المعز عبد الستار، وقد كان مع مجموعة من كبار الإخوان فى عنبر خاص قريب منا، ولم يسلموا من (العلقة)!.

ستدورُ دائرةُ الزّمان عليكمو
حتما، ويؤْذنُ ظِلُّكم بزوال
سترَونْ من غضبِ السموات والعُلا
وإذا غضبْنَ فما لكم من وال
وتزلزَلُ الأرضُ التي دانتْ لكم
يومًا، وما أعتاه من زلزال!
البغيُ في الدنيا قصيرٌ عمرهُ
وإن احتمى بالجندِ والأموال

***

يا جندَ فرعونَ الذين تميّزوا
ببذيءِ أقوالٍ، وسوءِ فعال
لا تحسبوا التعذيبَ يخمد جذوتي
ما ازددتُ غيرَ تمسّكٍ بحبالي
إن تجلدوا جسدي فحسبيَ أسوةً
إيذاءُ عمّارٍ، وجلَدُ بلال

openkandil.com

ضـربُ الرجـالِ وهم أسارَى قـيـدِهم

من شـيـمـة الأوغـادِ لا الأبطال

واللـيثُ ليـس يعـيـبـه إيذاؤُه

مـا دام في الأقـفـاصِ والأغـلال

يا قـادرين على الأذى ليَ، هـل لكم

أن تسـتطيـعـوا سـاعـةً إذلالي؟!

الجـسم قـد يُؤذَى، وليـس بضـائر

نفْـسًـا تَـعـزّ على أذى الأنذال!

●●●

openkandl.com

زنزانتي

في معتقل (هايكستب) - وهو معسكر خلّفه الاحتلال البريطاني قريبًا من القاهرة - في سنة ١٩٤٩، فوجئنا في ظهيرة أحد الأيام بهجمة شرسة قامت بها قوة كبيرة من الجنود - الذين كانوا يطلقون عليهم (بلوك النظام) - مسلحين بالهراوات الغليظة والسياط يقودهم ضباط غلاظ شداد، وانهالوا علينا ضربًا وجلدًا، لغير سبب نعرفه، وفينا الشيخ الكبير والمريض والضعيف، ثم انصرفوا بعد أن تعبوا، وكأنهم انتصروا على العدو في معركة!

فكانت هذه القصيدة من وحي تلك الهجمة، وكانت مع أخوات لها مفقودة أو شبه مفقودة، ثم عثر عليها أخيرا.

obeikandl.com

زنزانتي!

دارٌ حللتُ بهـــا أُزارُ وأُخـــدم

ونزلتُـها ضـيفًـا أُعـزّ وأُكـرمُ!

يســـعى إليّ بهـــا المديرُ وجندهُ

ويجيـئني فـيـها الطبيـبُ يسلّم!

دارُ الســلامِ، فـليس فـيـهـا آلة

تُدمِـي، وأنّي؟ والمِقصُّ مُـحَـرّم!

هي لي، ولي وحـدي، فلـيس منازعي

فـيـهـا لئـيمٌ أو أخٌ لـي مـسلم

ملِـكٌ بهـا أنـا، لا يردّ رغـائـبي

ومـنـاي، إلا هـاشـمٌ أو مـكـرم![1]

(١) هاشم ومكرم: حارسان من حراس السجن.

حُجِبتْ عن الدنيا فلا خبرٌ ولا

أثرٌ، وحتى لستُ ممن يحلُم!!

أنا في حماها راهبٌ في خلوة

مع من يرى ما في الضمير ويعلم

منها أصعِّد للسماءِ ضوارعا

حرَّي تهزُّ العرشَ وهو الأعظم

هي علّمتني الزهدَ في مُتَع الوَرَى

والمرءُ حتى موتهِ يتعلّم

إن قيلَ: موحشةٌ، فأنْسِي مصحفٌ

أتلُوه، يهدي للتي هي أقوم

أو قيل: معتمةٌ، فليس بمعتم

عندي سوى قلبٍ يعيثُ ويَجُرِم

أو قيل: مغلقةٌ، فذا كيلا أرى

وجهًا عبوسًا أو لسانًا يشتم

أو قل: ضـيـقـةٌ فكـلّ حـوائجي

في الرّكنِ، والـبـاقي فـضـاءٌ يعظم!

هي حـجـرتي فـيـهـا نهـاريَ مـجلسي

هي غـرفـتي للنـوم حِـين نُـنَوّم

هي مكـتبٌ حـيـنـا، وحـيـنا مـطعم

إن جـاء مـيـعـادُ الطعـامِ فـأطعـمـوا

هي سـاحـة لرياضـتي أعـدو بـهـا

في مـوضـعي، إن الضـرورةَ تحكم

هي (دورتي) فـي الليل إنْ طـالَ المدى

أو في الـنهـارِ إذا أبَوْا وتحـكمـوا

هذا ولـيس علـيّ أوّلَ شـهْـرها

أجـرٌ لسـكنـاها بـه أتقـدّم!

حـيـيـتِ يا زنزانتي، فـلأنت لي

قـفصٌ، وإنّي في حـديدِك ضـيـغمُ!

obeikandl.com

أم زائرة ولا مزور؟!

إنها أم ترملت على وحيدها بعد وفاة زوجها، تركه لها برعمًا في سنوات الطفولة الأولى، فأفرغت فيه عمرها، ووهبته شبابها وحياتها. وسهرت على رعايته وتربيته، حتى غدا رجلاً ملء السمع والبصر . . . ثم تخطفته كلاب الصيد سنة ١٩٥٤م، وذهبوا به إلى أتون العذاب في السجن الحربي، وانقطعت أخباره، فلا زيارة ولا مراسلة، حتى تحسنت الأحوال شيئًا مَا، في سنة ١٩٥٦، وسمح ببعض الزيارات، في بعض المناسبات، وخصوصًا للأمهات. وفي يوم العيد جاءت الأم لزيارة وحيدها وفِلذة كبدها . . . . فكانت المفاجأة التي تصورها هذه القصيدة.

obeikandl.com

وهي قصيدة بدأت أبياتها الأولى في السجن الحربي، ثم أكملت بعد ذلك، وكانت شبه مفقودة، ثم عثر عليها الشاعر، فهي قديمة جديدة!

قدمت تزور وحيدَها في العيدِ
في السجنِ بعد الحظر والتشديدِ
أمٌّ براها الشوق للغالي، ولم
تعرفْ سوى الآهاتِ والتسهيد
اليومَ أثمرَ صبرُها ودعاؤُها
فدنا لها ما كان جِدَّ بعيد
بَسِمَ الزّمانُ لها، وأظهرَ وُدَّه
ولَطالما عرفتْهُ غيرَ ودود
زُفّتْ لها البشرى، فزغَردَ قلبُها
طربا بلُقيا كنزها المرصود
رُدّت إليها الروحُ، أشرق وجهُها
كالبدر، والمرآةُ خيرُ شهيد

وطوت كـتابَ الأمسِ، يـحدوها غـد

ترنو إلـيــه بقلبٍ غـيــرِ حــقــود

أتُرى الزمــانُ صـفــا لهــا أم يا تُرى

هو حُلمُ ظمــأي في سـرابِ البِـيـد؟

فـاسـمع لقـصَّتـهـا، فـفـيـها عـبـرة

تُروَى إلى الأجـيـالِ عـبـر قـصـيـدي

* * *

هِيَ أمُّ ذاك الـفــــارسِ الـبطـلِ الذي

غــالتْــه أنيـابُ الـعـهــودِ الســود

لم تنـس سـاعــةَ جــاء زوّارُ الدّجى

ومــضـوا ليــخــفـوهُ وراءَ سـدود

ســرقـوه منـهـا جــهــرةً، بل عَنْوة

ورأتـهُ وهو مـكـبّـلٌ بحـــــديـد

جـــهـــدتْ سِنينَ تَحُـــوطهُ وتـربّه

واليـــومَ تفـــقـــدهُ بلا مـــجـــهـــود!

في لـيلة ســـــوداءَ لم يـطلع لـهـــا

فـجـرٌ، وقـد طالـتْ بغـيـرِ حـدود!

عـشـرون شـهـرا وهي تـكتمُ همَّـهـا

في صـــدرها من عـــاذلٍ وحـــســـود

لا تشـــــتكي إلا لمـالك أمـــــرِها

مـا بالُ عـــبـدٍ يشـتكي لعـبـيـد؟!

غـاب الحـبيبُ، وغُـيِّـبتْ أخـبـارُه

عنهـا، كـشـأنِ مـحـاربٍ مـفـقـود

لم يســمـــحـــوا يومًـــا لهـــا بزيارة

تروي الـغليـلَ بنظـرةٍ وشـــهـــــود

لكنـهـــا عـــاشـتْ على أمل اللِـقـــا

فـــالبـغيُ لا يـبـقى علـى التـأبيـد!

obeikandl.com

حـــــتى أتاها مـن يزف بـشـــــارة

أحـيت مـواتَ كـيـانِها المهـدود

قـــالوا: الـزيارةُ أطلقتْ لكِ مـــرةً

في العـيـد بعـدَ المنـع والتّـقـيـيـدِ

عـاد الشـبـابُ لهـا ونضّـر وجـهَـهـا

قـــربُ اللقـــاء بحـبِـهّـا المنشـــود

وغـدت كـوجـهِ الـصبح أشـرقَ نورُه

أو كـــالخـــمـيـلةِ جُـمّـلت بورود

ومـضت تُعِـدّ لحِـبّـهـا مـا يشـتـهي

مـن مطـعمٍ أو مـلـبسٍ ونـقـــــود

تشـدو: غـدا عـيـــدٌ جـديدٌ وجـهُـهُ

يشـفي الجوى، ولِقـا حـبيـبيَ عيـدي

غـــدًا الذي أخـفـــتُـه أســوار الأذى

عني تـراه العـــينُ غـيـــرَ بعـيـــد!

كم قـبـلةٍ سـأزفّـهـا لجـبـيـنهِ

كم ضـمّـةٍ بـذراعيَ المـكدود!

باتـت تعُـدّ دقـائـقـا وثوانيـا

هيـهـاتَ ينعـمُ مـثلُهـا برقـود!

* * *

باتـت تحثُّ الـلـيـلَ يسـرعُ خـطوةَ

للصبـح ذي التكبـيـر والتـحـمـيـد

وتنـفّسَ الصـبـح المرَجَّى مُـؤذِنًا

بقـدوم يومٍ ليـس بالمعـهـود

ومـضت تناجي نـفـسَـهـا في نشـوةٍ:

قـد عاد لي عـيـدي وخُـضرةُ عـودي

كم فـات من عـيـدٍ وعـيـدٌ قـبلَهُ

مـا كـنتُ فـيـه أحسُّ بالتـعـيـيـد

كم من صـــبـــاح مـــرّ لم أدرك لهُ
طعـــمـــا، فلم يك فـــيـه أيُّ جـديد
واليـــومُ يومُ العـــمـــرِ، يومُ الملتـــقى
اليـــومَ أبعثُ بعـــد طولِ همـــود!
اليـومَ صـــالحني الزمـــانُ، وجـادَ لي
بالـوصلِ بـعـــد تمنعٍ وصـــدود!
عـــامـــان مـــرّا، كلُّ يـومٍ منهـمـــا
دهرٌ يـطولُ عـليّ جـــدّ شـــديدِ
أقـــضي نهـــاريَ في التـــفكّرِ والأسى
وأبيتُ لـيلي في جَـــوًى وسُـــهـــود
ألمٌ يمـــيت القلـبَ لو لم يُحْـــيِـــهِ
أملٌ بـيـــومٍ لـلّقـــاءِ سـعـــيـــد

* * *

قَـدِمتْ إلى السـجن الـكبـيـرِ يهـزّها
فـــرحُ الـلّقـــاء بـبـــدرِها المـوعـــود

وقـــــفـتْ مع الـزّوارِ ترقـبُ لحظـةً

عُـــدّتْ بعـمـــرٍ في الزمـــان مـديد

هي لحظة اللقـيـا الحـبـيـبـةِ بعـد مـا

ذاقتْ عـــذابَ البـعـدِ والتـشـــريد

طـال انتـظارُ الأمِّ أصـــــعـبَ برهـةٍ

ممزوجـــةِ الخـفـقـــات بالتنـهـيـــد!

رأت النســـاء مـــزغـردات حـــولهـــا

فـرحًـــا بلقـيـــا ابنٍ وضمِّ حـفـيـدِ

إلا فـــتـاهـا! يا تُرى مـــا عـاقـــهُ؟!

أو لم يَزلْ في القـيـدِ والتـصفـيـد؟!

أم يا تُرى يشـكو السِّـقَـــامَ؟ فـديـتُـه

بالـنفس! أســـئلةٌ بـغـيـــر ردود!

فـرغ الفـؤادُ من التَّـصـبُّـرِ، بعـد مـا

يَئِـسـتْ، فليس الصـبـــرُ دونَ حـدود

صاحت مزمجرةً كنِمْرةِ غابةٍ:

لِمَ قد تأخّرَ فارسي ووحيدي؟!

ما بالكم لا تنطقون؟ هُبِلتموا!!

أين الرجاءُ، الحُلْم؟ أين عمودي؟!

خَرِسَ الجميعُ، سوى دموعِ أحبّةٍ

والدمعُ خيرُ معبّر وشهيد!

صَرختْ، وقد وعت الحقيقةَ مرّةً

لا! لا! أعيدوا لي بُنيّ . . وليدي!

خرّت من الإغماء، هَدَّ بِناءَها

نبأٌ يزلزلُ ركنَ أيِّ مَشيد!

قُتِلَ الفتى، والأمّ لا تدري بهِ

من بعد ليلةِ خطفهِ المشهود

كم عذّبوهُ وهْو يحتمل الأذى

بثباتِ أطوادٍ، وقلبِ أسُود

رامـــوه مـــعـــتـــرفـــا بما لـم يأتهِ

فـــــأبى إبـاء الفـــــارسِ الـصِّنـديد

لم يُـغْـــــرِهِ وعـــــدٌ بمـا منَّـوهُ مِنْ

دنيـــا، ولم يحـــفلْ بهـــولِ وعـيـــد

فـتكالبـوا مـــثلَ السّبـــاع لنَهْـــشه

صنعَ الجـبـــانِ الخـــائـنِ الرعـــديد

صـــبّـــوا عليـــه عـــذابَهم ونكـالَهم

بأكفِ ســـفّـــاحٍ وقـلبِ حـــقـــود

حـتى قَـضَى نـحـبًـا، وأسلم روحَـهُ

مـــتـغنيًـا بشـــهـــادة التّـوحـيـــد

لم يـنهـــزمْ، والـلـهِ، بل هُـزِم الأُلَى

قـــتـلوه قِـــتـلـةَ مـــؤمنـي الأخـــدود

* * *

رُحْمَى لهـا! وقد استـردّت وعـيَهـا

وغـدت تصـيحُ بحسـرةٍ وشـرود!

قـتلـوكَ يا ولـدي! ألا شَلَّـت يدٌ

مُـدّت إليك بقـسـوةٍ وجـحـود!

مـا كـان جُـرمُك يا بنـيّ، ولم تكنْ

في الناس غـيـرَ الطاهرِ المحـمـود؟!

لو أنـهم سـألوا المـكارمَ والتُّـقى

والبـرَّ عنك، لكُنّ خـيـرَ شـهـود!

هل كـان جـرمُك أن عـزفتَ عن الخنا

وعـفـفتَ عـن وِردٍ لهم مَـورود؟!

هل كـان جـرمُـك أن تعـيـش لفكرةٍ

لا للمـجـونِ ولا ابنةِ العُـنقُـود؟!

تدعـو لنهج اللـهِ، نهجِ مـحـمّـدٍ

لا نهجِ فـرعـونٍ، ولا نُـمْـرُود؟!

كم أرّقــتْكَ همــومُ أمّــتِكَ الـتي
كُسِـرَتْ جـحـافُلها أمـامِ يهـود!
هام الشـبـيـبـةُ في سـعـادَ، ولم تهمْ
إلا بســعــدِ تراثـنا وسـعـيـدِ!

* * *

عشقـوا ملاهِيَهُم، وعشـقُك مصحفٌ
تتـلوهُ بالـتــرتيلِ والـتــجــويد!
مـا كنتَ تصـحبُ غـيـرَ أربابِ التُّـقَى
من صــائـمـينَ وركّعٍ وســجــود
لم تحـنِ رأسَك للـطغــاةِ، ولـم تَدِنْ
يومًـا لغـيـر الواحـدِ المعـبـود
ووقـفتَ في صفِّ الضعـيفِ، ولم تملْ
نحــو القَــوِيّ ورِفــدِه المرفــود
لم ترض يـومًـا أن تُبـاع بضـاعـةً
لـلأجنـبيِّ ومــــالِه المـمــدود

وأبيتَ تركعُ للجبابرةِ الأُلَى

حكموا، ولم يك حكمُهم برشيد

ورفعتَ بالتوحيدِ رأسك عاليا

قُتِلَ الأُلَى قتلوكَ للتوحيد!

* * *

يا ويل أرضٍ تقتلُ الأطهارَ مِنْ

أبنائها في غلظةٍ وكنود!

ويبيتُ فيها الفردُ حراً آمنا

ما عاش عيشَ الفاجرِ العربيد!

كم كنتُ آملُ أن أراك، وإن تكنْ

أمسيتَ ترسفُ في دمٍ وصديدِ

يا ليتني أعطيتُ وجهك لَثمةً

أفرغتُ فيها لوعتي وسمودي!

obeikandl.com

يا ليتَ شِـعـري أيـن قـبـرُك؟ علَّني

أسـقـيـهِ دمـعي بـل دمي ووجـودي

وأجـودُ بالنَّـفَسِ الأخـيـرِ جـوارَه

وأقـيمُ فـيـه ليـومِنا المشـهـود

* * *

يا يوم عـيـدٍ قـد رجـوتُ صـبـاحَـهُ

فـفـجـعـتني، لا كنتَ يومَ الـعـيـدِ

عـادت عـيـون الأمـهـات قـريرةً

بلِـقـاءِ أبـناءٍ، وضـمِّ كُـبـود

ورجـعتُ بالحـسـراتِ تأكلُ مـهـجـتي

ورجـعتُ بالعَـبَـراتِ فـوقَ خـدودي

أضـنـانيَ الثكـلُ الحـزينُ، فـلـيـتـني

ووريتُ قـبلَ اليـومِ بطـنَ لحـود!

openkanal.com

مـــا الأرضُ إلا غـــابةٌ قـــد مُـــوِّهتْ

بزخـــارفِ العـمـران والـتـشـيـيـد!

مـــا أهلُهـــا إلا وحـــوشٌ غُطِّـيَتْ

أنـيـــــابُـهـــــا بـمـلابسٍ وبـرود!

ضـاقت عليَّ الأرضُ وهي فـسـيـحـةٌ

مـا أضـيقَ الدنـيـا بدون شـهـيـدي!

قـد كان صـبـري في الزمـان وسلوتي

قـد كـان نجـمي في الليـالـي السُّود

قـد كان في يومي الحـياةَ، وفي غـدي

أملـي، وللأيـامِ كلَّ رصـــيـــدي

قـــد كـان يحـلو كلُّ شيء في فـــمي

مـــا دامَ بين يـديّ نضْـــرَ العـــود

خـطف المـنونُ أبـاه مِنـي غِـــيـلـةً

أواهُ من زمـنٍ عليّ عـــتـــيـــد!

كان الهوى والحبُّ مذ كنا معًا

في عمرِ زهرٍ في الربيعِ نضيدِ

فارقته بالموت، لكنَّ ابنَنا

كان العزاءَ لقلبيَ المنكود

فنذرت أيامي له مختارةً

وتركت أحلامَ المِلاحِ الغِيد

لم أُصغ للأمِّ الحنونِ ولا أبي

ورددت خُطّابي بكلِّ بُرود

أضحى أمانتَه لديّ، فصُنتُها

وحفظتُ عهدي، ما نكثتُ وعودي

وتخذتُه عِرسي ومؤنسَ وَحشتي

ومناطَ آمالي، وبيتَ قصيدي

وهجرتُ ما تزدان حسناءٌ به

وغدا سِوارَ يدي وحِلْيةَ جيدي

ووجـــدتُ فـــيـــهِ جنتي بظـلالهـــا
وبنخـلهـــا وبطـلِحـــهـــا المـنضُـود
كم كـنتُ أنظـرُ للزمـــــانِ بعـــيـنهِ
وبروحِـــهِ، في قـــوّةٍ وصـــمـــود
فـــإذا مللتُ العـــيشَ لاحَ بـوجـهـــهِ
فـــأحسُّ بـالإشـــراقِ والتـــجـــديد
وإذا ذكـــرتُ الموت، قلتُ: حـــيـــاتُه
فـيـــهـا خلـودي وامـتـــدادُ وجـودي
قـد كنتُ أحـسـبُنـى الفـقـيـدةَ قـبلَهُ
واليـــومَ باغـتني، فـكان فـقـــيـدي!
اليـــومَ أحـلامي العِـــذابُ تبـــخّـرتْ
اليـــــومَ ولّى طارِفـي وتلـيـــــدي
اليـومَ قـد خـارتْ قُـواي، إذ انقـضى
مـــا كـــان لِي من عُـــدّةٍ وَعَـــديد

اليـــومَ قـــد باتـــت حـــيـــاتي بعـــدَه

كـالحـوتِ يُـلقَى في القِـفـارِ الـبِـيـد

اليـومَ أضـــحى الحُلْوُ في الفـمِ حنظلا

والدمعُ كـــاسي، والـبكاءُ نشـــيـــدي

حـــتى جنـازتهُ حـــرمتُ وداعَـــهـــا

والبـحثُ عن مـثـــواهُ غـيـرُ مـفـيـد

* * *

يا لائِـميّ على أســـاي لفـــقـــدهِ

أحـسـبـتـمـو قلبي مـن الجُلْمُـود؟!

أنـا أمّـــــه وأبـوه، وهْو لـيَ المُنـى

والعـيشُ والدنـيـا بـغـيـرِ قـيـود

شـــاهـدتُ فـــيـــه أباه، بـل آباءَه

ورأيتُ فـــيـــه أبي وكلَّ جـــدودي

كـــان الطليـــعـــةَ دائمًـــا لرفـــاقِـــه

في الدرسِ، في الأخلاقِ، في الترشيد

مـذ كـان مـبتـدئًا، فـصـار مـهندسـا

يُرجَـى لشـــعبٍ في الـرقيّ وطيـــد

شـهـمًـا يحبُّ الخـيـــرَ يبـذلُ نفسَـهُ

دومـــا بلا دعـــوي ولا تـعـقـيـــد

عـــايشـــتـــه، أيـامِـــه، ســاعـــاتِه

لحظـاتِه في نـشـــوةٍ وســـعـــود

هو بضـــعـــةٌ منـي تغـــذت من دمي

وغـــدتْ تلاصـقني كـحـبلِ وريدي

إني لأذكـــرُه جنينًا في الحـــشـــا

أمـــلا يداعـــبني بخـيـــر وليـــد!

إنّي لأذكـــرهُ رضـيـــعًـــا، مـــا له

دنيـا سـوى حِـجـــري وبين نُهـودي!

كـــان اســـمُـــهُ وصـــراخُـــه ونداؤُه

نغـــمًـــا جـــمـيلَ الـوقعِ والتـــرديد

إنِّي لأذكـــره صـــبـــيّـــاً لاعـــبًـــا

بين الصـــغـــارِ كـدمـيـةٍ في الـعـيـد!

إنِّي لأذكـــره غـــلامًـــا يافـــعًـــا

مـــتـــرنمًا كـــالـطائرِ الـغـــرِّيد!

آهٍ! وأذكـــرُ وجـــهَـــهُ وقـــوامَـــهُ

وقـد اسـتـوى رجـلا صـليبَ العُـود!

أودعـتـــهُ عـمـــري لأرجـوَ عـبـمـرَهُ

ورعـــيتُ بذرتَهُ بـكلِّ جـــهـــودي

حـــتى إذا حـــان القَـطافُ إذا همـــو

قـد أحرقـوا زرعي وَحَبَّ حـصيـدي!

* * *

قـد كنتُ أرقبُ همسَ من حـولي ولا

أدري بأن الهـمسَ حـولَ وحيـدي

وأرى الرؤى، فـتكادُ تـنطق بـالذي

يجـري عليـه، بـصدقِـهـا المعـهـود

قلـبي يُحـدِّثُنـي بشـيءٍ مُـقـلقٍ

وحـديثُ قـلبـي ليـسَ بالمـردود!

والعـقلُ يزعـم أن تلكَ وسـاوسٌ

أو ضِـغثُ حُلـمٍ، أو خـيـالُ شَـرود!

أيدت عـقلي، كي أعـيشَ على الرَّجـا

مـا كـان لي بدٌّ مـن التـأيـيـد!

والآن قـد كُـشِفَ الغطـاءُ، لأصطلي

بعـذاب نار غـيـرِ ذاتِ وقـودِ!

* * *

openkandil.com

ربَّاهُ إنَّ الظلَم دمَّر عيشتي

وقضى على وَتَرِي، وحطَّمَ عودي!

ربَّاهُ إنَّ الظالمينَ استكبروا

في الأرض، لم يرعَوْا لأي عُقود!

ربّاه لا تحلمْ عليهم، وانتصرْ

خذهم كعادٍ قبلَهم وثَمُود!

ربّاه أمٌ قد دعتْك بمهجةٍ

حرّى، وقلبٍ ثاكلٍ منكود!

إن كنتُ عاجزةً، فإنك قادرٌ

فاثأرْ لركني الواهنِ المهدود!

ربّاهُ، مالي غيرَ بابك منفذٌ

فافتحْهُ لي في دربيَ المسدود!

ربِّ ارضَ عني، واحبُني منك الرضا

فرضاك عِندي غايةُ المقصود!

إليك يا ابن الإسلام

يا مسلما بِعُرا إسلامه ارتَبَطا
هلا وفيتَ بما مولاك قد شَرَطا؟!
أبالمعاصي ترى الفردوسَ دانيةً؟!
من يزرع الشوكَ لم يحصد به الحِنَطا!
أم تشتري الخُلْدَ بالمغشوش من عمل
وسلعةُ الله لا تُشْرَى بما خُلِطا؟!
وتخطُبُ الحورَ لم تُهدِ الصداقَ لها
ولم تقدمْ لها عِقدا ولا قُرُطا؟!
تبغي الجنانَ بروح القاعدين، فَدَعْ
عنك المعاليَ، وابغ الخبزَ والأَقِطا؟!
أما علمت طريقَ الخلدِ قد فُرِشتْ
بالشوك، ما فُرِشت وَرْدا ولا بُسُطا؟!

أم تنشـــدُ النصـــرَ لـم تَدفعْ له ثـمنا

ولم تُعِـــدَّ له الأســـبـــابَ والخِـطَطا

للـنصـــــر قـــانُـونُه، واللـهُ فـصّـلهُ

لا تحـسبِ النصـرَ يأتي الناسَ مـعْتـبَطا

من ينـصـرِ الـله ينصـــرْهُ، فـــلا أملٌ

في النصـــر إلا لمن وفّى بما اشـــتـرطا

فـاحذر مـقـالَة سـوءٍ من عبـيـد هوًى

يحـيَـوْن في عـالم الأفكـارِ كـاللقطا

تقـول: مـا لبني الإسـلام قـد هُزِمـوا

ولم يسـيـروا إلى العَلَياءِ غـيـرَ خُطا؟!

كـأنمـا تجـعلُ الإسـلام مـتّـهَـمـا!

والحقُّ أبلجُ لا يـحـتـاج كـشف غِطا

الذنبُ ذنب بني الإسـلامِ، مـذ بَعُـدوا

عن منهج الله أضـحى أمـرُهم فُـرُطا!

قـد خاصـموا اللهَ إذ خـانوا شـريعتَـهُ

وقلّ إنتـاجـهم إذ أكـثـروا اللـغَطا

تفـرقـوا شـيَـعًـا شـتَّى وأنظمـةً

إذ لم يَعُـدْ حـبلُـهم باللهِ مـرتـبطا

عِـقـدُ الخـلافـةِ قَـبْـلا كـان يَنظِمُـهم

واليـومَ عِـقـدهمـو قـد بات منفـرطا

اسـتـوردوا من ديار الـغـرب فلسـفـةً

أشـقتْ بَنِيـه، وحلَّت كلَّ مـا رُبطا

يا ناشـدًا للهـدى في الغـرب مـعـذرةً

إن الهـدى حـيث وحيُ الـلهِ قـد هَبَطا

من رام شُـهْـدا فـإن الـنحل مـصـدرُه

ومن بغى الـسمَّ فليطلبْ لـه الرُّقُطا[1]!

(١) الرقط: جمع رقطاء، وهو وصف للحية السامة.

openkandil.com

لم التـــــولُ والإســـلامُ ثروتُـنا
يغنيـك عن مـد كَفٍّ أو سـؤالِ عَطا؟
ونهـجـــه بَـيِّنٌ كـالصـــبح، لا غـبشٌ
أقـام فـــوقَ الحـروفِ الشكلَ والـنُقَطا
قالوا: قديمٌ، فقلنا: الشمسُ قد قَدُمتْ
فـغـــيـروها بأخـــرى أيهـا البُـــسَطا!
وغـيروا الكعـبـةَ البيتَ الـعتـيقَ، فَلَمْ
تعـــد مـــلائمـــةً شكلا ولا نَـمَطا!
نِعْمَ القـــديمُ قـــديمٌ يســـتـضـــاءُ به
بئسَ الجـــديدُ إذا مـا ورّث الســـقَطا!

* * *

قل للذي ســار خـلف الغـرب إمّـعـةً
يقـفـو خُطاهم صـــوابا كـان أم غلطا
الغـــرب أعلن عـــزلَ اللهِ مـن زمن
عن مُلْكِـه، ومـضى، لا ديـنَ لا ربُطا

وبات معبودُه مالاً يصولُ به

في الخمرِ والجنسِ والآثامِ مختبطا

يسعَى إلى الرجسِ كالخنزير في شَرَهٍ

مهما رأى القَذَرَ استهواه، فالتقَطَا

أغلَى الجماداتِ، والإنسانَ أرخصَهُ

وأرخصُ الناس من بالمَشْرِقِ ارتبطا!

فما يُقيم لغير الشُقْرِ من زِنةٍ

فلا هنودَ ولا عُرْبا ولا نَبَطا!

مات الملايينُ جوعًا في مشارقنا

والغربُ يغذو الكلابَ اللحمَ . . والقططا!

والغرب في شرْقنا ذكراه مظلمةٌ

من يغرسِ الظلمَ يجن البُغْضَ والسخطا

* * *

openkandil.com

ولست أنكر ما للغرب من أثرٍ

في عالم اليوم، فالإنكارُ محض خَطا

بالعلم يسّرَ للإنسان عيشتَه

وصاغ بالعقل عقلا قلما غلطا

بالعلم ردّ لذي الأسقامِ عافيةً

فقام يحيا سعيدًا بعدما قنطا

لكنه عاش دون اللهِ، فافتقدتْ

حياته الطهرَ مهما ازدان وامتشطا

من ارتقى ذروة (التكنيكِ) مقتدرا

بالعلم، في عالم (الأخلاق) قد هبطا

فاعجب له صاعدا يغزو الفضاءَ به

وأأسفْ له هابطا في الطين قد سقطا!

آليةٌ ضاق منها جيلُه، فغدا

مستهترا مثل مجنونٍ قد اختلطا

وعـاد كـالوحش لا تُلفِيـه مغتـسـلا

ولا يـنظّـف رأســـــا منـه أو إبطـا

رأى الحـيـــاةَ بلا مـــعـنى ولا هدفٍ

فـغـــاص في وَحَلِ اللذاتِ وانخـــرطا

يحـــيله الغـيُّ من سُكْر إلـى خَـــدَر

أضناه، أكـلا ومحـقونا ومـستـعَطا[1]

(تقنيـــةُ) الغـــرب مـا أروت له ظمـــأ

ولا أعـــادت له مـا ضـــاع وانفـــرطا

فليـــتـه إذ عـلا الأفـــلاك منتـــصـرًا

قد هذّبَ الجـيلَ فوق الأرضِ فـانضبطا

يا شِـقـوةَ المرءِ لم يـسـعـدْ بحـاضـرِهِ

ومـــا له من غـــدٍ يُرجَـى إذا غُـــمطا

---

(١) الاستعاط: ما كان عن طريق الأنف والشم.

openkandil.com

تراه من عـــالم الأشـــيـــاء في رغـــدٍ
وإن يكن في مـعانـي الروح قد قَـحِطا
يعـيش فـي قلقٍ حـيـرانَ منقـــبـضًـا
وإن تخَلْـه هنيءَ العـــيش منـبـــسطا
أعـــيَـــتْـه أســـئلةٌ لـم يُلْفِ أجـــوبةً
لهـــا، لدى قـومـــه ممن عـــلا وسطا
من نحنُ؟ من أنا؟ ما معنى الحياةِ؟ وما
عـقبى الممـاتِ لمن وفّى ومن قَـسَطا؟!
مـاذا لمن مـات مظلـومًـا ومـضطهـدا
ووُلْدُه بعـــده خـضـرٌ كـــزغب قطا؟!
ومـــا جـزاءُ ظـلومٍ عـاش طـاغـيـــةً
لم يُبْـق مـفـــســدةً إلا لهـا نَـشِطا؟!
إن اليـــقـــين بعـــدل الـلهِ في غـــدنا
أراحَ أنفُـــسَنا مـن خَـبـطِ من خَـــبَطا

فـمن خطا خطـوةً في الخيـر يُجْـزَ بِهِ
مـا دام لِلهِ صِـدْقًـا قـد سـعى وخَطا
ومن مـشى في طريق الـشر أوْبَقَـهُ
إلا إذا تاب عـمـا منـه قـد فـرطا
لولا هُدَى اللـهِ لاحـتـارت بصـائرنا
وأصبح الحق بـالبـهـتـان مـخـتلطا
من عـاش في كنـف الإيمـانِ كـان له
أمنًا، وعـاش رَضِيَّ النـفسِ مـغـتـبطا
يحـيـا من الله في أنس وفي سـعـةٍ
مـا ضـاق يومًـا بمأساةٍ ولا قَـنَطا
فـقل لمن عـاش للدنيـا بدون غـد
آمِنْ، فـسـعيُك يا مـسكينُ قـد حَـبِطا

* * *

openkandil.com

يا ابن الحنيفةِ دينِ الحقِ، ها هو ذا
يدعوك، فانهض وشمِّرْ عاملا نَشِطا

خيرُ الأمورِ سبيلُ القصدِ، فامض بهِ
ولا تملْ عنه، لا وكْسًا ولا شططا

بين المغالاةِ والتقصيرِ منزلةٌ
هي التي جعلتنا أمةً وسطا

فاثبتْ على منهج الإسلام في ثقةٍ
مستعليا يتحدَّى ضغطَ من ضغطا

والزم طريقَ رسولِ الله في بَصَرٍ
وفي اعتدالٍ، وجانبْ خلْطَ من خلطا

واحفظ تراثًا يُجَلِّى روحَ أمتِنا
ولا يعُوقُك عنه غمْطُ من غَمَطا

واحذر غُزاةً لنا في عصرنا جُدُدا
يَبدُون في صورة الأصحابِ والخُلَطا

وأخطر الـغـزوِ غـــزوٌ لا يريقُ دَمـــا

إلا التـــسـللَ للأفكار مـــخـــتـــرطا

يغـزو فـؤادَك في صـمتٍ فـتتـبـعـهُ

طوعا، ولا سيفَ، لا أجنادَ، لا شُرَطا

واجعل رضا الله كلَّ القـصدِ تنجُ، فما

يغني رضا الخلقِ والخـلاّقُ قد سخطا؟!

هل يبـسطون لـِمـا القـهـارُ قـابضـهُ

أو يقـبضـون إذا الرحـمنُ قـد بسطا؟!

ولا تبـــالِ بقـــول الناسِ فـــيك أذًى

فكم علـى الله قـالوا الزورَ والـشططا!

وما أصـابك من ضرَّاءِ فـارْض، وقل:

ربِّ احـتـسبْـهـا لنا ذُخْـرا، لنا فَـرَطا

●●●

إليك يا ابنة الإسلام

رسالتي يا ابنةَ الإسلام والحسبِ
إليك من عقلِ أستاذٍ وقلبِ أبِ
يا من هُديتِ إلى الإسلام راضيةً
وما ارتضيتِ سوى منهاجِ خيرِ نبي
يا درةً حُفِظتْ بالأمس غاليةً
واليومَ يبغونها للهو واللعب
يا حرةً قد أرادوا جعلها أمَةً
غربيّةَ العقلِ، لكنّ اسمها عربي
عهدُ السجود لفكر الغرب قد ذهبتْ
أيامهُ، فاسجدي لله واقتربي
من كان للغرب عبدَ الفكرِ خاضعهُ
فليس منا ولسنا منه في نسب

هل يستوي مَنْ رسولُ الله قائدهُ

دومًا، وآخرُ هاديه أبو لهب؟!

وأين من كانت الزهراءُ أسوتَها

ممن تقفّت خُطَا حمّالةِ الحطب؟!

فلتحذري من دعاة لا ضميرَ لهم

من كل مستغربٍ في فكره خَرِب

أسمَوْا دعارَتهم حريةً كذبًا

باعوا الخلاعةَ باسم الفن والطرب

هم الذئابُ وأنت الشاة، فاحترسي

من كل مفترسٍ للعرض مستلب!

هم يبتغونك لحمًا فيه مأربُهم

ويطرحونك عظما غير ذي أرب!

قالوا: اختلاطٌ، وهل في الاختلاط سوى

وضع الثقابِ قريبًا من شَفَا اللهب؟

فـالاخـتـلاط الـذي يدعـو له نـفـرٌ

هو انفـتـاح بلا قـيـد، بـلا حُـجُبِ

فلينظـروا مـا جناه الغـرب قـبـلهـمـو

في النفس، في العقل، في الأجسام، في العَصَب

ظنوا التـحلّلَ فـيـه حَلُّ عـقـدتهم

هل تُطفـأ النارُ بالبـتـرول والخـشب؟!

* * *

إن الدعـارةَ في الأرواح فـاعـلةٌ

مـا يفعـلُ السمُّ في الأبدانِ من وصب!

قـولي لمن عـبّـدوا للغـرب أنفـسَـهم:

هلا تحـررتمو مـن قـيـدهِ الـذهبي؟!

لا تبتغـوا الحقَّ عند الغرب، ويحكمو!

نبعُ الحـقـيـقـةِ في القـرآن لم يُشَب

الغـربُ بات يعـاني الانحـلال، ومـا
يجـرّه من بلاء غـيـرِ مـحـتـسَبِ
فـلا حـيـاءَ، ولا آدابَ تحكـمـهُ
لكنه الخـوضُ في الأوحـال للركب!
وأكـبـرُ الإثم أن المبـتَلَيْـن به
عُـمْيٌ وصُمٌ بما هـم فـيـه من كُـرَب
ولا يثـوبون عـمـا فـيـه قـد غـرقـوا
من يجـهلِ اللـهَ لم يرجع ولـم يَثُب
كم للفـجـور ضـحـايا لا تُعَـدّ، وكم
قـد دمّر السكرُ مـن فرد ومن عُـصَب!
واليـوم أنـذرَهم بالويـل (إدْزُهُمـو)
والشـر يثـمـر شـراً غـيـرَ مـرتقبِ
والفـردُ في الغـرب يحـيـا دون عـائلة
كالوحش في الغـاب يحيا غيـر منتسب

الحبّ كالعطف معنًى لا وجودَ له

إلا لبنت الهوى أو لابنة العنب

لا أم، لا أب، لا أبناء، لا رحم

كلٌّ غريق بدنيا اللهثِ والصخب

يا بؤسَ من طال منه العمرُ! عيشتُه

تمضي كَلَيْلٍ أسيرِ القيد مغترب

يمسى وحيدا سقيم النفس مكتئبا

وهل رأيت وحيدا غيرَ مكتئب؟!

تمضي الشهورُ ولا زوّارَ تطرقُهُ

وكم له ابنٌ وأحفادٌ ذوو رتب!

لا غرو أن يحتفي بالكلب يؤنسهُ

والكلبُ خير من ابن لا يفي لأب!

* * *

openkandil.com

أختـــاه لستِ بنَبْت لا جـذورَ له

ولستِ مـقـطوعـةً مـجـهـولةَ النسبِ

أنت ابنةُ العـرب والإسـلام عـشتِ به

في حِـضنِ أطـهـر أمّ من أعـزّ أب

فـلا تبـالي بما يُلْقُـوْنَ من شُـبَـهٍ

وعندكِ العـقلُ إن تَـدْعـيه يَسـتـجب

سليـه: من أنا؟ من أهلي؟ لمن نسبي؟

للغَـرْب أم أنا للإسـلام والعـرب؟

لمن ولائي؟ لمـنْ حـبـي؟ لمن عـملي؟

لـلهِ أمْ لـدعـاة الإثـم والكـذب؟

ومـا مـكانيَ في دنـيـا تموج بـنا؟

في موضع الرأس أم في موضع الذنب؟

هما سـبـيـلان يا أختـاه مـا لهـمـا

من ثالث، فاكـسبِي خـيرًا أو اكتـسبي

سـبـيلُ ربِّـك، والقـرآنُ مـنهـجـهُ

نورٌ من الـله لم يُحـجَبْ ولم يَـغِب

في ركـبـه شـرفُ الدنـيـا وعـزتُـهـا

ويوم نُبـعثُ فـيـه خـيـرُ مُـنـقلَب

فـإن أبيتِ سـبـيلَ الله فـاتخـذي

سـبـيلَ إبلـيـسَ رأسِ الشـر والحَـرَب!

وسـوقُ إبليـسَ هذا العـصـرَ نافـقـةٌ

وجنده نـاشطٌ في جـيـشـه الـلجب

فـاستـمـسكي بعُرا الإيـمان وارتفـعي

بالنفس عن حـمـأة الفجّـار واجـتنبي

إن الـرذيـلةَ داءٌ شـرّه خـطـرٌ

يعـدي ويمـتـدّ كـالطاعـون والجـرب

صوني حياءَكِ، صوني العِرْضَ، لا تهني

وصـابري، واصـبري لله واحتـسـبي

جـرحُ الجسـومِ يسـيـرٌ أن نداويَهُ

والجرح في العرض كم يفضي إلى العطب

والكسر في العِرْض كسرٌ لا انشعابَ له

كسرُ الزجاجة كسر غير منشعب

من ضيَّع العرضَ يومًا لن يعوّضَه

ما عند قارونَ من مال ومن نَشَب

* * *

إن الحياءَ من الإيمان فاتخذي

منه حُلِيّكِ يا أختاه واحتجبي

ليس الحُلِيّ التي بالمال نملكها

أغلى الحليّ حِلَي الأخلاق والأدبِ

ويا لَقُبح فتاة لا حياء لها

وإن تحلّت بغالي الماس والذهب

ما أجملَ العيْنَ تغضي وهي فاتنةٌ
لله غضّت، بلا كَبْتٍ ولا رَهَب!
ما أجملَ الوجهَ إذْ يحمرّ من خجل
وإن دعا الحقُّ لم يخجل ولم يهب!
تذكري الوردةَ البيضاءَ يانعةً
يفوح منها الشذا يُشتمّ عن كثب
حتى إذا ابتُذلَتْ ماتت نضارتها
وألقيتْ كالقذى ما فيه من رَغَب!
لا تسمعي لأباطيل الألى جهلوا
معنى الحجاب، فقالوا قول مضطرب
إن الحجاب الذي نبغيه مكرمةٌ
لكل حوّاءَ ما عابت ولم تُعَب
نريد منها احتشامًا، عفة، أدبا
وهم يريدون منها قلة الأدب

هذا الحجابُ الذي جاء الرسولُ بهِ
وليس سجنًا من الفولاذ والخشب
لم يمنع الدينُ أن يُدعَى النساءُ إلى
مجامع الخيرِ والعِرفانِ والقُرَب
فكم شهدنَ جماعات، وكم جُمَع
وما مُنِعنَ شهود العيدِ والخُطَب
وكم شهدنَ مع الأبطال معركة
لخدمة الجيش في اللأواء والنصَب
وكم لأم سُلَيم، أو نَسيبةَ من
مواقفٍ، فاسألوا تاريخكم يُجِب
وفي مواسمِ حجِّ البيتِ كم حضرتْ
جموعُهنّ بوجه غير منتقب
ونافعُ العلمِ للجنسين مفترضٌ
لا فرقَ بينهما في الحثِّ والطلبِ

* * *

لا تحسبي أن الاسترجالَ مفخرةٌ

فهو الهزيمةُ أو لونٌ من الهرب

ما بالأنوثة من عار لتنسلخي

منها، وتسعَيْ وراءَ الوهْم في سرَب

ولستِ قادرةً أن تصبحي رجلا

ففطرةُ اللهِ أولى منك بالغلب

وربما لم تعودي في الغد امرأة

مَنْ عاندَ اللهَ لم يفلح ولم يُصب

اللهُ سوّاكِ أنثى، تلك حكمته

وليس من عبثٍ في الخلقِ أو لعب

لكل جنس بدنيانا رسالتُه

وللأمومة فضلُ الصبرِ والتعب

هل كان آدمُ لولا زوجُهُ خَلقًا

أن يَنْسِلَ الناسَ من عُجْم ومن عرب؟

سبحان من خلقَ الأزواجَ شاملةً

للناس، للنبت، للذرات، للشهب!

فامضي على فطرة الرحمنِ واثقةً

بما تؤدّين للأجيال في الحقب

قد قبّحَ اللهُ في القرآن من نظروا

إلى الإناث بعين الشكِّ والرِّيَب

ياربَّ أنثى لها عزم، لها دأب

فاقت رجالا بلا عزم ولا دأب؟

ما قيمةُ المرءِ، لا علم ولا عمل

لا في الكتيبة ترجوه ولا الكتب؟!

* * *.

تخيّري الزوجَ ذا دينٍ، وذا خُلُق

ولا يغرّك سحر المال واللقبِ

openkandil.com

من اتقى اللهَ صـدقـا فـهـو أجـدرُ أن

يرعَى حـقوقَك من ذي المال والحسب

فارعِيـه في النفس، في مال، وفي ولد

وارعيه في العرض إن يشهْد، وإن يَغِب

وسـاعـديه على الطاعـات واستبِـقَـا

وحـــذّري من حـــرام منـه مـــرتكب

كـوني له في الرضـــا عـونًا ومـؤنسـةً

وإن بدا شـــرر للخُلْف فـــانسـحـــبي

البـــــيت رَوْحٌ وريحـــــانٌ بِربَّـتـــهِ

وهو الجـحيمُ بشـوم الخُلْف والغـضب

والبـيت مـــدرسـة للطفل جـــامـعـةٌ

والأمُّ أول أســـتـــاذٍ لكـل صـــبي

والطفل مـــزرعـةٌ للأم، مـــا غَـرَست

تَجْنِي، ولن تجـتني شـوكـا من العنب

فلتغرسي فيه حبَّ الله، فهو له

كنز، إذا خاب حب الناس لم يخب

صِليه بالله، في السراء يحمدُه

وفي الشدائد يدعو كاشفَ الكُرَب

وذكّريه بيوم الدينِ حين نرى

أعمالَنا فيه إن نخطئْ، وإن نصب

مُريه بالصلوات الخمس في صغر

فالغصن أقرب تقويمًا من الخُشُب

والعلم في صغر كالنقش في حجر

ومن يشبَّ على شيء به يَشِب

كوني مع الله في سرٍّ وفي عَلَن

فاللهُ أكرمُ مسئولٍ ومصطحَب

لوذي به دائمًا وادعيه ضَارعةً

ألم يقل للعباد: ادعونِ أستجب؟!

وإن هوى بك إبـليسٌ لمعـصـيـةٍ

فـأهلـكيـه بالاسـتـغـفـار ينـتـحب

بسـجـدة لك في الأسـحـار خاشـعـةٍ

سـجـودَ مـعـتـرف لله مـقـتـرب

مـا أهون الذنبَ يمـحوه المـتابُ، ومـا

أقـسـى الذنوبَ إذا المغـرور لم يتب!

وخـيـر ما يـغسل الـعاصي مـدامـعـه

والدمع مـن تائبٍ أنقى مـن السـحبِ

●●●

obeikandl.com

عجبت!

عـــجـــبتُ لمن تـطاولَ واســـتـــفـــزّا
وراح يـؤزه الـشـــــــيـطـانُ أزّا!
يعـــادي الـله! لا يرجـــو رضـــاهُ
ولا يخـشى غـدًا فـيـه سـيـجـزي
يخـاصـمُ حـــزَبه بغـــيًـا وعـــدْوًا
ويوسعُ شـــرعَـــهُ طـعنًا وغـــمـــزا
إذا ذُكِـــر الضـــلالُ اهـتـــز بِشـــرًا
وإن ذُكِـــر الـهـــدى تَرَهُ اشـــمـــأزّا
على الإســـلام يحـــمل سمَّ حـــقـــدٍ
تحـــزّ مُـــداه فـي الأحـــشـــاء حـــزّا
لقـــد أملي لـه مـــولاهُ حـــتى
توهّـمَ أنه اســـتـــغـنى وعـــزّا

obeikandi.com

تناسى أصله: ماءً مهينا

حيينًا[1]، أو جزيئًا قد تجزّا

وجهلُ المرءِ بالإنسان رزءٌ

ولكنْ جهلُه بالله أرزا!

فقل للملحدِ المغرورِ: مهلا

عدوتَ الحقَّ، لم تُصبِ المحزا

فما أنشأتَ نفسك من ترابٍ

ولم تخلقْ لها ماءً وخبزا

وما أخرجتَ مثلَ النحلِ شُهدا

ولا أنتجت مثلَ الدودِ قزا

وهل تحمي حياتَك من غريمٍ

يسمّى (الموتَ) أو عنه تَعَزّى؟

---

(١) حُيينا: صيغ على أنه تصغير ترخيم لحيوان، والمقصود الحيوان المنوي، والتصغير هو اللائق بهذا الكائن الدقيق.

openkandil.com

فكم صرع الكماةَ بلا سلاحٍ
وما شهدوا له لكمًا ووكزا
وكم أفنى فراعنةً شدادا
ولم نسمعْ لهم في الناس رِكْزا
ففيم تتيه يا ابن الطين كِبْرا؟
ومِن أخراك يا ابن الموت تهزا؟

* * *

عجبتُ لمن يعيش بألف وجهٍ
ولم يستحْي من أحدٍ ويَخْزَى
يغيّرُ طعمه مع كل قومٍ
بما يهوَوْنه حلوًا ومُزا
ويصبغ جلدهَ مع كل عهدٍ
كما صبغت يد الصباغ بزًّا
يؤلِّهُ ما يراه كبارُ قومٍ
فإن عبدوا مَناةَ أضاف عُزى!

إذا لقى الضعافَ تراه ذئبًا

وإن يلق الطغاةَ تجدْه عنزا!

له خزي بدنياهُ وعارٌ

وما يلقاه عند اللهِ أخزى

* * *

عجبت لجاحد تُسْدِي إليه

جميلَك، وهو لا يألُوك وخزا

كأن كنودَه قد صار طبعًا

به غُرِزتْ جذور السوء غَرْزا

إذا غدّيته برًا ولطفًا

أتاك عَشاؤه هَمْزا ولَمْزا

تنكّرَ للعهود وما رعاها

ولم يذكرْ بها مِلحا وخُبزا

تُسامِحهُ، فيزداد اجتراءً

ومدَّ الجيدَ، فاق به الأوُزّا

فـيـــالَله! كـم للخـــيـــر تعـطِي!
ويا للَـهـــول! كم بالشـــر تُجـــزَى!

* * *

عـــجـــبت لمن يعـــيش بلا جـــهـــادٍ
يخـــالُ حـــيـــاتَـه جَـــوزْا ولَوْزا

فـــلا يحـــيـــا لأهـداف كـبـــارٍ
ولا يدري: لمـن يُنْـمي ويُعـــــزي؟

خـــيـــاليٌّ، يســـيـــر بـغـيـــر ســـاقٍ
ويطمـعُ في الســـبـــاق يفـــوزُ فـــوزا

يريـد التـــمـــرَ دون غـــراس نـخلٍ
ولا حـــــتـى لجـــذع الـنخـلِ هزا

ويبـغـي المجـد صـفـوًا دون جَـهـدٍ
يطيـــر لعـــرشـــه وثبـــا وقـــفـــزا

وتصـــدمُـه الدُّنى فـيـقـول يـأسًـا:
«إذا مـــا لم تكـن إبل فـــمَـعـــزى»

ويحيا عالةً لم يعطِ شيئًا

فلا دينا ولا وطنا أعزا

فليس يعيشه أحدٌ يُهنّا

وليس بموته أحد يُعزّى!

إذا رمتَ العلا من غير بذل

فنمْ واحلُم، وكلْ لحما وأرزا

* * *

أخي الإنسان مالك غيرُ ربٍّ

يريدك أن تحوز الخيرَ حوزا

يبيعك جنةَ الفردوسِ نقدا

وأنت تبيعهُ كسلا وعجزا

ضللت إذا مشيت بلا سناهُ

وذلَّ فتًى بغير اللهِ عَزّا

فقفْ في ساحهِ وانشُد هداهُ

وحسبك بالهدى ذُخرا وكنزا

وإن يعـــتـــزّ بالـدنيـــا جـــهـــولٌ
فكـن بالديـن والتـــقـــوى أعـــزّا
إذا لم تكسُـك التـقـــوى ستـــعـرَى
وإن حلَّـوك ديبـــاجًـــا وخـــزّا
بغـيـــر الدينِ يغـــدو العـيشُ لـفظًا
بلا مـعـنًى، ويُمـسي المـوتُ لغـــزا
فكـم وزع البـــريّة عـن شـــرورٍ
وكم حـفـز الورى للخـيـر حـفـزا
وكم في اليـسـر كـان لجـامَ ضـبط
وكم في العـسـر كـان حـمًى وحـرزا
بـه كـنا هـداة الأرض يـومـــا
وكنـا للـتـــقـى والعـلم رمـــزا
غـزونا باسـمـه فُـرْسـا وروما
فـأصـبـحنا بـعُـقـر الدارِ نُغـزى

* * *

أخي ســـــر في طريـق اللـهِ تُفـلِحْ

ويكـشفْ عنـك أوصـــابا ورِجْـــزا

طـريـقُ اللـه إيـمـــــــانٌ وعـلـم

وتقـــوى تحـجـز الإنـسـان حـجـزا

يكـملهـا جـهـــادٌ واجـــتـــهـاد

وحـــسن عـــمـــارةٍ أوفَى وأجـــزا

وقـــد كـــان الصـــحـــابةُ أهل دنيـــا

وآخـــرةٍ، وعـــبّـــادًا وغُـــزّى

ومـا عـــرفت حـيـاتُهم انفـصـامًـا

فكـل حـــيـــاتـهم للـهِ تعـــزى

ومـا فـيـهـا لقـيـصـرَ بعض شِـرْكٍ

فـتلكم قـســمـةٌ - واللهِ - ضـئـزى

●●●

يا نائمًا

يا نائمًا مستغرقًا في المنامْ
قمْ فاذكرِ الحيَّ الذي لا ينامْ
مولاكَ يدعوك إلى ذِكرِه
وأنتَ مشغولٌ بطيبِ المنامْ[1]

* * *

شُغِلتَ بالعشيِّ بعد الغداهْ
غرقانَ في لجّةِ بحرِ الحياهْ
والقلبُ عن مولاه ساهٍ ولاهْ
يا ويلَ من يُلهيه عنه الحُطامْ

(١) هذان البيتان من الشعر لا يزالان يرنان في أذني منذ سنة ١٩٤٩ حين كنا معتقلين في جبل الطور، وكان ينشدهما أخ كريم ندي الصوت كل يوم في السحر، يوقظنا بهما لقيام الليل. فأكملتهما بهذه الأبيات.

obeikandi.com

هلا أجـــبتَ اللهَ لـمَّـــا دَعَـــا؟

فـقـمتَ تسعى في الدُّجَى خـاشـعـا

تدنـو إليــه ســـاجـــدا راكـــعـــا

طـوبى لمـنْ لِـلهِ صـلّـى وصـــــامْ

* * *

دعـــــاكَ ربٌّ بالنـدى يُعـــــرَفُ:

يا من عـلى أنفُـسِـهـم أسـرفُـوا

لا تقنطـوا من رحـمـتي، واعـرفـوا

إنـي لغـــــفـــــارٌ لـكلِّ الأنـامْ

* * *

الخلدُ تدعـوكَ، فـهلْ من مُـجيبْ؟

والحـورُ تهـفـوا للِـقـاءِ الحـبـيبْ

وافـرحـتـا لكـلّ عـبـدٍ منيبْ

لـبّى نـدا الدّاعـي لـدار الســـــلامْ

* * *

obeikandl.com

قم رتّـل القـــرآن واتـلُ السُّـــورْ
فـهـــو الضـــيـاءُ والهـــدى للبـشـرْ
واسـتـغـــفـر الرّحـمنَ عند الـسَّـحَـرْ
فـــهـــو الغـــفـور لـلذّنوبِ الجـســامْ

* * *

فـاذكرْ مـسـير الـعمـر، مـا أسرعَـهْ!
وارقبْ هجـــومَ الموتِ مـا أفـجـعـهْ!
واسـتـحـضر الـقبـر، فـمـا أفظعـهْ!
وازرع لكي تحـــصـــدَ يومَ الـزّحـــامْ

* * *

تآمـــرَ الـكفـــرُ علـى أمّـــتِكْ
وغـــاظه مـــا لاحَ مـن صـــحـــوتِكْ
فـــضـع يديك فـي يدي إخـــوتِك
واعـتـصـمـوا بالله خـيـر اعـتـصـامْ

• • •

obeikandl.com

ربّاه عظميَ كلَّا

ربّاه عَظْمِيَ كلَّا

وما بلغت المَحِلا(*)

أضحت عصاي رفيقي

ولا زمتنيَ ظلَّا

وقصرت ركبتي بي

حتى اشتكت أن تُقِلَّا

ومسّني الضرُّ حتى اتّـ

ـخذتُ بيتي مُصَلّى

مصلّيا فوق كرسـ

ـي صار بالعذر حِلا

(*) التزم الشاعر في قافية القصيدة اللام المشددة، وهو من لزوم ما لا يلزم، وقد أنشأتُ هذه القصيدة، حين أُصبتُ بوجع الركبتين، وذهبتُ إلى (بوسطن) بأمريكا، لإجراء عملية جراحية في إحدى ركبتي.

obeikandl.com

حُـــرِمت أحلى ســـجـــود[1]

ســـعـــادتي فـــيـــه جُلَّى

أعـلـو بـه حـــــــين أدني

رأسـي خـــشـــوعـــا وذلًّا

وجـــئت (بـوسطـن) أســـعى

إلـى العـــلاج، لَـعَـــلَّا

وديـنـنـا شـــــرع الـطّـبَّ،

بـــل عـــلـــى الـــطّـــبِّ دلَّا

يـحـث كـلّ مـــــريـضٍ:

هـــلاّ تـــداويـــت هـــلَّا؟

مـــــا أنـزل الـلـه داءً

بـــلا دواء يـــجـــلّـــى

---

(١) أحمد الله تعالى، فقد تمكنت بعدها سنوات من السجود على الأرض، وإن لم أستطع ثني الركبتين، ثم عدتُ إلى العجز عن السجود على الأرض.

obeikandl.com

إن أعـــــضلَ اليـــــوم داءٌ

أبـدي له الـغـــــدُ حـــــلَّا

والمسلمـــــون أقـــــامـــــوا

للطّب صـــــرحـــــا أجـــــلَّا

مـن لا يفـــــدّ بـفـــــضل الْـــ

إســـــــلام فـي الطّـب، مـن لَّا؟

* * *

ربّـاه قـــــــد وهـن العـظـــــ

ـــمُ فـــــــارعـني كـي أُبِـلا

وامـنن عـلـيّ بـعـــــــــزمٍ

تـأبـى لـه أن يُـفَـــــــــلَّا

ربّ اشـــــــفـني لا تـدعْـني

عـــبـــئًـــا على النـاس، كَـــلَّا

obeikandl.com

وعـــاف ركـــبـــة عـــبـــد

كـم ســـاجـــدا لـك صلّى

كـم صفّ رجـليـــه يرجـــو

ك تـالـيـــا لـم يَـمَـــلا

وكـم مـــشى لـك يـدعـــو

يـجـــتـــاز وهـدا وتـلا

فـــاغـــفـــر لـه إن توانـى

فـي الســـيـــر أو عنـه زلا

أنـــا ابـــنُ آدَم طـــيـــنٌ

وعـنه لـن أســـتـــقـــلا

من ذا رأى الـطيـنَ يصـــفـــو

وبـالنّـقـــا يـتـــحلّى؟

وبـيـن جـنـبـيّ نـفـسٌ

تـســـوقـنـي أن أزلا

كم اتّبعت هواها

لم أنهَها، لم أقلْ: لا

ولي عدوّ مبينٌ

يقتادني لأضِلّا

وأنت حذّرتني منـ

ـهُ: كم أضلّ جِبِلَّا

لكن غفلتُ، وأحرَى

بغافلٍ أن يخلا

* * *

يا ربّ فرطتُ، إلا

أنّي أحبّك إلا

أوّاه من غفلاتي

ومن (عسى) و(لَعلّا)

openkandil.com

لكـن شـــفـــيـــعي لـربّي
إن كـــــان زاديَ قُـــــلّا
أنّـي مـــــقـــــرّ بـذنـبـي
لـم أغـــــتـــــررْ، أو أُدِلّا
وأنـنـي عـــــشـت لـلـدِّ
يـن داعـــيـــا لم أُخِـــلّا
مـــا كـنت يـومًـــا بـديـني
مـــتـــاجـــرًا مـســـتـــغِـلّا
ولـم أبـعـــــه بـدنـيـــا
أو مـنـصـب يُـتـــــولّـى
ولـم أطـأطـئ لجـــــاهٍ
وإن دنـــا وتـــدلّـــى
ومـــا اشـــتـــراني طـاغٍ
ولـم أوالِ عُـــتُـــلّا

مـــــا بعت نفـــــسي إلا
للّه عـــــزّ وجـــــلّا

ديـني يســـــاوي وجـــــودي
وعـــنـــه لا أتـــخـــلّـــى

والـعـلـم عـنـدي ســـــلاحٌ
لـلـحـقّ بـالـحـقّ سُـــــلّا

* * *

حـــــمـــــدًا لربّـيَ، إنـي
فـي الـســـــاح لـم أتـخـلّ

مـــاضٍ على الـدرب كـالـسـيـــ
ـــف، صـــارِمٌ لـم يُفَـــلّا

لـم أُلقِ يـومـــا ســـلاحي
ومـــا طويـت السّـــجِـــلّا

وإنْ يَـكُـنْ كَـلَّ مـــــتـني
فـــهـــمّـــتي لـم تَكِـلّا

والـقلـب منّي شـــــبـــــابٌ

إن قـــــــيـل بـالـسّـنّ: ولّـى

لـن يـثـنـيَ الدّهـرُ عـــــزمـي

كـــلاّ ســـأمـــضي، وكـــلاّ

أحَـــــــبِّـبُ الـلـه لـلـنّـا

س قـــاصـــدًا لا مُـــمِـــلاّ

أقـــــولُ للـنّـاس حـــــسنـا

مـــحـــاورًا مُـــســـتـــدلاّ

أخـــــاطـبُ العـــــقلَ والـرّو

حَ والمشـــــاعـــــرَ كُـــــلاّ

مـبـــشّـرًا، مـــذهبي اليـســـ

ـــرُ، فـــيـــه قِـــدْحي المعلّى

ولا أحـبّ لـفـــــــــــردٍ

بـالـديـن أن يُـســـتـــغَـــلاّ

ولست أرضى لشعبٍ
بالدين أن يُستذلاّ
ولست أقبلُ للعقـ
ـلِ باسمه أن يُغَلاّ
الدينُ للعقل نورٌ
يهديه كيلا يَضِلاّ
يحمي الفتى من هواهُ
يسلُّه منه سلا
الدينُ في الكرب حصنٌ
فَلُذْ به مستظلا
الدينُ في الليل نجمٌ
فَسِرْ به مستدِلا
الدينُ للروح رِيٌّ
فإن يَهِنْ بُلّ بلاّ

obeikandl.com

الـدينُ سـلوى مـصـابٍ

وعـنـه لا يُـتَـسَـلّـى

الـديـنُ عـنـديَ حـبّ

ولـيس حـقـدًا وغِـلا

الـديـن نبـعُ حـيـاةٍ

وفـجـرُ خـيـرٍ أهَلّا

الـديـن عـلـم وفـكـرٌ

ولـيس عـقـلا أشـلا

الـدين حـفـزٌ وضـبـطٌ

ولـيس قـيـدا وغُـلا

الـديـن روح وفـعـلٌ

ولـيـس قـولا مـملا

الـدين عـدل وشـورى

ولـيس ظـلـمـا مـذلا

openkandil.com

الحمدُ لله، عصرُ الـ

إلحادِ بالخزي ولّى

قد كان صاحبَ عرشٍ

وعرشُه اليومَ ثُلا

ما عاد (ماركسُ) للفكْـ

ـر ملهما أو مملاّ[1]

قد عَافَهُ اليومَ من كا

ن الأمس خِدْنا وخِلاّ

وعاد للدين طوْعًا

من كان عنهُ تولّى

وكذَّبتْ فطرةُ اللـ

ـه من عليه تألى

(١) مملا: أى ممليا، وفى القرآن: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

openkandil.com

فـــــالمرءُ من غـــــيـــــر ديـنٍ

شـيءٌ يضـــــاهـي (الغُـــــرِلا)

والعـــــيش مـن غـــيـــــر دينٍ

يبـــــدو ســـــرابا مُـــضِـــلا

والـكون مـن غـــــيـــــر ديـنٍ

لـغـــــز أبى أن يُـحَـــــلاّ

* * *

يا مـن عليـــه اعـــتـــمـادي

في الأمـــــر جـــزءًا وكُـــلا

بـك اعـــــتـــــززتُ، ومن لـم

يـعـــــتـــــزّ بـالـلـهِ ذَلاّ

بـك اهـتـــــــديـتُ، ومـن لـم

يـرج الهـــــدى مـنك ضَـــــلاّ

openkandil.com

بـك اغـــــــتنيت، ومـن لا

تغنيـــــه عـــاش مُـــقـــلا

من يـخـــتـــر الله يخـــتـــرْ

عـــــيش الملـوكِ الأجـــــلا

ومـن تـولّـى ســـــــــواه

يـولّـهِ مـــــــــا تـولّـى

قـد فـــارق الشـهـدَ صـفـوا

مـســـتـبـدلا منه خَـلا

●●●

openkandl.com

نحن الإخوان

نحنُ الإخوانْ . . نحنُ الإخوانْ

جندُ الرحمنْ

حزبُ القرآنْ

جيشُ الإيمان

رسلُ الإحسانْ

أملُ الأوطانْ

نحنُ الإخوانُ

نهدي الإنسان

نحررهُ من أسر سماسرةِ الشيطانُ

نفدي الإسلام

وأمتَه وأساراه في كلِّ مكانْ

obeikandl.com

بالروح - وإن غَـلْت الأرواحُ - وبالأمـــوالِ وبالأبدانْ

نحـن الإخـــوان . . نـحن الإخـــوان

***

عـلَّمـنا (الـبنّـا) الإســـلامَـــا

كُـــلا لا يعـــرف أقـــســـامـــا

إيمـــانًا . . خُـلقًـــا . . أحكامـــا

عِلمًـا . . عـمـلاً . . لا استـسـلامـا

لا دروشـــــةً . . لا أوهامـــــا

إســـــلامَ السنـةِ والقـــــرآنْ

نحـن الإخـــوان . . نـحن الإخـــوان

***

فـي الـلـه تـرانـا إخـــــــوانـا

ويُـجـــيـــــرُ عـلـيـنـا أدنانـا

للـخـــيـــــر ترانـا أعـــوانا

فـي الـلـيـل تـرانـا رُهـبـــــانـا

obeikandi.com

في الرَّوْع ترانا فرسانا

مصحفُنا يحرسُه سيفانْ

نحن الإخوان .. نحن الإخوان

***

لسنا للغرب ولا الشرقِ

بل للإسلام وللحقِّ

ندعو بالحكمة والرفق

ونربي الجيلَ على الصدقِ

وننادي في كلِّ الخلقِ:

هبوا معنا نحمي الإنسانْ

نحن الإخوان .. نحن الإخوان

***

رضوان المولى غايتنا

وكتابُ الله شريعتُنا

obeikandl.com

والهـــادي أحـــمـــد أســـوتـنا

وجـــهـــادُ البـــاطلِ عُـــدّتُـنا

وشـــهـــادتنـا أمنيـــتـنا

سنمـــوتُ لكي يحـيـا الإيمـانْ

نحـن الإخـــوان .. نـحن الإخـــوان

***

فـي اللـهِ قُـــتِلـنـا وسُـــجنّا

ورفـــضنـا البـــاطلَ مـــا خُـنّا

سل قـطبـــا سَـلْ طلـعتْ[1] عنـا

سل عُـــودةَ، سـل حـــسَـن البـنا

تنبـــيك دمـــاؤهـمـــو أنا

دومـــا أبـدا جنـدُ الرحـــمـنْ

نحـن الإخـــوان .. نـحن الإخـــوان

***

(١) هو الشهيد يوسف طلعت رحمه الله.

obeikandl.com

سَلْ عنا أرض فلسطينا
وسلِ الشرقيةَ، أو سينا
وسلِ الشهداءَ بوادينا
سل غانَمنا، سل شاهينا
سل إنكلترَ، سل صهيونا
تعرفْ أنّا درعُ الأوطانْ
نحن الإخوان .. نحن الإخوان

***

سيسودُ الدينُ ويمتدُّ
ويعودُ لأمته المجدُ
ما دام له منا جندُ
وفَّوْا بالعهد، وما ارتدوا
تخذوا شارتَهم «وأعدوا»
ليصدوا أمواجَ الطغيانْ
نحن الإخوان .. نحن الإخوان

جيل الصحوة

رأيتهم في كل مكان زرته، في بلاد العرب والعجم، في الشرق والغرب، من طوكيو إلى لوس أنجلوس، صوامًا قوامًا، دعاة للحق، هداة للخلق، حراسًا للقيم، أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. إنهم الذين غمروني بحبهم وعطفهم ودعائهم وسؤالهم حتى أنستوني ألم الجسم. إنهم (جيل الصحوة) الذي أنشأت له هذه القصيدة على فراشي في المستشفى الجامعي في مدينة (بون) بألمانيا الغربية.

حيٌّ جـــيـــلا بالمكرمـــاتِ تناجى
أثلج الـصـدرَ صـحـوُهُ إثـلاجـا

حـيِّـــهم مـؤمـنين أو مـــؤمناتٍ
حي فـيـهم للصالحات انتـهـاجـا

حي جـيـلا صـحـا فـقـرَّتْ عـيـونٌ
وانتـشى الدينُ فـرحـةً وابتـهـاجـا

وتغـنت بِهِ أنـاشـيـدُ مـجـدٍ
أزعـجت أعـدا الهـدى إزعـاجـا

حي جـيـلا في طهـره مـثلَ مـاء الـ
ـمُـزْنِ ينسـاب دافـقـا ثـجَّاجـا

حي مـن قـام لـيلَـه، والخليّـون
نيـامٌ لا يرغـبـون انزعـاجـا

حي مـن صـام يوم قـيظٍ وحـرٍّ
اتقـاءً لحـرِّ يـومٍ إذا جـا

حيّ من أحـــيـــا سنةً لرســـولِ الـ

ـله مـــاتت، والـيـــومَ تلقى رواجـــا

حيّ مـن بلّغ الـرســـالاتِ حـــتى

دخل النـاسُ في الهـــدى أفـــواجـــا

نشـر الخـيـرَ في احـتـسـابٍ وصـدقٍ

بعـــد أن هاج الشـــرُّ دهرا ومـــاجـــا

رفع الصـــوتَ بالأمـــانة جـــهـــرا

لم يـخفْ لومـــةً ولا إحـــراجـــا

بـايـعَ الـلـهَ أن يـكونَ لـه جـنـــــ

ـدًا، ولـلحقِّ عُـدّةً وسـيـاجـا

عـــامل الناسَ مـــثلَ عـــذبٍ فـــراتٍ

إن يكن مَـنْ سِـوَاه مِلـحًـا أجـاجـا

عـــرف الدْربَ فـاسـتـقـام عليـه

صُلْبُ عـــود، أبتْ قناه اعـوجـاجـا

ثابتُ الخطْو، واضحُ القصدِ ماضِ

ليس في الحق مائعا رجراجا

نفسُه بالإيمان باتت حديداً

إذ نفوسٌ أخرى استحالت زجاجا

رضَى اللهَ غايةً، وكفاهُ

وارتضى الشرع للهدى معراجا

وأتَسى بالرسول في كل أمرٍ

وكفاه نورًا له وسراجا

كم أناسٍ قد أخلصوا القصدَ لله

ولكن قد أخطأوا المنهاجا

ليس من كان شيخُه سيدَ الرسـ

ـلِ كمنْ كان شيخُه (الحلّاجا)

جعل اللهَ وحدَه نُصبَ عينيْـ

ـه، فطوبَى لمن دعاه وناجى

بالـرضـــا والـيـــقـــينِ نالَ مُـناهُ

حـين نالَ المـلوكُ عـرشًـا وتاجـا

كم تعـيـسٍ يحـيـا بقـصـرٍ مَـشـيـدٍ

عـــارىَ النفسِ يكتـــسي الديـبـاجـا

* * *

إنهم جـيلُ صـحـــوةِ (الروحِ) في دنـــ

ـيـا طـغى (الطينُ) في رُباهـا وهاجـا

عـــبـــدوا اللـهَ وحـــدهَ في زمـــانٍ

أَلَّه (الـبنكـنوتَ) والإنتـــــاجـــا

وارتقت روحُـــهم إلى الأفق الأعْـــ

ـلى مـراسا، لا دعـوةً[1] وحـجاجـا

في صـــلاةٍ تعلـو بهم في خـــشـــوعٍ

لا صـلاة عـــرجـاءَ تـبـدو خِـداجـا

---

(١) أي: دعوى.

openkandil.com

في زكـــــاةٍ تـطهّـــــرُ الـنفـسَ والما

لَ، وتغنى الـفـقـيـرَ والمحـتـاجـا

في صـيـــام إن جـاعت البطنُ فـيـه

شـبـعَ القلبُ باليـقـينِ ابـتـهـاجـا

في ارتحـــال بالجـسم والقلـبِ للبـيْـ

ـــتِ، ولله قـــبلَهُ حُـــجّـاجـــا

في كـــتـــاب يـتلونـه ليُنـاجُـــوا

ربَّهـم فـيـــه، وهو نِعْـمَ الـمُنـاجَى

في دعـــاءٍ لله يرقـى إلى العـــر

شِ يهـــزُّ الســـمـــاءَ والأبراجـــا

في ابتـغـاء الإحـســان للقـاص والدا

نِ، وإن جـــارَ أو عن الحـي عـــاجـا

في النـدَى خـفـيـــةً لِعـــوْنِ كـــريمٍ

هان، لكـن لا يسـألُ انـاسَ حـاجـا

في كـــفـــاح الإيذاءِ والـظلمِ للـخلْقِ

وإن كـــان هـرّةٍ أو دجـــاجـــا

في جـــهـــادٍ بـالنفس والمـال للـــ

ـــهِ، ولا غُنمَ يرتجى أو خـراجـــا

لا تلُـمْـــهم إن هم تفـــانَـوْا وذابوا

هم شـمـوعٌ تَفْنَى، تضيء الفـجـاجـا

* * *

إنه جـــيلُ صـحـــوةٍ يتـــحـــدّى

كلَّ بَغْيٍ مـــهـــمـا أثار العـــجـاجـا

لا يبـــالي بـالتِّـــبْـرِ ينثـرُه الكفـــ

ـــر، ولا السـيـفِ يقطعُ الأوداجـا

علّمـوا الـشـعبَ أن يعـيش كـريمـا

لا يولِّى زمـامَـه (الحَـجّـاجـا)!

حـرَّضـوه ألاّ يسـاقَ قطيـعـا

أو تغـدو الأسـودُ يومـا نِعـاجـا؟!

حَـسِبَ الناسُ قـبلَـه أن صُـبْـح الـ

ـحقِّ ولّى، ولم يَـرَوْا الانبـلاجـا

وإذا استـيْـأسَ العـبـادُ وضـاقـوا

فـارجُ فـتـحـا لأمـرهم وانفـراجـا

* * *

عـالَمُ الكـفـرِ هاله صـحـوةُ الإسْـ

ـلامِ، فـارتدّ مُـحْنَقـا مـهـتـاجـا

صـدمـت رأسَـه وتخـطيطَه الـعـا

تي، فـأمـسى يرتجُّ منهـا ارتجـاجـا

كـان قـد نـام ملءَ جـفنيـه لا يـخـ

ـشى من الشـرق نبـضـةً واخـتلاجـا

جـامـعـاتٌ عـن الجـوامع بُـتَّتْ

وتولّت لـلغـرب تبـغي اندمـاجـا

خـرّجت أجـيـالا مـشـوّشـةَ الأفـ

ـكار تـشكو الفُـصـامَ أو الازدواجـا

عـربا مـسلمـين أصـلا وشكلا

ومع الـغـرب فكـرةً ومـزاجـا

وَهِيَ اليـومَ في مـراجـعـة النفْـ

ـسِ عـساها تصـححُ المنهـاجـا

وبنُوها ثـاروا على غـزوة الـتـغـريـ

ـبِ. إذ ذاع قـبـل حـينا وراجـا

شـرُّ أسـرٍ أن تأسـرَ العـقل في المَـرْ

ءِ وإنْ لم تُـحْكِم عـليـه رِتـاجـا

* * *

أيهـــا المؤمنون بـالغـــربِ مـــهـــلا

إنه مـــفلس يـعـانـي احـتـيـــاجـا

كـــيف نرجـــو مـن الســـقـــيم دواء

وهو يشكو الضنى، ويبـغي العلاجـا؟

كـيف نرجـــو من السـجـين مُـعـينا

وهو في القـــيـد ينـشـدُ الإفـــراجـا؟

سـبُـل الغـربِ كلهـــا جُـحْـــر ضبٍّ

وسـبـيـلُ الإسـلامِ كـانت فِـجـــاجـا

إنه الغـربُ نـاصَـرَ البـغْيَ إذ أخـــــ

ـــرجَ شـعـبـا من أرضـه إخـراجـا

أيّد الـذبحَ فـي فلـسطيـنَ، في لـبـــــ

ـنانَ، واهـا هل يذبحـون دجـــاجـا؟

أيهـــا الكائدون في الـغـرب للإســـــ

ـــلامِ، هلا حـاججـتمـونا حجـاجا؟

إن لـلهِ سـنـةً ســـــــوف تمـضـي

فـاملئـوا الأرضَ ضجـةً واحـتـجاجـا

خلـقَ الليـلَ والنهـــارَ الذي قـــد

خـلق الـكـون كـلَّه أزواجـــــــا

لن تردّوا مـــا قـــدَّر الـلهُ من خلْـــ

ـــقٍ وإن كـان نـطفـــةً أمـشـــاجـا

أوقفوا الفجرَ إن قدرتم ، وصدوا الشّـــ

ـــمس أن تُـرسِلَ السنا الوهـاجـــا

وامنـعـــوا الزهـرَ أن يفـــوحَ شـــذاه

وامنعـوا الـبـحـرَ يقـذفُ الأمـــواجـا

* * *

إخـــوتي، أبنائـي، بناتيَ، يا حـبّـا

تِ قلبـي، للدين دمـــتم ســيـاجـا

openkandi.com

إنني فـــيكمـــو أرى خـــيـــرَ زرعِ
أخـــــرجَ اللهُ شـطأهُ إخـــراجـــا
غـــــرسُ حق يســـــرّ كلَّ مُـــــحِقٍّ
ويغـــيظُ الـكفـــارَ والأعـــلاجـــا
لست أخـــشى عـليكمـــو من طغـــاةٍ
يمـلكون الجـــــلاّد و(الـكرباجـــــا)
أو عـــدوٍّ أشـــدَّ في المكر مـــهـــمـــا
يك ولاجـــــا بالأذى خـــــرّاجـــا
أنا أخـــــشى مـنكم عـليكم إذا مـــا
زرعـوا الخُـلفَ بينكم والـشـجـاجـا
واخـــتلفـــتم على فـــروع من الديـــ
ـــن أرى فـيـهـا فـسـحـة وانفـراجـا
وســـمـحـــتم لكيـــدهم بينكم يســـ
ـــعى، لـتـغـدُوا طوائفًـا تـتـهـاجى

فاستقيموا على الطريقة صفّا

مثلَ صف الصلاة، يأبى اعوجاجا

وافقهوا الدين رحمة واعتدالا

ليس عنفا أو غلظة وهياجا

افقهوه فكرا وعلما ونورا

ليس جهلا وظلمة ولَجاجا

افقهوه دنيا ودينا معا كالـ

ـجسم والروح وحدة وامتزاجا

واعلموا أن الزيفَ لابد مكشو

فٌ، وإن زخرفوه يوما وراجا

●●●

opeikandi.com

نصيحة

أخي أيها الإنسانُ أدعوكَ مخلصا

إلى اللهِ، فانهضْ لا تقاعسْ فتنكُصا

قد ابتاعكَ الرحمنُ بالخلدِ غاليًا

فإياك - من حمقٍ - تبيعُ بأرخصا

تبيعُ حياةَ الروحِ بالطين راضيا!

فيا حمقَ من باع اللآلئَ بالحصى

وتسلمُ للشيطانِ قلبَك طائعا

فيصبحُ وكرًا للشرورِ ومَفْحَصا

تهبُّ إذا ما مس جسمَك عارضٌ

وتغدو سريعًا للطبيب ليفحَصا

obeikandl.com

فـــمـا لـك تنسى القلـبَ أضناه داؤهُ؟

ومـا القـلبُ إلا أنتَ، ليس بأنقـصـا

وإن يكُ منكَ الجِـرمُ يـبـدو مـصـغّـرا

فـمـا أنت إلا الكونُ صِـيغ ملخّـصـا

وإنْ عـشتَ أيامًـا قـصـارا، فـإنما

خلقتَ لـتـبـقـى في الخلودِ ممحَّـصـا

* * *

تولـى زمـــانُ الشكِّ وانجـــاب ليـلُهُ

وأسـفر لـلإيمان صـبحٌ وحـصـحصـا

غـدا العلمُ يهـدي لـلـيـقـين بما جـلا

عن الكون من آيـاتِ ربي وشـخّـصـا

فـدعْكَ من العـاصي الذي ضل عـقله

وجـــرَّأهُ حِلْـمُ الإلهِ لمـن عـــصى

ومـن يَعْـمَ مـنه الـقـلـبُ لو أنـه رأى

عِـيانًا عـصـا موسى لكـذّب بالعصـا!

نصيحة

ولو عـــــاش أيامَ المســـــيحِ لما عـنا

لآياتـه من برءِ أعـــــمى وأبـرصـــا

* * *

فَـسِرْ في طريق اللهِ مـستـمسكَ العُـرا

فطـوبى لمن للـهِ عـــاش وأخلصـــا

وإياك أن ترضى بـصـحـبـة فـــاجـرٍ

تقـمّـصَـــهُ إبليسُ فـيـمنْ تـقـمـصـا

تراه غـــريـقًـــا في الضـــلال كـــأنما

تخـــرّج تلمـــيـذًا له وتخـــصـصـــا

ومن ســار في درب الردى غَـالَهُ الردى

ومن ســار في درب الخـلاصِ تخلصـا

• • •

obeikandl.com

وُصُولِيٌّ!

واهًا لَـهُ، يدعُـونه الأســتــاذا!
وتراه فـي أخـلاقـهِ شـحّـاذا!
يُزْهَـى بزيٍّ ذوي المعـارفِ والنُّـهى
والنـفسُ تحكي السِّـفْـلةَ الشُّـذّاذا
مـا كـان يومًـا باذلا أو مـعطيًـا
مـا عـاش إلا سـائلاً أخّـاذا!
هيـهـاتَ يخلو مـجلسٌ مـن وجـهـهِ
لـينـالَ مـن هـذا، ويُـطْـريَ هـذا!
صـيـادُ منـفـعـة يخـدِّر صيـدَه
حـتى يصـوِّب سـهـمَـه النفّـاذا
يُزْجِي المديـحَ بقـدرِ مـا يرجـوه من
نـيـل المـرجَّـى، وابـلا ورَذاذا

الهـرَّ يمـدحُـهُ، فـيـغدُو ضـيـغـمـا
والأغـــبـــيـــاء نوابـغـا أفـــذاذا
وترى الدعيَّ لـديه حُـجّـةَ عـصـرِه
فـــاق ابنَ عـبـــاس وبزّ مـعـاذا!

* * *

هو في ركـابك ما ارتجاك، فـإن تُصَبْ
ولَّـى مع المـتـــسـلـلـين لِـوَاذا!
مـتـمـاوتٌ مـا دام يبـغي حـاجـةً
يبـدو غـريقـا يَـنشُـدُ الإنقـاذا!
فـإذا تمكّنَ كـان فـرعـونًا، ولم
يذكُـرْ زمـيـلا قـبلُ أو أسـتـاذا
مـتـنكرًا لـلآل والصـحـبِ الألَى
كـانوا لـه في النـائبـاتِ مـلاذا
هو في اليمـين اليومَ، في اليُسرى غدًا
عَـجِلُ الجـوابِ إذا سـألتَ: لماذا؟

لا يستحي من موقفٍ متناقضٍ
وجهُ الصفيقِ يقاومُ الفولاذا!
متخشعٌ للأقوياءِ، تخالُه
كالعبد، يُنْفِذُ ما اشتَهَواْ إنفاذا
طاغٍ على المستضعفين تجبُّرًا
في صنعةِ الإيذاءِ ليس يُحَاذَى
تُلفِيه في شرٍّ يرادُ وفتنةٍ
صاروخَ أرضٍ سرعةً ونفاذا
وإذا سعى الساعونَ للخيرِ اختفى
وأوى لمخبأ الاعتذارِ ولاذا

* * *

قَبُح النفاقُ وأهلُهُ، تبّاً لهم
كم قطَّعوا أكبادَنا أفلاذا
أصنامُ سوءٍ لا دواءَ لها سوى
فأسِ الخليلِ تُحِيلُهنّ جُذاذا

أنا بالله عزيز

هـات مـــــــــا عـنـدكَ هـاتِ
يـا زمـــــــانَ الأزمـــــــاتِ!
أنا لا أخـــشـــاكَ، فـــانثـــرْ
كلَّ مـــا في الجُـــعُـــبـــاتِ!
وارم من نَـبْلِـك مـــا شـــئـــ
ـــــتَ، فـلـن تـثـنِـي قـنـاتـي
هل تـرى الإعـــصـــارَ يومـــا
هـز شُمَّ الـراســـيـــاتِ؟
أنـــا مـــحـــمـيٌّ بِـدِرْعٍ
مـن يـقـــيـنٍ وثـبـــات
مَـــعِـيَ الـلـهُ، فـلِـمْ لا
أتحـــدّى الـنائـبـــاتِ؟!

obeikandl.com

مَـــعِيَ الإيمـــانُ يَهـــديـــ

ـــنِي ببـــحـــرِ الظـلمـــات

مَـــعِيَ الإخـــلاصُ ينجي

مـــركـــبي، والموجُ عـــات

مَـــعِيَ الصـــبـــرُ شِـــراعي

فـي خِـــضمِّ الحـــادثـات

مَـــعْيَ حـبُّ الحـقِّ، حبُّ الـــ

ـــخـيـــرِ، حـبُّ المكرَمَـــات

مـــعْيَ حـــبي لـلورى هـم

إخـــوتي أو أخـــواتـي

قـد صـفـا قلبي من الشـحـــ

ـــناءِ .. إلا للـطـغـــاة

ألـفظَ الحـــقـــدَ وأمـــرا

ضَ الـقـلـوبِ المـهـلـكـات

* * *

يـا زمـــــــانـي أنـا حـــــــرٌّ

حَـــــــرّرَ الإســـــــلامُ ذاتـي

أنـا بـــالـلـــه عـــــــــــزيـزٌ

عـــــزتي فـي ســـــجـــداتي

أنـــــا لـــــلـــــه ولـــــيٌّ

لا لـعُـــــــــــــزَّى أو مـنـاةِ

أنا عـــــبـــــدُ اللـهِ لا عـــــبـــــ

ـــــدُ الـهـــــوى والشـــــهـــــوات

فَـنـيـتْ نـفـــــــسـيَ عـن نَفْـــــــ

ـــــسـي فـــسُـــــدتُ الـكائـنات

ســـخّـــر اللـهُ الســـمـــا والـــ

أرضَ لـــــي والـنـيِّـــــــرات

أنـا أقـــــــوى الخلـق بـالـلـــــ

ـــــه، بـذكـــــري، بصـــــلاتـي

كم توجهتُ إليهِ

في دياجي الكُرباتِ

كم أناجيه فألفيـ

ـه مجيبًا دعواتي

سامعًا همْسي وسرِّي

ودبيبَ الخطرات

قابلا مني قليلي

من فُتات الحسناتِ

غافرًا ما آد ظهري

من جبال السيئاتِ

ساترًا ما لا يراهُ

خلقُه من كبواتي

* * *

أنا أغنى الخلقِ بالحـ

ـق، بأغلى الثروات

obeikandl.com

لا يـــداني كـــلُّ مُـلْـــكِ الـــــــــ

أرضِ إحـــــــدى ركـــــعـــــاتي

إن يكـن قـــــــد تاه (إيـلْيـــــا)[1]

في فـــيـــافـي الفـلســـفـــات

بـات حـــــيـــــران يعـــــاني

مـن شـكـوكٍ مـظـلـمـــــــات

بـات لا يعـــــــرفُ مـــــــعنى

لحـــــــيـــــــــاة أو ممـات

بـات لا يـفْـــــــرقُ بـيـن الـــــ

ـــملـح والعـــــذبِ الـفـــــرات

فـــــــــــأنـا أدري - وأدري

لِـم أدري - ســـــــــــــر ذاتـي

(١) إيليا أبو ماضي في قصيدة (الطلاسم).

obeikandl.com

أنـا أدري مـــــبـــــدئي مـن

أي شـــــــيءٍ أنـــــــا آت

أنـــــا أدري أيـــن تمـــضـــي

رحـلتـي بـعـــــد الوفـــــاة

أنـا أدري غـــــــايتـي، أعـــــ

ـــرفُ منهـــاجَ حـــيـــاتي

حـــسْـــبيّ الـقـــرآنُ أتلـو

هُ فـــيـــحـــيـي لـي مـــواتي

شـــــبرحتْ لـي أصلَ خلـقـي

بـعـض آي (المـرســـــــلات)[1]

وتجـلّى لـي مـــصـــيـــري

إذ تـلـوت (الـنـازعـــــات)[2]

---

(١) قوله تعالى: ﴿ألَمْ نخلُقكُّم مّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ...﴾ (الآيات ٢٠ - ٢٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿يوْمَ يتذكَّرُ الإنسانُ ما سعَىٰ ...﴾ (الآيات ٣٥ - ٤١).

obeikandi.com

واستبانت غايتي من

آيةٍ في (الذاريات)[1]

أنا رُوح، أنا نور

لا حصاةٌ في فلاة

أنا شمسٌ ليس تطفا

بهبوب العاصفاتِ

ذاك سرِّي يا زماني

فليمتْ غيظًا عُداتي

●●●

(١) قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الآية ٥٦).

obeikandl.com

شكوى

شكوتُ، ومـــــا بيَ مـنْ علـةٍ

يراهـا الطبـــيبُ الـذي يفـــحصُ

ولكـن بقلـبي همـــومٌ كـــبـــارُ

بهـا انقـصـمَ الظهـرُ والعـصـعُصُ

لقـــد طال لـيلٌ لـقـــومـي وطال

ولم أرَ لـلفـــجـــرِ مـــا يُـرهِص

فـكم لـيلـةٍ ليَ قـــــد أرَّقـــوا

وكم من ضـــحًى بعـدها نغّـصـــوا!

على المال والجـاهِ حـرصُ الجـمـيع

فـــمـن ذا على دينهِ يـحـــرِص؟!

obeikandl.com

خطايا تطوِّقُنا كالجبال

وأعمالُ خيرٍ هي الحِمَّص!

ويُنشِدُ إبليسُ لَحْنَ الردى

ونحن على لحنِه نرقص!

ننادي لدى الكربِ: يا ربِّ، حتى

إذا ما انجلى غَيْمُه ننكص!

وننسى الذي هو حقُّ اليقينِ

ونتَّبعُ الظنَّ أو نخرُص!

وأقوالنا كلَّ يومٍ تزيدُ

وأفعالنا أبدًا تنقُص!

وأشياؤنا تتشاكى الغلاء

ورنسانُ أوطانِنا يرخُصُ!

يدوس كرامتَه الظالمون

فكم يُستذلُّ، وكم يُوقَص!

وكم قـــد أهيـنَ الدعـــاةُ الهـــداةُ

وكـم عُـظِّـم الـرقـصُ والمـرقـص!

وكم راجَ فـــيـنا المـرائي الـكذوبُ

وكـم بارَ فـي ســـــوقِنا المخلِص!

أطبـــاء أجـــســـامِنا كـــثـــرة

فكم عـــالجـوها، وكـم شـخَّـصـوا

فـــأيـن أطبـــاءُ مـــرضى القـلوبِ؟

وطـبُّ الـقـلـوبِ هـو المَـخْـلَـص

وأين جـــهـــابذةُ الـبـاحـــثـيـــ

ـــن الأُلى حقّقوا، والألى مَحّصوا؟

* * *

يقـــولـون: أزمـــتُنا الاقـــتـــصـــادُ

فـيـاليتَ من عـــمّـمـوا خـصّـصـوا!

ومنـبعُ أزمـــــتنا فـي النـفـــوسِ

وذلـك مـــــشكـلُنـا الأعْـــوَصُ

فـأصْلِحْ نفـوسَ الورى يَصْلُحـوا

وخلِّص ضـمـائرهم يَـخلُصـوا

وليس يـقـومُ اقـتـصـادٌ إذا لم

يُـقِـمـه بنـون لنـا خُلّـص

إذا عَـزَمـوا عَـمِلوا صـامـتـين

وإن قَـصَـدوا وجـهـةً أخلصـوا

ليـصلُح مـا أفـسـدَ العـائثـون

ويمـتـدَّ بالعـزم مـا قلَّصـوا

ولا يرقـبـوا مـعـجزاتِ المسـيحِ

ليَـبـرأَ أكـمـهُ، أو أبرص

ويعلـو الخـيـارُ مكانَ اللصـوص

ولا يعـتـلي رأسَنـا الإخـمصُ

ولـن تـصـلُحَ الـنـفسُ إلا بـديـنٍ

يقـيـهـا هواهـا ويَسـتَـخلِص

يعـــرِّفـــهـــا ربَّهـــا في عـــلاه

ومـن عـــــــرَفَ اللـهَ لا يـنكُـصُ

ويـنـذرها يـوم تعـنو وجـــــوهُ الـــ

ـعـــبـــاد وأبصـــارُهم تـشـــخَص

* * *

أجَلْ، داؤنـا عِـــوجٌ فـي نفـــوسٍ

إذا رُمْتَ تـقـــويمَـــهـــا تعـــقصُ

تريـد اقـــــتـناص الغـنى طـفـــــرةً

وإن جـــاء بـالســحـت مـــا تقـنُص

وتحلـمُ بالـعـــيش مـــــثل المـلوكِ

وإنتـــاجـهـــا الصـــفـــر أو أنقص[1]

أرادوا الحـــصـــادَ ولم يـغـرســـوا

ورامـــوا اللآلى ومـــا غـــوَّصـــوا

(١) الأنقص من الصفر هو العمل في الهدم لا في البناء.

إذا مـــا دُعُـــوا لـلهـــوى هـرولوا

وإنْ يدْعُـــهم واجبٌ قـرفْـصـوا

وقـــومٌ هـواهم أذى الآخـــرين

كـــأن لســـانَهم المِشـــقَص

عـــقـــاربُ، لكـن بنـو آدمٍ

أفـــاعي، ولـكن لهـم أقـــمُص!

فكـم تحت أثـوابهـم من نيـــوبٍ

تَعَـض، ومن حُـــمَـــةٍ تقْـرِص!

• • •

obeikandl.com

يا نفس!

حـــتـــامَ أنتِ لـعـــوبُ
وقـــد تـدانى الـغـــروبُ؟!
يـا نفسُ مـــالكِ ظـمـــأى
والـوردُ مـنـكِ قـــريـبُ؟
يـا نفسُ مـــالـكِ غَـــرْثَـى
والكـونُ مـرعـى خـصـيب؟
كـفـاكِ مـا ضـاع قـبـلاً
والـغـصـنُ مـنـكِ رطـيـب
كـفـاكِ غـفـلةُ دهـرٍ
والعـمـرُ ثـوبٌ قـشـيبُ
أتـاكِ مـنـك نـذيـرٌ
نـعـمَ الـنـذيـرُ المشـيب

obeikandi.com

أمـــا ســـمـــعتِ المـنادي:

يـأيـهـــــا الـنـاسُ تـوبـوا

ســـتـــونَ عـــامًـــا تـولتْ

ومـــا مُـــضـى لا يثـــوب؟

فـــمـــا رصـــيـــدُك فـــيـــهـــا

إلا الـقـلـيـلُ المـشـــــــوبُ!

* * *

ويـحي أضـــعـــتُ زمـــانـي

حـــتى اعـــتـــراني اللـغـــوبُ

عـــجـــبت من شـــأن غـــيـــري

وكلُّ شـــأني عـــجـــيب!

وعـــبتُ غـــيـــري غـــرورًا

مـني، وكـلِّي عـــيـــوب!

obeikandl.com

هل يحمل الماءَ شنٌّ

قد خرّقته الثقوب؟

أو كيف ينهض ظهرٌ

قد أثقلته الذنوب؟

* * *

يا نفسُ دنياك حُلمٌ

مبشِّر أو كئيبُ

عند الإفاقة منهُ

يدهاك أمرٌ عصيب

ففيم يصطرع الناسُ:

مخطئ أو مصيب؟

ما يطفئ الناس حربًا

إلا تلتهبا حروب

openkandil.com

كـــــأنما الأرضُ غـــــابٌ

والـنـاسُ شـــــــاةٌ وذيـب

مـــا نحـن إلا ضـــيـــوفٌ

أنـا وأنـت غـــــريـب

وكـلُّ غـــائـبِ قـــــومٍ

لـداره ســـيـــــؤوب

والمـــــوتُ لا ريـــــبَ آتٍ

وكـلُّ آتٍ قـــــريـبُ

وكـلُّ شـــــمسٍ وإنْ طـا

لَ يومـــهـا ســتـغـيـب

ســـيـــانِ ناحَ غـــرابٌ

أو غـــــرّدَ الـعـنـدلـيـب

* * *

obeikandl.com

ولا يـيـــــــــأسُ إنْ طـال الـدُّ

جَى مـن مـــشـــرقِ الـشـــمس

فـــــــــلا يـأس مـع الـديـن

ولا ديـن مـع الـيـــــــأس

* * *

ومـن عـــــــــاشَ بـلا ديـنٍ

يـعـشْ مـــــضـطَـرب النـفـسِ

كـلفـظ مَـــــالـهُ مـــعنى

كـتـــمـــثـــالٍ من (الجـبس)

كـــمـــصـــروع لشـيـطانٍ

تَـخـــــــبَّطـهُ مـن المسّ

فـيُـمـسي غـيـرَ مـا يُضـحِي

ويصـبحُ غـيـرَ مـا يمـسي

يسـيـرُ لـغـيـر مـا هدفٍ

عـلَـى الـرِّجْـلِ أو الـرأس

obeikandi.com

وخـــــيـــــر مـــــا فيَّ أنّي
دومـــــا بنـفـــــسي أُهيب
وأن شـــــــوقي إلى الـلـــــ
ـــــه حـــاضـــرٌ لا يغـــيب
إن ضـــــــاق دربُ الـورى بـي
فـــلـــي لـــربـــي دُروب
بـذكـــــــر ربيَ تُـشـــــفـى
وتـطـمـــــــئن الـقـلـوب
وبـالـفـــــــرارِ إلـيـــــه
تـــزاح عـــنـــا الـــكـــروب

* * *

قـــصـــدتُ باب كـــريـم
مـن أمَّـــــهُ لا يخـــــيب
دعـــوتُ من قـــال: عـــبـدي
سلْني فـــإني قـــريب

لا تدعُ خُرْسًا إذا ما
ناديتَهم لم يجيبوا
عبدي اخشني وارجُ عفوي
فبابُ عفوي رحيب
واطلب شفاءَك عندي
فما سوايَ طبيب
واقصد لحبي، فإني
أنا المحبُّ الحبيب
يا ربِّ فاسمع دعائي
أنت السميعُ المجيبُ

●●●

obeikandl.com

تهنئة ودعاء
العطر والندى

في مدينة لوجانوا بسويسرا، أقيم عرس إسلامي فريد، شهده جمع كريم من الدعاة ورجالات الإسلام في العالم، فقد ربط بين أسرتين عريقتين من أسر الدعوة، وبين قطبين من أقطابها: عصام العطار من سورية، ويوسف ندا من مصر. حيث تزوج (أيمن) عصام العطار من (حنان) يوسف ندا، فكانت هذه الأبيات تحية لهما وللأسرتين.

obeikandl.com

تهنئة ودعاء

العطر والندى

قمْ فـــحيّ العطرَ وافـــاهُ الندا

قم فـــــحيّ النيلَ لاقى بَرَدَى

قم فـــحيّ الأُمـــويّ اليوم قـــدْ

عَـــــانق الأزهرَ ثم اتحـــــــدا

قم فَـــهَـنِّ اليُـــمْن لاقـــاه الحنان

فـــهـــمـــا في حـــفظ ربي أبدا

ربِّ بارك فـيـهـمـا وامنحـهـمـا

بيتَ سـعْـدٍ، ينجـبـان السُّـعَـدا

واحـفظ الأحـفـاد كي يـمـضـوا على

سنن الأجـــــداد، بـل زدهم هـدى

obeikandl.com

سراب السلام
أو سلام السراب

عـلـى الـعـــــــيـنـيـن والـرأسِ
ســـــلامُ الحـــــبـــرِ والـطرسِ!
ســـــلامُ الـضـــجـــةِ الكـبـــرَى
كـــأن الـقـــومَ فـي عُـــرسِ!
عـــــلامَ؟ ولا عـــــروسَ هنـا
ولم نـشـــهـــدْ سِـــوى البُـــؤسِ
ولم نـســـمعْ زغـــاريدَ الســـــ
ـــــرورِ وفـــــرحـــــةَ الأُنْـسِ
ســوى صـــرخـــاتِ كلِّ الشـعـــ
ـــــبِ مـن رَفَـحِ لـنـابُـلْـس

obeikandl.com

وأنات ثكالى الظلـ

ـمِ من أُمٍّ ومن عِرس[1]

وزمجرةِ احتجاج الشـ

ـمِّ أسرى السجنِ والحبسِ

* * *

وقالوا: صفقةٌ للسلـ

ـمِ نطرحُها بلا بخْسِ

مقايضةٌ عجبتُ لها

بسوقِ الغبنِ والمكسِ

سلامٌ يشتري بالأر

ضِ لا بالسّنتِ والبنسِ

يبيعُ الأرضَ غاصبُها

لأهلِ الأرضِ، من تَعْسِ

(١) العِرْس - بكسر العين -: الزوجة.

ولاحـــــقَّ لـــــهُ فـــــي الأر

ضِ من خُـــــمسٍ ولا سُـــــدْسِ

ويـقـــــبـض سِلْـمَـــــهُ ثـمنًـا

ليـــحـــيـــا ســـالـمَ الرأسِ

* * *

ســـلامٌ مـن بنـي صـــهـــيـــو

ن! عـــفـــوًا يـا بنـي جنـسي!

أيُـرجَـى الـســلـمُ مـن ذئـبٍ؟

أيـرجـــى الـدَّرُّ مـن تَـيْـس؟

لـقـــــــاءاتٌ عـلـى دخـنٍ

لشـربِ الـشـاي والبـيـبـسي!

وأخـــبـــارٌ تجـــوزُ الأر

ضَ بـالتـــيـلـكـسِ والـفكـسِ

فـــوفـــدٌ بـعـــدَهُ وفـــدٌ

إلـى مـــدريدَ أوْ جـــرسْـي

obeikandi.com

تـنـازلَ وفـــــــــدُنـا، وبـدا

حـــــــــريـرًا لـيّـنَ الجَسّ

ووفـــدُ الخَـــصْمِ كـــالجُلْمُـــو

د فـي الشـــــــدةِ والـيُـــبْس

حـــوارٌ غـــيـــر ذي جـــدوى

حـــــوارُ الـصـمِّ والخُـــــرْس!

* * *

وقـــالـوا: أبشـــروا بـالسلـــــ

ـــم يا عـــربَ امـــرئ القـــيس!

بدت فـي الأفق طلعـــةُ شـــمـــــ

ـــســـهِ صـــفـــراءَ كـــالورَسْ!

تولـى عـــهـــدُ شـــامـــيـــرٍ

شـــبـــيـــهِ الأســـود العنسي!

وأقـــــبـلَ بعـــــــدُ رابـيـنُ

أخـــو عنتـــرةَ العـــبـــسي!

ورابيـنٌ كـــشـــامـــيـــرِ

فـــــمـن نـحْـسٍ، إلى نـحـس!

فـــــلا أســـــوأ مـن هـذا

ســـــوى هـذا، وبالـعـكـس!

أفـــــاعٍ كـلُّهـــــا سُـمٌّ

وإن نَـعُـــــمتْ لـدي اللـمـس!

* * *

فـيـا عـجـبًـا لمنْ يجـري

وراءَ ســـــرابـهِ النـفـــــسي

يـــظـــنُّ لـــه بـــه رِيّـــا

ويـرجـع فـــــارغَ الـكـأس

يُفَـــرّطُ فـي دمِ الشـــهـــدا

ءِ، يـا لَلْـعـــارِ والـبـــؤس!

يا نفس مالكِ كَسْلَى؟
للخير لا تستجيبُ
ما زلتِ كالطفل، لم يفـ
ـطِمْكِ العنا والخطوب
والناسُ في الخير صنفا
نِ: عاجزٌ وأريب
هذا ثقيلٌ بليدٌ
وذا حريصٌ دؤوب
وإنما يترقّى
في الخير عبدٌ منيب

* * *

أوّاه من ظلمِ نفسي
أنا الظلومُ المريبُ
الطينُ يجذبُ سُفلاً
وفيَّ منه نصيب

فـــيـــا أرضَ الـنبـــواتِ اصـــ

بـري لـلـكـيـــــــــدِ والـدسّ

ويا أهـلَ الجـــهـــادِ امـــضُـــوا

حِـــدادَ العـــزمِ والـبـــأس

(حـمـــاسُ) هِيَ الرجـــاءُ، غـــدًا

أراهـا بـــاريَ الـقـــــــوس

أعـــــدوا الجـــيل لـلـجلّي

لـيـــــوم لَـيس بـالمـنسي

بـه يـنتـــــصـــــرُ الحـقُّ

عـلـى البـــهـــتـــان والـرِّجْس

وتـنـطق بـاسـمـنا الأحـــجـــا

رُ دون عَـــــــمًى ولا لَـبس

يـقـــــينٌ مـــــا بـه رَيْبٌ

يـكـاد يـحـسّ بـالـلـمـس

وجـــــيلُ الـنصـــــرِ لا يُـبنَى

بـغـــــيـــــر الـدينِ والـدرس

جـــــهـــــادٌ دونَ إيمـــــان

كـــــبـنيـــــان بـلا أُسٍّ

هـو الجـــــيـلُ الـذي يَعْـــــرَ

قُ لـلـزّرعِ ولـلـغـــــــرس

يعـــــيش ليُـــــرضِيَ الـرحـــمـــ

ـــــن، لا لـلـبـطـنِ والجـنـس

ويـلـزم مـنـهـجَ الإســـــــلامِ

إذ يُـضْـــــحِي وإذ يُـمـــــسي

ويـنصـــــرهُ بـبـــــذلِ الـرو

ح كـــــالخـــــزرَجِ والأوْس

يـفـكـرُ كـــــابـنِ خـلـدونٍ

وفي الـيـــدِ ســـيفُ بـيـبـــرسِ

يـرى المصـــــحـفَ والرشَّـــــا

شَ خِـــــدْنـيْ دَرْبِه الـقُـــــدسـي

فـــيـــــرسلُ نَارهُ حُـــمـــمَـــا

ويـقـــــــــرأُ آيـــةَ الـكُرسـي

يـــردُّ الـــرمـــحَ بـــالـــرمـــحِ

ويـرمي الـقـــــوسَ بـالقـــــوس

ويدعـــــو اللـهَ في ســـــحـــرٍ

وفـي صـلـواتـهِ الخـــــــمسِ

ويـتـلـو وِردَه الـيـــــــوم

ـــيَّ بـالجـهـــرِ وبالـهـــمس

ولا يـــرتَـــاعُ مـــن جِـــنٍّ

ولا يـــوجـــلُ مـــن إنـــس

يـريد شـــــهـــــادةً تدنيـــ

ـــــه مـن ربٍّ وفـــــــردوس

opelkandi.com

يبـــيع الأرضَ والـتـــاريـــ

ـــــخَ بـالأرخـص مـن فَـلْـسِ

بحكم في حِـمَى صُـهـيـو

نَ، يـا للَـثّـمـنِ البَـخْـس!

فـــلا دولـتُـــهُ قـــامـتْ

ولا أبـقـى عـلـى الـنـفـس

وضـاع جـهـادُ أجـيـالٍ

قَـقِـد دفـنوه فـي الرَّمْـسِ

جـهـودٌ كلـهـا ذهبـتْ

«كـــأن لـم تَغْـنَ بـالأمـس»

فـمـا مـعنى فلسطينٍ

بـلا أقـصـى ولا قُـدس؟

فـلسطـينُ بـلا قـدس

كـجـثـمـان بلا رأس

ولا تـدري ســـــفـــــينتـــــه

عـــــلامَ ولا مـــــتى ترسي؟

* * *

إذا اعـــــتـــــزت يهـــــودُ بديـــ

ـــنهـــا مـــعليـــة الجَـــرْسِ

وقـــــالـوا: عـندنـا التـــــورا

ةُ ذاتُ الـصـــــحـفِ الخـــــمس

أو اســـــتـندوا إلـى الـتلـمـــــو

د فـي تزكـــــيـــــة الجنـس

فـــــقـــــولـوا: عندنا القـــــرآ

نُ نـورُ الـعـــــقـلِ والحـسّ

كـــتـــاب الله مـــحـــفـــوظ

من الـتـــــحـــــريفِ والـطمس

هو المـعـــــجـــــزةُ الـكبـــــرى

يـقـــــيـنا لـيس بالـحَـــــدْس

هـو الإســـــلام مـــــوئلُنا

بدا الـبـــرهـانُ كـــالشـــمس

وهـــاديـــنـــا إلـــى الـــوُسْـطَـى

بـــلا شـــطـــطٍ ولا وكـــس

إلـيـــــه نـنتـــــمـى ونلـو

ذُ، لا لتـــمـــيم أو قـــيس

ونـحن بـغـــيـــره عُـــزلٌ

بـلا ســـــــيفٍ ولا تـرس

هَدَيْـنا بـاســـمـــهِ الـدنيـــا

وقُـــدْنـا عـــالمَ الأمـس

لنا الـرومـانُ قـد خـضـعـوا

ودانـتْ دولـةُ الـفـــــرسِ

●●●

أندلس أخرى

(مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك)

أفلسطينًا أم أندلُسا

في البوسنةِ نشهدُها بأسى؟!

سَرَيفو تبكي محنتَها

كالقُدْس، وما أغلى القُدُسا!

أندلسٌ أخرى اليومَ، وقدْ

كنا أُنسينا الأندلسا!

درسٌ في الحقد نُلقَّنُهُ

أحيا درسًا قَبْلُ اندرسا

الصربُ صهاينُ أوربّا

بل فاقوا الأصلَ المقتبسا

obeikandl.com

والبـــــوسنةُ صنو فلسطينٍ
سكينُ الغدر بها انغرسا
صربيةُ الكبرى إسرائيـ
ـلُ الوجهُ الآخرُ منعكسا
عُنف عِرْقيٌّ دينيٌّ
جمَّع ذئبين قد افترسَا
صهيوني وصليبي
رجسٌ نَجَسٌ لاقى نَجسا
وحش صربيّ مجنون
يتحدّى عالَمَنا التعِسا
يفني شعبا في مذبحةٍ
بلقاءَ، ويقتلعُ الأسسا
بل يبغي إفناء الإسلا
مِ، بها قد جاهر ما همسا

* * *

obeikandl.com

شـــعب يُـقـــتـــادُ لمصـــرعِـــه

يـا لَلْـمنـكوبـين الـبـــــؤســـــا!

مـــــا يمـلكُ أعـــــزلُ مـــــغـلولٌ

قـد واجـه وحـشـا مـفـتـرسـا؟

كم بـيتٍ أمـــسـى مـــقـــبـــرة

كم مـعـهـدِ علـم قـد خُـفِـسـا[1]

ومـــسـاجـدَ قـــد هُدِمت عـــمـــدا

صـــوتُ التكبـيـرِ بهـا خـرسـا

مـــــدن وقـــــرى بـاتت خِـــــرَبا

يسـتـــوحشُ فـيـــهـا من أنسـا

والعـــــالَمُ ينظـر فى صـــــمتٍ

أتُرى: نـاظُره قـــد طُمِـســـا؟

أين الحـلفـــاءُ؟ وقـد حـشـــدوا

بالأمس جـــيـــوشـــهم الشُّـــمُـا

---

(١) خفس: أى هدم.

أيــن الخــلُّ الأوفــى (بــوشٌ)؟

أعليــه الأمــرُ قــد التــبــسا؟

(متــرانُ) و(ميــجُرُ) أين هما؟

لم نر من زمْجر أو عَبسا!

ألبــسناهم ثوبَ الشُّــرَفــا

قــد بَلِيَ الثوب ومــا لُبِسا!

***

أين البــابا وكــتــائبــه؟

مــا حــرك أسقُفَ أو قُسُسا

وشــنــودةُ بــابــا الأرثــوذكــــــ

ــسِ اختــار الصمتَ فــما نَبَسا!

ورجــال (بــروتســتــانــت) غــدَوْا

صــمــا بكما عــمــيــا خُرُسا

سكت الأحَـبْـارُ - ويا لـلعـا

را! - على الطـغـيـان وقـد شَـرِسا

لم يصـرخ حَـبْـرٌ من غـضبٍ

مـا قَـدّم حـتى ملتـمسـا

أين الـكرواتُ، وقـد غـدروا

بالـعـهـدِ، نهـارا لا غَلَسـا؟

والروسُ مـع الصـربِ ائتـلفـوا

عـقـدوا سـراً حِلفـا دَنِسـا

هم مـلةُ كـفـرٍ واحـدةٌ

مـخـتلسٌ نـاصـرَ مـخـتلسـا!

* * *

أين الـغـربُ الديـمـقـراطـ

ـيّ؟ تـراه تراجـع وانتـكسـا؟

openkandil.com

كم قـــبلُ ســـمـــعنا زأرتَه

إن غـــربيٌّ منه احـــتُـــبـــسا!

وأقـــام الأرضَ وأقـــعـــدَها

إن صـــهـــيـــونيّ قـــد لُمسا!

واليـــوم يـــبـــاد بـه شـــعب

في البـوسنة أمـسى مـحـتـبـسا

إمـــا اســـتـــســـلامٌ أو ذبحٌ

أو هجـرةُ شـعبٍ مـبـتـئـسا

الـيـــوم يَقـــتّلُ أهـلونـا

فـــإذا هو أبكَـمُ قـد خـرسا؟

مـــا زال الغـــربُ صليـبـيـا

مـصطحِـبـا ذا الحـقـدَ الدَنِسا

لم ينس مـــعـــارك حِطّينٍ

ولظى المنصـــورةِ والـقـدسـا

مـــا زال النـاسكُ بـطرسُ[1] حـــ

ـيّـا مـهـمـا بدَّلَ مـا لَبـسـا!

* * *

أين الـهـيـئـاتُ الدوليـا

تُ؟ أأضـحت للبـاغي حَـرَسـا؟

أو أصـغى مـجلسُ أمنـهِم

لـلحـقِّ؟ أم الحـقُّ ارتـكسـا؟

أم خلّـى الصـربَ وسـيـفـهم

قـد لُطِّخ بالـدمِ وانغـمسـا؟

والأعـجـبُ مـوقـفُ بطرسِنا[2]

قـد كـدتُ إخـالُ به هوسـا

لم يُـخْفِ تعـصّـبَـهُ الأعـمى

بل كـشَّـر عـن نابٍ وقـسـا

---

(١) بطرس الناسك، أحد مشعلي الحرب الصليبية في أوربة.

(٢) بطرس غالي، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، وهو سياسي مصري نصراني معروف.

أيـن المـؤتمـر الإســـــــلامـــــ

ـــي؟ أحيٌّ أم عَـــدِم النفـــســـا؟

مـــا بال الأمـــة غـــائبـــة؟

لا تملـك غـيـــر (لـعل، عـــسى)

مليـــارٌ فـي التـــعـــداد ولا

أثرٌ، مـــا ثار ولا حَـمِـــســـا

أين الـعلمـــا؟ أين الزعـــمـــا؟

أيـن الأمـــرا؟ أين الـرؤســـا؟

مـــا سلُّوا ســيـفـــا أو رمـــحًـــا

للنـجـــدةِ، أو ركـــبـــوا فـــرســا

مـــا صـــاحـــوا صـــيـــحـــةَ إنذارٍ

للغـــرب، ومـــا قـرعـــوا جَـرَسـا

* * *

هـانـت أرواح بـني الإســـــــلا

م، فكم تغـــتـــال صبـــاحَ مَـســـا!

رخُـــصت أعـــراضُ عـــذارينا

لا ســـعـــرَ لهُنّ وإن بخُـــســـا!

أمنَ الـصـــربيُّ الـنذلُ، فـــمـــا

يخـشى قَـوَدًا، فـعـثـا وأسـا!

لا فـــديـةَ لا ديـةً، وبـــ«كـم»

يفـدون العِـرض المفـتَـرَسَـا؟!

لا غـضـبـةَ مـن حـرٍّ شَكِسٍ

فـمـتـى نجـد الحـرَّ الشكسـا؟

من يَـحْـمَي لـلحُـرَمِ انتـهِكت؟

قـد عـفِنا ذا الـمَـرِنَ السلسـا!

من يغـضـبُ للبكرِ اغـتُـصـبت

من عِلْجٍ يقـضـمُـهـا نجِـسـا!

يحـسـبُـهـا مـثـل سـجـارته

إذ يُحـرقـهـا، نَفَسـا نَفَـسـا!

وامـــعـــتـــصـــمـــاه ولا بـطلاً

واإســـــلامـــــاهُ ولا قُـطُســـــا[1]!

من لي بـخـيـــول صـــلاحِ الديـــــ

ـــــنِ تصـدّ الـعـدوانَ الـشـرســا؟!

وتجـــيب فـــواطـمَ قـد صـــرختْ

مـــا ألفـت حـــمـــزةَ أو أنســـا

* * *

يا حـندَ الشـــرّ، لقـــد فـــقـــتم

فـــرعـــونَ، ولم تـرعَـواْ قُـدسـا

يـا شـــــــراً من إبـلـيـسَ، فكـم

ولّـى إبليـسُ، وكـم خنســـــــا

يا صـــربُ اعَـــثْـوا فـي الأرضِ، فلن

ننسى تـاريخَـكُم الـنَجِـــــــا

---

(١) المراد سيف الدين (قـطز) القائد المملوكي الذي قـاد المسلمين إلى النصر على التـتار في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ.

obeikandi.com

نختـــزنُ البـغـضَ لكم[1]، حـــتى
يتـــفـــجَّـــرَ يومـــا منـبـجـســا
ســـيـــثـــورُ الماردُ، فـــارتقـــبـــوا
لن يبـــقى الماردُ مـــحـــتـــبـــسا
ســـيـــــــؤدبُ مـن غَـلُّوا يـدَهُ
وســـيـجـني الغـــارسُ مـــا غـرسـا
سـيـعـــودُ (الفـــاتح)[2] منتـصـرا
للـحقِّ ويظهـــر مـــا انطمـــســا
وســـيـــشـــرق للإســـلامِ ضـــحىً
ويولِّـي ليـل قـــد دَمَـــســـا
ربّـاه، تـــداركْ أمـــــــتّـــنَـا
وأضئْ في ظـلمـتـهـا قـبـسـا
أنقـــذْها مـن قـــادةِ ســـوءٍ
لِعـــداها قـــد باتوا عَـــسَـــسـا

(١) فقد أقاموا مذابح جماعية للمسلمين في البوسنة والهرسك أظهرتها (المقابر الجماعية) الكثيرة، التي اكتشفت بعد الحرب.
(٢) الفاتح: المراد محمد الفاتح، الذي فتح القسطنطينية، وضمها إلى دار الإسلام.

زلزال مصر

أزُلـزِلـت الأرضُ زلـزالَـهـــــــا

وأخـــرجـت الأرضُ أثقـــالـهـــا؟

وحَـــــدَّثت الأرضُ أخـــبـــارها

بِأن المـهـــيـــمَـن أوحى لهـــا؟

أقـــامت قـــيـــامـــةُ هذي البـــرايا

ليَـــجـــزيَهـــا اللهُ أعـــمـــالهـــا؟

أم الأرضُ تحـــــــتـجُّ فـي ثـورةٍ

فـمـــا عـــهـــدت هكذا آلـهـــا؟

غلى مِـــرجلُ الغـــيظِ فـي صـــدرها

فـــأرعـــشَـــهـــا بـعضُ مـــا هالَهـــا

obeikandl.com

هي الأمُّ غضبَى لفعل بنيها
وقد تنذرُ الأمُّ أطفالها

* * *

وقالوا: دروسٌ لنا وعظاتٌ
لقد صدقوا، نِعْمَ من قالها
ثوانٍ أذلّت رقابًا عواتي
كم ارتقَب الناسُ إذلالها
بها ذَهَل الأبُ عن وُلْده
ولم تذكر الأمّ أشبالَها
وكم من خَزائنَ فرّ ذووها
وقد حَقروها وأموالها
وكم فئة في العوالي تمنّت
لو الكوخُ قد كان سكنى لها

ثـوانٍ أرتْنـا هوانَ الحـيـــاةِ
وقـــد علِق الـناس أحـــبـــالَهـــا
تذكّـــرنا ســـاعـــةً ســوف تـأتي
ليـســتـحـضـر الـناس أهوالهـا
تنبّـــهنـا لأمـــور كـــبـــارٍ
نعـــيبُ على الـناس إغـفـالـهـا
لنذكُـرَ: مـا نحنُ؟ مـا حـجـمنا؟
فـمـــا نحن فـي الأرض أبطالَهـــا
تهـــددنا بالـبـــراكـــينِ نارا
إذا شـــاء ربك إشـــعـــالهـــا
وبالـريح يعـــصـف إعـــصـــارُها
وبالـســيـل يقطـع أوصـــالهـــا
وكـم أهلـكـتنـا بـشحِّ الميـــــاهِ
وقـالـت علوم الورى: مـا لـهـا؟

obeikandl.com

فـــلا دفع الـعلم بـركـــانَهـــا

ولا أخّـــر الرصـــد زلـزالهـــا

ألم تـر إعـــصـــارهـم (أندرو)[1]؟

وقـــد يرسـل اللهُ أمـــثـــالهـــا

* * *

لـقـــد زلـزل الأرضَ هذا الـنذيـرُ

وبدّلَ فـي مـــصـــرَ أحـــوالهـــا

فـــهل زُلزِلـت أنفسٌ جـــامـــداتٌ

فـــهـبت لتـغـــسل أوحـــالهـــا؟

وهل خـــشـــعت للإلـه جـبـــاهٌ

من الـكبْـــر تســـحبُ أذيـالهـــا؟

وهل صـــدَقتْ مـصـــرُنا العـــزمـاتِ

فـعـــادت لـتـبـعث آمـــالهـــا؟

---

(١) إعصار مدمر وقع في أمريكا، كانت له آثار هائلة.

obeikandl.com

وهل راجعتْ حاكميها لتعر

ف: ماذا عليها؟ وماذا لها؟

وهل وعت اليومَ فرسانَها

كما اكتشفت أمس أنذالها؟

وهل تفقهُ الدرسَ أم يا تُرى

تظل تقدم طُبّالها؟

ويبقى أبو الجهل أستاذَها

ويبقى أبو الهول قوّالها؟

فليت قلوبَ القساةِ تفيقُ

عليه، وتفتح أقفالها؟

وليت عقولَ عبيد القيودِ

تثور، وتكسر أغلالها؟

openkandil.com

لقد أفزعتنا شروخُ المباني

فقمنا نعالج أخطالها

أليست شروخ الضمائر أنكى

إذا استمرأ الناسُ إهمالها؟!

•••

obeikandl.com

التحدي الجديد

مهداة إلى إخوة الجهاد في أفغانستان

بشـــرُونـا بوحـــدةٍ وائتـــلافِ
واقطعـــوا بينكـم جـذورَ الخـلافِ
لا تتـــيـــحـــوا ثُـغَـيـــرةً لِـعَـدُوٍّ
يتـــشـــفَّـى بما يرى مـن تَجـــافِ
أمسِ كنـتم إلى القـتـال خِـفـافـا
حـبـذا اليـومَ فـيـه غـيـرُ الخـفـاف
كنتـمـو فـخـرنـا فـلا تفـجـعـونا
بصـــراع يفـــضي إلـى اسـتـنزاف
أنشُـــدُ اللهَ أنـفـسًـــا مـؤمـناتٍ
أن تداوي جـراحَـهـا بالتـصـافي

كل شيء يُحَلُّ إن صدقَ العزمُ، ولاذَ الجميعُ بالإنصاف

وسَدَدْنا الطريق دونَ عُداةٍ لم يعُدْ مكرُهم علينا بِخاف

أبعدوا القاتلين عنكم وكفُّوا عن سوادِ الدهماءِ والأحلاف

لا تصيخوا لمجرمين عتاة ذبحوا الشعبَ قبل، ذبح الخراف

أبعدوهم، واعفوا عن الناس طرّا ليس جُرمُ الرؤوسِ كالأطراف

حسبنا تضحيات شعبٍ كريمٍ كان ثرَّ العطاءِ، جمَّ العفاف

ألفُ ألفٍ ومثلُها من شهيد ومصابٍ، أليس ذاك بكاف؟

قـــد كـــفـــانا أراملٌ ويتـــامى

بـالـمـلايـيـن بـعـــــــدُ لا الآلاف!

* * *

إخـــوة الـديـنِ والجـهـــاد تعـــالوا

وابحـــثـــوا أمـــرَكم بقـلب صـــافِ

وتلافَـــوْا أمـــوركم من قـــريب

قـبل وقتٍ يفـوت فـيـه التـلافي

من كـبـــرُهانَ أو كـحـكمـةَ أو يو

نسَ رشـــدا في العـــقل أو سيـــاف؟

كـلهـم مـــــؤمنٌ وقـــائـدُ دربٍ

ثابـتُ في خطاه، بـالعـــهـــد واف

كلهم فـي أصـوله مـسلمُ الفكـــــ

ـــــرِ، فـلا خُلْـفَ بينهم أو تجـافى

قـــد رضُـــوا اللهَ غـــايـةً، وهُدَاهم

بين حـــرفـــيـــن: بين حـــاءٍ وقـــاف

إن يكن في الـطريق بعض اخـــتـــلاف

حـــســـبـــهم الاتحـــادُ في الأهداف

كم قـلـيـلٍ مـــبـــــاركٌ بـاتفـــــاق

وكـــثـــيـــرٍ مـضـــيعٌ باخـــتـــلاف

* * *

إخـــوتي جـــاءكم تحـــدٍّ جـــديدٌ

لجـــــهـــــاد مـــــوسّعِ الأكـناف

لبـناءِ لمـسلـم العـــــصـــــر فـكرًا

وسلوكـــا يعلـو على الإســـفـــاف

ليـــزيـل الألغـــام من بـاطن الأر

ض، وأخـرى من النفـوس الضـعـاف

openkandil.com

لتسود الشريعةُ الناسَ بالحقِّ
بلا تمييز ولا إجحاف
لنماءِ الإنتاج زرعا وصنعا
لاخضرار الحياة بعد الجفاف
لبناءٍ لدولة العدل والإحسا
ن بعد الدمار والإتلاف
لابتداءٍ لعصر سلمٍ وعلمٍ
يشحذُ العزمَ لاقتحام الفيافي
يغرس الدينَ والفضائل في الـ
ـأنفس كي تستقيم بعد انحراف
يُطعم الناسَ بعد جوع، ويرسي
أمنَهم، نص سورة الإيلاف[1]

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

obeikandi.com

تصـــدح الفـــأسُ و(المكـائنُ) تشـــدو

فـهـي أحلى من شـــعـرنا والقـــوافي

قـد غـرسـتم وآن أن تحـــصـدوا اليـو

م جني الـغـــرس، وهو داني الـقطاف

وانتـصـــرتم على العـدو ونـرجـو الـ

يومَ نصـــرا على الدواعـي الخـــوافي

عـــرف الـناس صنعـــة الموت منـكم

شـــهـــداءً لـله دون ارتجـــاف

فـاحـــملوا اليـوم عـبءَ درسٍ جـديدٍ

كـيـف نحـيـا لـله دون اعـتـــساف

وأجـيـدوا حمـل اليراع، كـمـا فـمـ

ـتـم بحـمـل الرمـــاحِ والأسـيـــاف

* * *

openkandil.com

وأقـيـمـوا للـه والناس حكـمًـا

يرتضـيـه الأسـلافُ لـلأخـلاف

قـد هـدمـتم طاغـوت كـفـرٍ وظلمٍ

شـامخَ الأنـفِ، ثانـي الأعطـاف

فـأرُوا الـناس كـيف تـبنون بالحـ

ـقِّ صـروح الأمـاجـدِ الأشـراف

إن فنَّ الحـيـاة للـه صـعبٌ

ضـاع بين الـتـفـريطِ والإسـراف

لم نمـارسْـهُ - أمـةً - من زمـان

وشُـغـلنا عـن لبّـه بالـغـلاف

علمـوا الجيل كـيف يحيـا ويبني

بيـديْه، مـسـتـبـصـرًا غـيـر غـاف

يأخـذُ العـفـو، يعـرف العـرف، ينأى

عن جـهـول من أهل الاسـتـخـفـاف

جيل خير بالحق يهدي ويقضي

ذاك درس من سورة الأعراف[1]

• • •

(١) إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

obeikandl.com

عبرة الموت

كل امـــرئٍ عـــمـــرهُ يســـابقـــهُ
والموتُ مـن خلفـــهِ يلاحـــقُـــه
عنـوانُ مـــوتِ الإنســـان مـــولده
مـــات امـــرؤ يوم ذرّ شـــارقُـــه
وكلٌّ يـوم للقـــبـــر يدفـــعـــه
شـــبـــرا، إلى أن يدُقّ طـارقُـــه
لا يـقطـعُ المرءُ الـدربَ مـنفـــــردًا
أقـــدارُهُ دائمًـــا تـرافـــقُـــه
حـــيـــاتُـنا زُيِّـنـت بواطـلُهـــا
والموتُ قـد غُـشِّـيتْ حـقـائقـه

وكلُّ حيٍّ فـــــــينا لـهُ أجل

مـهـمـا يسـابقـه فـهـوْ سابـقُـه

لا كـهفَ ينجـيـه من منـيـتـه

ولا رفـــيعُ الـبناء شـــاهقـــه

فكم نفـــيسٍ له ســـيـــخلفـــه

وكم حـــبـــيبٍ لـه يفـــارقـــه

كـأسٌ - إذا مَـرّ أو حـلا - عـمم

كل الـورى - لا مـــراءَ - ذائـقـــه

لـم ينج مـنـه مَـلْـك وإن عظـمـت

فـتـــوحـــه، أو عـلت بيـــارقـه

وهالـكٌ مـــثلُه رعـــيـــتُـــهْ

من نـصـحـــوه ومـن ينافـــقـــه

ســيـــشـــرب الكـأسَ ذو تقى ورعٌ

وواهـنٌ دينـهُ ومـــــارقـــــه

openkandil.com

ويخطف الموت فاجرا أشِرًا

مثل الذي قد سمت خلائقه

والعمر كالرزقِ للفتى قدر

كذا قضاه الإله خالقه

قد قدر العمرَ من حباه لنا

وقسّم الرزقَ اللهُ رازقه

• • •

obeikandl.com

الأصوليّون!

(أرجوزة على لسان العلمانيين وأجهزة الاستخبارات)

أبلغْ رجالَ الأمنِ حتّى يزحفوا
فها هُنا جماعةٌ تطرّفوا!
من الأصوليينَ أعداءِ الوطنْ
أخطرَ من جميعِ عُبَّادِ الوثنْ!
قد نأمنُ الهندوسَ واليهودَا
وقد نُقيمُ معْهُمُ العهودَا
إلا أولاءِ، فأذاهم يُحذَرُ
فهم علينا من يهودَ أخطرُ!
عرفتهم باللحنِ والسماتِ
ومجملِ الأعمالِ والصفاتِ

إذا دعـــا الـداعي إلى الـصـــلاةِ
هبـــوا لهـــا في خـــفـــةِ القَطاة
حتى صـــلاةُ الفـجـر في المســاجـدِ
والـناسُ بـين راقـــــدٍ وراكـــــدِ
غـــايتـــهم بهـــا رثاءُ الـناسِ
فـمـن يطيقُ ذا الـسلوكَ القـاسي؟
أعـفَـوْا لحـاهم، زعـمـوها سنهْ
يدنيـهم اتبـاعـهـا للجـنّهْ!
ومنـهمُ الحليـقُ كـيـلا يعـرفـا
للأمنِ، فـهو خـصمُـهم مـهمـا صفـا
لكنهـم مـهـمـا اختَـفـوْا وضلّلوا
علـيـهـمـو ألفُ دليلٍ يُـوصِلُ
أعـمـالُهم تكـشـفـهم وتفـضحُ
مـا في الوعـا على الـوعـاء يـنضحُ

حـيـاتُهم أسـاسُـهـا التـزمتُ

وفكـرهمُ قـوامـهُ الـتـعـنتُ!

تشـدَّوا في الديـنِ وهو يـسـرُ

وكلُّ فـردٍ في الـسلـوك حـبرُ!

دعـواهُمـوا في نصـرهِ عـريضـه

لـكنْ قـلـوبُهـم هي المـريـضَـهْ

كم رغّـبـوا في نهـجِـه ورَهّبـوا

تعـصـبًـا، وبئسَ مـا تَـعـصَّـبُـوا

إذا دعُـوا لحـفلِ لهـوٍ راقص

أبَـوا - بـلا ذوقٍ - إبـاءَ نـاكـصِ!

فـمـا لهم فـي الفنِّ من خَـلاقِ

إذ حُـرِمـوا الحـلوَ مـن المذاق!

والرقـصُ عنـدهم حـرامٌ مُـنكـرُ

كـذا قـضـى الجـمـودُ والتـحـجـرُ!

وحـرَّمـوا مـا سـاد عـرفَ الناسِ

من عـهـد شـيـخنـا أبي نُواسِ!

وأنـكـروا فـوائـدَ الـبـنـوكِ

كـأننـا فـي الزمـنِ المملوكـي!

ناسـين مـا حـتَّـمَـهُ التَّـغُـيـرُ

والدين - مـثل غـيـره - يطوّرُ!

وخـالفـوا مـفـتـيَنا الطـنطاوي

مـجـددَ الزمـان في الفـتـاوى

الشـرعُ في يديـه كـالعـجـينهْ

لا كـالأُلى عـقـولُهم سـجـينهْ

لم يلـتـفتْ لـلشكلِ بـل للجـوهرِ

ولم يضـيِّق مـثلَ شـيـخ الأزهرِ

ومـا عـلينا مـن مُـخَـالفـيـهِ

وقـوفنا بـجنبـه يكـفـيـهِ

وكلمـــــا رد عليـــــه العُـلَمَـــا

زادوه شـــهـــرةً كـنجم الســـينمـــا!

فـهـو - بنا - شـيخُ شيـوخ العـصـرِ

من مـــثلـهُ من نجـبـــاءِ مـصـــرِ؟!

* * *

وشـــــــــددوا عـلـى ذوي المـزاجِ

ورفـــــقـــــةِ الأُنسِ بـلـيـلِ داجِ!

وقـــاومـــوا نفـــوذَ أهلِ (الكـيفِ)

فـــــحقَّ أن يـؤدَّبوا بالـســـــيفِ!

حـــــتى الـدخـــــانُ عنـدهم ممـنوعُ

فـــــمـــــا لهـم بطـيبٍ ولُـوعُ!

همـــــهُـم الدعـــــوةُ والدراســـــه

دومـا، ومـــزجُ الدينِ بالـسـيـاسـهْ!

يُؤذنـون في أمـــــاكن الـعـــــملْ

من غـيـر خوفٍ أو حـيـاءٍ أو خـجلْ!

obeikandi.com

والناسُ فيهم تاركو الصلاةِ
فكيف يؤذَوْنَ مَدى الأوقاتِ؟

* * *

بيوتُهم تحفلُ بالدلائلِ
على انتمائهم بدونِ حائلِ
ستجدُ السواكَ والمصاحفا
والكتبَ فيها تالدا وطارفا
من البخاريّ وشرحِ مسلمِ
إلى ابن تيميةَ وابن القيِّمِ
وأدواتِ قوةِ الأبدانِ
بزعمِ دعمِ قوةِ الإيمانِ
وكم لديهم كتبٌ مضلّهْ
والاعترافُ سيدُ الأدلهْ!
أشدُّ في الفتكِ من البارودِ
رسائلُ البنّاءِ والمودودي!

وكـــتبُ القـطبـيـن كـالـظلالِ

والقـرضـاوي بعـد والغـزالي!

ومـثلُـهـا رسـائلُ ابـن باز

وعلـمـاء الشـامِ والحـجـاز

وربمـا وجـدتَ للـتـرابـي

وهو كـبـيـرُ زمـرةِ الإرهاب!

وقـد تـرى من كـتـبِ الغنّـوشي

وتلك كـالهـيـرْويـن والحـشـيش!

كـمـا ترى (شـعـبـهم)[1] المشـاغِـبـهْ

إحـدى قـواهم فـي النزال الضـاربهْ

نسـاؤهم يُزَهـيْنَ بالحـجـابِ

والبـعـضُ يصـررنَ على الـنقـابِ

أشكـالُهـن ترعـبُ الصـغـارا

وتقـلقُ اليـهـودَ والنـصـارى

---

(١) يعني: صحيفة الشعب، التي كان يـصدرها حزب العمل، ويرأس تحريرها عادل حسين رحمه الله.

فكيف يَخفَوْن على المباحثِ

وكل شيءٍ ظاهرٌ للباحثِ؟

* * *

تاريخهُم أسودٌ كالقطرانِ

حسبُهم الجهادُ في الأفغانِ

كم قاتلوا السوفيتَ في الجبالِ

ليظهروا في صورة الأبطال

وقبلهم إخوانُ سوءٍ جاهدوا

فوقَ فلسطينَ، وفيها استشهِدوا

وهيأوا الشبابَ للقتالِ

وحفّظوهم سورةَ الأنفالِ

وشاركوا بالدم في القناةِ

تغطيةً منهم لفصلِ آتِ

opelkandil.com

فكلُّ فعلٍ منهمو مردودُ

مهما يكنْ ظاهرهُ المحمودُ

* * *

واليومَ للبوسنة قد تحمّسوا

كأنهم للمسلمين حرسُ

وذاك شأنهم على الإطلاقِ

إن شيكَ مسلمٌ بواقِ الواقِ

وذاك - والله - هو الجنونُ

وللجنونِ عندهم فنونُ

فهم مع الجهادِ في كشميرِ

وفي الفلبّينِ بلا نكيرِ

أما فلسطينُ فهم رجالُها

وإن تنادي بالسلام آلُها

قد أيدوا الفتيةُ من (حماس)

دون مبالاةٍ ولا احتراس

وأحـــرجـوا الوفـــودَ في المفـاوضـــهْ

ووقـــفـــوا في جـــهـــة المعـــارضـــهْ

واتهـــمـــوا مـــســـيـــرة الســـلامِ

بأنهـــا لَيـــست ســوى اســـتـــســـلامِ

وأعلـنوا الجـــهـــادَ والكـفـــاحـــا

وما اقـتَنواْ - غيـر الحصى - سـلاحا!

وســـحـــروا بالكلـمِ الشـــبـــابا

يُخَـــيّـلونـهـــا لهـم حِـــرابا!

وخـــــدّروهم بـصـــــلاح الديـنِ

وأنـهـم غـــــــدًا إلـى حطـيـن!

وهيَّـجـــوهم بالفـتـاوي الصـــاعـقـهْ

بطرد إســـرائيل تـلك الســـارقـــهْ!

لابـد مـن تحـــــــرير كـلِّ الأرضِ

فـــرضٌ علـينا، يا لـه من فـــرض!

من فـــزّطَ الـيـــومَ ببـعـض أرضـــهِ

ضـــحّى غـــدا بدينه وعـــرضـــه!

تلك فـتـــاويهم لتـــأليـب القُـــوَى

لكي يـحـــاربوا طـواحـــين الـهـــوا!

كـــأنهـم إذا ســـفـــينُنا اضـطربْ

أرشـــدُ من جـمـــيعِ حكّام العـــربْ!

وهم مع الجـيـــاع فـي الصـــومـــالِ

أو المشـــــردين في الـبـنـغـــــال

وهم مع الـبـــشـــيـــر في الســـودانِ

ضـــــد قـــرنـــقَ طالب الأمـــــانِ!

ومن عـــجـــيبٍ هـللوا وكـــبَّـــروا

لسحق «جيش الشعب»[1] حـــين قُـهـــروا!

---

(١) جيش جون قرنق، فهو يسميه جيش الشعب!!

openkandil.com

لم يأبهوا للنيلِ من قرنق

فمنْ أحقُّ منهمو بالشنقِ؟!

* * *

فتش تجدهم خلفَ كل حادثهْ

تحدثُ في الأرض وكل كارثهْ

وكل ما يقلق أهل الغربِ

فهم وراءه بغير ريبِ!

وإن يكن في جزر الهاوائي

أو خللا في مركب الفضاء!

واللهِ لولا خشيةُ العذالِ

لقلت: هم محركو الزلزالِ![1]

* * *

في كل معهدٍ وكل جامعهْ

أسماؤهم هي النجومُ اللامعهْ

---

(١) أعني الزلزال الذي وقع في مصر في ٥ أكتوبر ١٩٩٢.

obeikandi.com

يكتـــســـحـــنون يومَ الانـتـــخـــابِ

أصـــــــواتَ الاتحـــــادِ لـلطـلابِ

وكـم تدخَّـلـنا بـدعـــــــوى الأمـنِ

بحـــــذفِ كلِّ اسمٍ لهـم ذي شـــأنِ

لـكنـهم يـحظَـونَ فـي النـهـــــايـهْ

ولـم يُوصِّـلْ مـكرُنـا للـغـــــايـهْ

وفي نـوادي هيـــئـــةِ الـتـــدريسِ

لهـم من الأعـــــضـــــاء لـلرئـيسِ

قـــد أثروا في الـشِـيب والشـبـــابِ

وفـــتنوا الشـــيـــوخَ كـــالـطلابِ

أَراهمـــو يســـتـــخـدمـــون الجِنّا

والســـــحـــرَ أيضًـــا أتـقنوه فـنا!

* * *

openkandil.com

وكم تظاهروا بفعل الخيرِ

ومد أيديهم لنفع الغيرِ

وأنشأوا المسجدَ والمستوصفا

ونشروا - مع الكتاب - المصحفا

وأسسوا مدارسا للجيلِ

لكي يقودوه من العقولِ

وأشربوه الدينَ والأخلاقا

وجنبوه الكفرَ والنفاقا

لا تعجبوا أن تجدوا من وُلْدِنا

فيها، نربيهم بغير جَهدنا

قد سرقوا أبناءنا من وكرنا

ليجعلوا منهم خصومَ فكرِنا

* * *

وفي النقابات لهم نشاطُ

وكم مهماتٍ بهم تناطُ

obeikandl.com

قد سيطروا على المثقفينا
مثلِ الأطبا والمهندسينا
حتى المحامونَ لهم قد صوَّتوا
وما لهم - سوى الكلامِ - قوةُ
لا تحسبِ انتخابَهم دليلا
بأنهم في الناس أهدى قِيلا
فهم خصومُ الشعبِ كلِّ الشعبِ
وإن أحيطوا بالرضا والحبِّ!
قد خدعوا النخبةَ والجموعا
حتى مضَواْ من خلفهم قطيعا!
تستروا بالدين كيما يكسبوا
به جَنَى الدنيا، وبئس المكسبُ!
قد تَخِذُوه للهوى مطيهْ
ونحن أدرى منهمو بالنيهْ!

نحن الذين نعرف السرائرْ

ونسبرُ النياتِ والضمائرْ!

يسعَوْن للحكم وللكرسيِّ

وذاك شأنُ الأحمقِ الغبيّ!

فنحن أهلُ الحكم والصدارهْ

ومن سوانا مالَه جَدارَهْ!

لا تحلموا أنْ تظفروا بالسلطهْ

وأذّنوا إن شئتموا في (مَلْطهْ)!

تداول السُلطةِ جِدٌّ وهمِ

فلا تكونوا بُلَداءَ الفهمِ!

الحكم لا يخرجُ من أيدينا

لو كان لابن العاصِ أو لمينا!

فوفِّروا جهودَكم يا سادهْ

لقد خُلِقنا نحنُ للقيادهْ

من ســـار فـي رِكَـــابنا مـطعـــومُ

ومن جـــفـــانا فـــهـــو المحـــرومُ

أيســـتـــوي مـن حـــزبُه السلـطانُ

ومن رفـيـــقـــهُ هو السَّـــجـــانُ؟

* * *

تـصـــــــــوروا مـنـطـقَ هـؤلاءِ

يـدعـــــونَ لـلعـــــودة للـوراءِ!

يـدعـــــون للـسنـةِ والكـتـــــابِ

وتـلك دعـــــــوى ثـلةِ الإرهـابِ

وأن نسـيـــرَ في خـطا مـحـمـدِ

لنقـــتـــدي بـهـديهِ فـنهـتـــدي!

فـالخـيـرُ فـي اتبـاع نهـجٍ من سلفْ

والشـرُّ يبـدو في ابتـداع من خلفْ

فـهـم خـصـــومُ قـادةِ (التـنويرِ)

وحـــــرسُ الديـن من (الـتطـويرِ)!

أبعـد أن سـرنا إلى أرض القـمـرْ

ندعـو إلى عـهـد عليٍّ وعُـمَـرْ؟!

ونمتـطي سـفـينةَ الصـحـراء

والعـصـرُ يزجي سـفنَ الفـضـاءِ!

كـيف يقـيـم عـصـرُنا الحـدودا

ويجـلدُ السكّـيـرَ والعـربيـدا؟

ويـقطـع الأيدي مـن اللـصـوصِ

إذنْ هلـكنا نـحنُ بالخـصـوصِ!

إذا منـعنـا الخـمـرَ والملاهي

فكـيف نغـري سـائـحـا؟ باللهِ!

ومـا مـصـيـرُ اللاهـيـاتِ في الهـرمْ؟

هل يرتجـين العـونَ مـن أهل الكرمْ؟

ومـا مـآل أسـرةِ الـقـانونِ؟

هل يبـعـثـونهم إلى السـجـونِ؟

وللفنون عندنا أسواقُ

فهل مصيرُها هو الإغلاقُ؟

قد عارضوا الدستور جهرا علَنا

إذ نادَوُا: القرآنُ دستورٌ لنا!

ودعَوُا المرأةَ للحجابِ

فما تَروْن يا أولي الألباب؟

وأينَ يذهبُ (المِنى) و(المِكْرو)

إن صح ما قالوا، وعم الستْرُ؟!

يبغون ربطَ حكمِنا بالدينِ

كما نرى عند بني صهيونِ

أنجعلُ القرآن كالتوراةِ

ليغدُوَ الدستورَ للحياة؟!

* * *

openkandil.com

أولـئكـم هم الأصـــــوليـــــونـا

قـــد خـــرّبوا الدنيـــا وشـــانوا الـدينا

فـــاستنـفـروا لحـــربهم كلَّ القـــوى

فـــمـــا لهم غـــيـــرَ الفـناءِ من دَوَا

فكـلَّ يومٍ يكـسِـــبـــون أرضـــا

تمتـــد طـولاً بينـنا وعَـــرْضـــا

حـــتى غَـــزَوْا ســاحـــةَ أهـلِ الفنِّ

وأفـــســـدوا المُخْـــرجَ والمغـنّي

ومن غـــريبِ مـــا نـرى ونســـمعُ

توبـةُ أهل الـفنِّ، هـذا المفـــجـعُ!

ممثـــلاتٌ ترتدي الحـــجـــابا

أليس ذاك الـعـــجبَ الـعـــجـابا؟!

وراقـــصـــاتٌ يعـــتـــزلن الرقـــصـــا

كـــأن هذا الرقـصَ كـــان نقـــصـــا!

من ذا يعيبُ الهزَّ للبطونِ
وذاك من روائع الفنون؟
أليس من ميراثنا الثقافي
رياضةُ الخصورِ والأرداف؟
فيا مثقفون أسرعوا الخطا
فدولةُ الفن دَنَتْ أن تسقطا
ماذا وراءَ ذلك التحجبِ
إلا تآمرٌ أثيمٌ أجنبي!
يدعو نجوم الفن أن يتوبوا
كأنما كانت لهم ذنوبُ!
أليس يدري هؤلاء السادة
أن الفنون ذروة العبادة
ما الفن إلا صلوات الروح
دعك من المتون والشروح!

قد غيّروا الأعرافَ والأفكارا

حتى غدا المألوفُ قبلُ عارَا!

انظر لما نراه في المصايفِ

من احتشامٍ زائدٍ، بل زائفِ!

الغيدُ بالخمار والجلبابِ

وكم نزلن البحر بالحجابِ!

يا حسرتا على زمانٍ انقضى

يبدو به (الشاطئ) لحمًا أبيضا!

هذا هو الدينُ لدى الأصولي

من يجْفُه يحرمْ من الوصولِ

قد عسَّروا في شرحهِ ونفّروا

والدينُ قال: يسّروا وبشّروا

ما الدين في الإحراج للحكامِ

أن يطلبوا الحَلَّ من الإسلامِ!

مـــا الدينُ بالـصـــوم ولا الصـــلاةِ

الدينُ: خـــذْ - في خـفـــةٍ - وهات!

الديـنُ أن تبـــدو ظريـفًـــا مـــرنًا

وإن عـــــبـــــدت عنـزةً أو وثنًـا!

فطـهّـــر الـقلب مـن التـــعـــصبِ

وإن جـــحـــدتَ بالكتـــاب والـنبي!

الديـنُ مـــا يـراه حـــاكـمُ البـلدْ

وقـــوله المـفـــتَى به والمعْـــتـــمَـــدْ!

دعْ عنكَ مـــا يقـــولهُ الشـــيـــوخُ

فـــمـــا لهم في عـلمـــهِم رســـوخُ!

الصـــحـــفـــيـــونَ هـم الثـقـــاتُ

وثـلـثُ الحكـم هـم الأثـبـــــــاتُ

لا، للـغـــزاليّ ولـلشـــعـــراوي

نعم، لـسِـعـــدةٍ وللعـــشـــمـــاوي

العلمُ ما ينقله الإعلامُ

وليس ما يعقلُه الأعلامُ

والحق ما تطلقُه الأبواقُ

وليس ما تثبتُه الأوراقُ

قد يُطلِعون الشمسَ نصفَ الليلِ

والويلُ للمنكرِ كلُّ الويلِ

الحقُّ ما رأوْا وإن لم يحققِ

والصدقُ ما قالوا وإن لم يصدُقِ

أعذب مطرب هو الحمارُ

وشر مزعجٍ هو الهَزارُ

وأشجعُ الشجعانِ ذاك الأرنبُ

والليث رمز الجبن! لا تعَجّبوا

دنيا النفاقِ تقلبُ الحقائقا

وتظهرُ العلقَم حلوا رائقا

كم طلبوا الإذنَ بحزبٍ مسلمِ
يدعو لحُكْمِ غيرِ ما تقدَّمي
يطبِّقُ الشرعَ وكل قيمهْ
كأننا في الأعصرِ القديمهْ
ويعلن الدعوةَ للإسلامِ
هل نحن أهلُ الشركِ والأصنامِ؟
لدولةٍ دينيةٍ كالحزبِ
تحكم باسم اللهِ لا اسمِ الشعبِ!
لا بأسَ بالأحزاب للشيوعي
فذاك أمرٌ ليس بالممنوع
أما السماحُ للأصوليينا
فذلك المحالُ ما حيينا
لقد تعلمنا من الجزائرِ
إذ ظفروا بأغلبِ الدوائر

openkandil.com

كـيف يزجُّ الدينُ فـي السـيـاسـهْ؟

وتطـمحُ الـلِحى إلى الـرئاسـهْ؟

وتـدخل الـعـمـائمُ الـوزارهْ

يالجَـلالِ الهـولِ والجـسـارهْ!

ولم يـكن لهـا سـوى الأوقـافِ

فـهل تحـيـدون عن الأعـرافِ؟!

أنحـن في إيـرانَ أم في القـاهرهْ؟

إذ أعـينُ الـغـربِ علينا سـاهرهْ!

لن يـأذنوا برجـعـة الإسـلامِ!

ومـا علينا غـيـرُ الاسـتـسـلامِ

* * *

لابـدَّ مـن حـلٍّ ومن عـلاجِ

من غـيـر تـطويلٍ ولا لجَـاجِ

openkandil.com

والحلُّ أن يُحـــارَبوا مـــثلَ الجـــربْ

إن شئت سلْ بدرًا وسل شيخ العربْ[1]

كـــلاهمـــا أعلنَ فـي صـــراحـــهْ

وفي صـــــراحـــــةِ الوزير راحـــــهْ

لـيس لـهم عـندي مـن خـــــلاصِ

إلا الـكلامُ مـن فـم الرصـــــــاصِ

لا رفقَ لا ســـــمـــــاحَ لا هـوادهْ

فـــحـــقُّـــهم مـنا هـو الإبادهْ

أمّـــا انتظـارُ منطـقِ القـــضـــاء

فـــشـــأن أهل العـــجـــز لا المضـــاءِ

نحـن هنا الـقـــانونُ في الـقـــانونِ

فـتـوى الإمـامِ حـمـزةَ الـبـسـيـوني

(١) المراد (بدر) زكي بدر وزير الداخلية المعروف ببذاءاته. وشيخ العرب خليفته عبد الحليم موسى.

وليقل القضاء ما يشاءُ

فما قضيناه هو القضاءُ

* * *

لكن إذا ما جد فينا الجدُّ

ولم يكن من القضاء بدُ

فحصنُنا الفذُّ القضاءُ العسكري

قضاؤنا المعروفُ غير المنكرِ

فكم لدينا فيه من عباقرهْ

إن كان في بغدادَ أمْ في القاهرهْ

محاكمي عودةَ والهضيبي

وقطبِ المفكرِ الأديبِ

من ذا الذي ينسى جمال سالْم

قاضيِ القضاةِ العبقريّ العالِم؟

opeikanal.com

من أقـــــرأ الـقـــــرآن بالمـقلـوبِ

وكـــشـفَ النيـــاتِ في القـلوبِ!

وكم لـدَينـا بعـــده مـن نابـغـــهْ

فنـعم الـله عـلينا ســـابغـــهْ!

مـن يعـلم الجـــانـي بلا مُـكالمـهْ

ويعـرف الحكمَ بلا مُـحـاكـمـهْ!

أحـكامُـــه لـديه قـــبلُ بـيّنـهْ

ومـــا له من حـــاجـــةٍ لـبـيّـنهْ!

شـعـــارهُ الســخـاءُ فـي الأحكامِ

لاسـيـمـا مـا كـان بالإعـدامِ!

يقـدمُ السبـعـةَ للـعـشـمـاوي[1]

في وجـبـة فـاق بهـا المهـداوي!

---

(١) لقب يطلق على مَن ينفذ الإعدام.

obeikandl.com

وهكذا يستروحُ النظامُ

بما قضى ضباطهُ العظامُ!

أما الذي يدعي القضاءَ المدني

فليس صالحًا لهذا الزمنِ

فهو موسوسٌ وحنبليٌّ

والأمرُ ثمّ واضحٌ جليٌّ

يناقش الشهود والأدلهْ

وينشدُ اليقين، يروي الغُلهْ

ويفسحُ المجال للدفاع

لكثرة الكلام دون داعِ

حتى غدا يحكمُ بالبراءهَ

ويشجب التعذيب في جراءهْ

obeikandl.com

بذا حـــمى جـــمـــاعـــة الإرهاب

وحـــرم الـشـــعب من (الكَـبـــابِ)!

* * *

واحـذر من الـتـمـيـيـز والتـــصنيفِ

مـــــا بيـن داعي الـرفق والـعنـيفِ

فكـلُّ هؤلاءِ فـي الهـــوى ســـوا

من لم يمـــارس عنفـــه فـقـــد نوى!

لكـنّ أهلَ الاعـــــتـــــدالِ أخـطرُ

لأنهـم علـى الطـريق أصـــــبـــــرُ

هم يربـحـــون جـــولةً فـجـــولهْ

وبـع ذاك يبـلَـعـــــــون الـدولـهْ!

يســـتـخـدمـون العـلمَ والحـاســوبا

سل (سلســـبـيلَ)[1] تعـرفِ المـطلوبا

---

(١) اسم شركة كـمبيوتر يملكها بعض الإخـوان، لُفقت لهم قضية دخـلوا بها السجن بضع سنوات.

وطوروا الخطابَ للصغارِ

بالـلحن والنشيدِ والحوارِ!

أما رأيت صرحَهم (سفيرا)

كيف غدت أكثرَهم نفيرا!

* * *

فاعجبْ لقومٍ طاردوا الأصولي

وكرَّموا المنافقَ الوصولي!

فقل: على دارِكم العفاءُ

إن لم تَدارَكْ أرضَها السماءُ!

●●●

obeikandl.com

أصولي.. أصولي!

أصـــــــولـيٌّ .. أصـــــــولـيّ

أجـلْ أنـا، لا وصـــــــــــولـيٌّ

أصـــــــــولـي، فـلـي أصـلـي

ولـي نســـــبي الحـنـيـــــفـيٌّ

وأصـل أصـــــــولي الـقـــــرآ

نُ، دســـــتـــــــوري الإلهـيّ

وسنـةُ أحـــمـــــدَ المخـــتـــا

رِ لـــــــي زادٌ، ولـــــــي ريٌّ

وقـــــانـونَي شـــــرعُ اللـــ

ـــهِ، لا الـشـــرعُ الـفـــرنـسيّ

obeikandl.com

ويَغْلِي مِـــــرجَلي إن مُـــ

ـــس حـــول القـــدس قـــدسيٌّ

أليـــسوا إخـــوتي فـي اللـــ

ـــه، بل هـم جـــسدي الحي!

* * *

أصـــوليّ .. أصـــوليُّ

بـرغـــمك يـا ضـــلاليُّ

أصـــولي، فـــمُتْ إن شـــئـــ

ـت غـــيظا يا شـــيـــوعي

أنـا بـالـلـه مـنـصـــور

أنـــا بـــالـــلـه مـــكـــفـــيّ

ولا أطـمـع فـي دنـيـــا

أنـا بـالخـلـد مـــعـنـيّ

ولا أخـــشى ســـوى ربِّي

وهـل يَخـــشَى الـفـــدائي؟

لأصـلي أنـا مـــــــشـــــــدود

بـأصلـي أنـا مَـــــــحْـــــــمِـيّ

هوايَ وعـــــشـــــقـيَ الإســـــلا

مُ، لا لُـــــبْـــــنـــــى ولا مَـــــيّ

وأهـلـي أمـــــــــةُ الإســـــــلا

م، لا قـــــــــــيـــــسٌ ولا طـيّ

أئـن لهـم إذا مـــــــرضـــــــوا

وأحـــيـــا إن هـمـــو حَـــيّـــوا

وأشـــــدوا إن همـــــو فـــرحـــوا

وأُبْلِـغُ إن همـــــو عَـــــيّـــــوا

ويـنزِف منّيَ الـدمُ حـــــيـــــــــ

ـــــن يُـجـــــــرحُ ثمَّ بُـسْـنـيُّ

وأصـــــرخ: آه، حـــيـن يشـــا

ك جـــــــاميٌّ وكـــــــردي

فما يقضيه مقضيٌّ

وما ينفيه منفيّ

ولائي كلّه لله

ـه، لم يشركْ به شيّ

أعادي من يعاديه

ومن يرضاه مرضي

سبيلي الرشدُ أسلكه

وليس سبيليَ الغيُّ

ومنهاجي سماويّ

ونهج سواي أرضيّ

* * *

أصوليٌّ .. أصوليٌّ

فدعني يا وصوليّ

أصوليٌّ، عميقُ الجذْ

رِ، لا كِسواي سَطْحيّ

obeikandl.com

أنا لله - لا للغر

بِ أو للشرق - مسْبِيّ

أنا للخير - لا للش

ـر والشيطان - جنديّ

أنا للناس، كلِّ النا

سِ. لا كسواي عِرْقيّ

وكل الأرض أوطاني

شَمالٌ أو جنوبيّ

وكل الناس إخوا

نيَ شرقيٌّ وغربيّ

سأدعوهم لدين الل

هِ، ذا نهجي الحضاري

أقودهمو بخيط الح

ب، إن الحبَّ سِحْريّ

ومـــفـــتـــيـــه مُـــســـيلمـــةٌ

وخـــــــازنه حـــــــرامِـيّ!

* * *

أصـــــــولـيٌّ، أصـــــــولـي

بـعـــــيـن الـلـهِ مـــــرعـيّ

تـفـــــوقتُ عـلـى الأقـــــرا

نِ حـــــتـى قـــيـل: جنـيٌّ

وكم لـي إخـــوةٌ نبـــغـــوا

فـــــضـــــائـيٌّ وذَرّيّ

أعـــانتـني صـــلاة الفـــجـــ

ـــر، حـــيـن يـنام ســـوقـي

وذكـــر الـله فـي الأســـحـا

رِ، إذْ مـــــــولاي مـنـسـيّ

ولا يـثـنـي عـنـانـي عـنـــ

ـــه سـفـاح تـتـاريّ

لـسـان نـظامـه الـكربا

ج والـتـعـذيب والكَيّ

ولا قـلـم خـؤون الـفـكـــ

ـــر بالـدولار مـشـريّ

يـسـاري إذا شـاؤوا

وإن شـاؤوا يـمـينيّ

ولا وغـد عـمـيلٌ، ربـــ

ـــه المـعـبـود كـرسيّ!

يـحـرّكـه يـهـوديٌّ

ويـأمـره صليـبيّ!

وفـرعـونُ الإمـامُ لـه

وهـامـانُ الحَـواريّ!

opelkandi.com

وليس العنف من نهجي

بل النهجُ الحِواري

* * *

أصوليٌّ ... أصولي

فأقصِرْ يا فُضولِيّ

إلى التوحيد أدعو لا

لما يدعو الخرافي

وألزم هدْي أحمدنا

وإن جافاه بِدْعي

وأرعى أمر ربي، إنّ

من يرعاه مَرْعِيّ

وأعلي راية الإسلا

مِ مهما قيل: رجعيّ

obeikandl.com

ووردي من كتاب الله
ه لي مددٌ سماوي
وأعطانيَ حبُّ الله
ه ما لم يُعطَ إنسيّ
وما الإسلام إلا النو
رُ، إلا قلبُك الحيُّ!
هو الأخلاق والأعمال
لُ، لا الشكلُ ولال الزي!
هو التوحيد والإخلا
صُ، فافهم يا سرابيُّ!

بروناي- دار السلام
٤ محرم ١٤١٤هـ - ٢٤ يونية ١٩٩٣م

●●●

openkandil.com

المسلمون قادمون

هذه القصيدة من جملة القصائد التي أنشأتها في صيف ١٩٨٥م، حيث كنت أقيم في مصحة (بادنوين آر) بالقرب من مدينة بون بألمانيا، للعلاج الطبيعي بعد إجراء عملية الانزلاق الغضروفي، وهي من بحر الرجز، وقد جاءت على طريقة (الشعر الحر) لأول مرة، وربما لآخر مرة أيضًا.

وقد تنبأت القصيدة بأشياء وقع الكثير منها في أكثر من بلد، ولست بعراف ولا كاهن، ولا أزعم معرفة ما يكنه ضمير الغيب، ولكنه استشفاف للمستقبل في ظل

obeikandl.com

الحاضر، وفي ضوء سنن الله الحاكمة للكون والإنسان.

كانت القصيدة في حاجة إلى خاتمة؛ ولذلك لم أنشرها في المجموعة الأولى، حتى يسر الله لي من قريب الجزء الأخير منها، فغدت مهيأة للنشر. والحمد لله أولاً وآخرًا.

obeikandl.com

المسلمون قادمون! ..

الدينُ والمنطقُ والتاريخُ والواقعُ يقضي: إنهم لقادمون!
قلتُ لمن حولي: نعمْ، المسلمون قادمونْ . .
قالو: عجيبٌ ما تقولْ . .
كيف تقولُ: المسلمونَ قادمون؟
والمسلمون اليومَ ها همْ قائمون!
هم ألف مُليونٍ إذا عُدّوا، وهم يزّايدونْ!
قلت لصحبي: اتئدوا، لا تعجلوا، لتعلموا إن كنتمو لا تعلمونْ

المسلمون القادمون ..

ليسوا المسجلينَ بالإسلامِ في شهادةِ الميلادِ!
ليسوا الذين يحسبون مسلمين ساعة الإحصاء والتعدادِ!
ويدفنون - إن تُوفُوا- في قبور المسلمين، تبعًا لسنة الأجداد!
ليسوا المُسَمَّيْن بأسماء النبي والصحاب الغُرّ والعبّاد
. . وإن تكن أفعالهم أفعالَ أهل الكفر والإلحادِ
ليسوا الذين يُعرضون عن نداء الله إن ناداهم المنادي:

حي على الصلاةِ، أو حي على الجهادِ

المسلمون القادمون ..

أمةٌ بالحق يهدون، وللحق يعيشون، وعنه يصدرونْ

مَنْ قرأ القرآنَ والحديثَ يدري: أيُّ صنفٍ هؤلاءِ المسلمونْ

التائبون العابدون الحامدونَ السائحونَ الراكعونَ الساجدونْ

الآمرون بالهدى وكل خيرَ وهم عن الضلال والشرورِ زاجرونْ

في اللهِ يعطونَ، وفيه يمنعونْ

فيهِ يُحبّونَ، وفيه يبغضونْ

وفي سبيلِ دينهِ يجاهدونْ

* * *

المسلمون القادمون ..

لم يعدْ يَهُولُهم كسرى، ولا بالَوْا بقيصرْ

لا جندَ قينقاعَ يخشون ولا حصونَ خيبر

شعارهم: اللهُ أكبرْ

obeikandl.com

لا شيءَ غيرُ اللهِ يذكر

نداؤهم: هبِّي رياحَ الخلدِ، فالرضوانُ أكبر

دعاؤهم: يا ربَّنا انصرْ جندكَ المطهَّر

واخذل عدوا كم طغى فينا وكم تجبّر . . .

* * *

المسلمون القادمون ..

يقودهم جيلٌ جديدٌ من ذوي القلوبِ

مَنْ لهم يدٌ ومن لهم بصرْ

فروا إلى اللهِ من الدنيا، من الناس، من الذاتِ، ويا نعمَ المفرْ!

تحرروا بنعمةِ التوحيدِ من عبادةِ الحجرْ

ومن عبـــــــادةِ البشـــــر

ومن عبادة الهوى، وذاك معبودٌ أشَرّ!

ليسوا عبيدًا للظهورِ، للبريق والتقاطاتِ الصور

وزائفِ الألقاب والأسماء والأضواء تخطف البصر

obeikandl.com

طوبى لهم من أتقياءَ أنقياءَ أخفيا . كأن كلا منهمو جذع الشجر
في التربِ مخبوءٌ، ولولاهُ لما كانت فروعٌ أو ثمر
من كل مخلصٍ إذا أراد خِلْتَ أنها إرادةُ القدر
في الأرض مغمورٌ، ولكن في السما قد اشتهر
له مع الله دلالٌ إن دعاه في السحرْ
لو قال: أقسمت عليك ربنا، لبى له اللهُ اليمينَ وأبر!

***

المسلمون قادمون ..

في طريق عودةٍ للدارِ، للأصولِ، للهدَى والاتباعِ
طريق الاتباعِ في الدينِ . . وفي الدنيا طريقُ الابتداعِ
بعد اغترابٍ طال عن مواطن الأجدادِ وانقطاع
بعد الغيابِ عن مراكز الإلهامِ والإشعاعِ
بعد الشرودِ هائمين في صحاري التيهِ والضياع
بعد السقوطِ من شوامخِ الذُّرا إلى حضيضِ القاع

obeikandl.com

بعد تسوّلٍ ثقافي سياسي على موائدِ الشِّحاح والجياعِ
بعد التماسِ الدفءِ والترياقِ في جحورِ الرُّقْطِ والأفاعي
بعد انتظار الخير والأمان من مخالب الذئاب والسباعِ
بعد ابتغاءِ النورِ في كهوف غيٍّ ما بها خيطٌ من الشعاعِ
بعد الأعاصيرِ ببحرِ هائجٍ يا طالما هددهم بالابتلاع
في مركبٍ يجري بغير (بوصلة) بغير دفةٍ ولا شراعِ
بعد سوادِ ليلٍ ظُن فيه الفجرُ قد ولى بلا ارتجاع
بعد انكشاف الغدرِ والمكرِ لدى ثعالبِ النفاق والخداع
بعد تداعي الكفرِ كلِّه على أمتنا تداعي الجياعِ للقصاعِ
وكيف لا ونحن كالقطعان إلا أنها بغير حارسٍ، بغير راع؟!

* * *

يا للفجيعةِ! استُبيحَ المسلمون جملةً وهانوا!
حتى الذين حرّمتْ أديانُهم أن تذُبحَ الأغنامُ والثيرانُ
واستبشعوا أن يُقتلَ البعوضُ والذبابُ والفئرانُ

obeikandl.com

من فرطِ رحمةٍ ورأفةٍ بها، فلا تُؤذَى ولا تهان!

ما بالُهم قد استباحوا - ويَحُهم - أن يذبحَ الإنسان؟!

من قال: لا إله إلا اللهُ، لا الأبقارُ، لا الأوثانُ

من قام يحمي عرضه أو دينه يذبح، لا رفق ولا إحسان!

هذا الدم المباح عند القوم لا يحمى ولا يصان

أسمعتَ آسامًا، وآبادًا، وكشميرا وما سارت به الركبانُ؟

ما تنشرُ الأنباءُ من مجازرٍ تشيبُ من أهوالِها الولدانُ

دع عنك ما يفرضه التعتيمُ لا يذكره الإعلامُ والإعلان!

أرخص ما في الأرضِ من دمٍ دماؤنا التي ليسَ لها أثمان!

فليس من يحمَى لها من هيئةٍ، أو دولةٍ كبرى لها سلطان

وقبل نادى شاعرٌ من قومنا علّمهُ الزمانُ والمكانُ!

مَنْ لَمْ يَذُدْ عن حوضِهَ بسيفِهِ وكفه هدمه الطغيان!

* * *

obeikandl.com

المسلمون قادمون ..

قد نبهتْهم الحوادثُ الجسامْ، وأيقظتْ جماعةَ النيامْ
وناوشتهم الأكفُّ والسيوفُ والرماحُ والسهامْ
ونال منهم كلُّ من كان لديهم قبلُ في الحِمى وفي الذِّمام
في أرضهم ترى الغراب استنسرا
واستأسدَ الهرُّ الوديعُ وعدا وكشّرا
واللصُّ قد أخرجَ أهلَ البيتِ من بيتهمو مستهترا
وأُنزِل العالي، وأصبح التحوتُ في الذُّرا
وأعجبُ العجاب أن بعضَ الناسِ أصبحوا أئمةً تَرى ما لا يُرى
يُفتون في كلِّ الأمور، ظاهرا ومُضمَرا
لا شيءَ يعدوهمْ، فكل الصيدِ في جوف الفَرا!

***

المسلمون قادمون ..

وما لهم لا يقدمونْ؟

obeikandl.com

والدورُ دَوْرُهُم، وليس ثَمَّ غيرهم مرشحون

لِيُنْفِـذوا ما يُنفـذون

وينقذوا ما ينقـذون

المسلمون قادمون ..

عن ساقـهم مُشـمِّرون، للعلا مُصمـمون

مـن كل فـج يُـهـــــرَعـــــون

مـن حـــــيثُ تـعـلـمـــون

أو من حـــيثُ قـــد لا تـعلـمـــون

يـرتقـــــبـــــون أن يـدِّوىَ الأذانْ . .

يـعـلـنـهُ فـم الـزمـــــــانْ:

يا أمـةَ التوحـيدِ أن هبـوا، فقـد آن الأوان

بـــــل ربمـــا فـــات الأوانْ

* * *

هلا ســـمـــعـــتم الأذانَ مـن بلالْ؟

obeikandl.com

ترددتْ أصداؤهُ بينَ السهولِ والجبال

وسمعته أمةٌ كبرى

منّ المحيط للخليج

بل من المحيط للمحيط

من مغربٍ، ومشرقٍ: أقصى وأدنى ووسيط

من الفلبين وَمن جَاوا إلى شطِّ الرباطِ وصحاري شنقيط

* * *

المسلمون قادمون ..

من مصرَ: قلبِ العُرْبِ، دارِ العلمِ والقرآنِ، والأئمةِ الحداهْ

من بلد الأزهر حصنِ الدينِ، حصنِ الضادِ ينبوعِ المعلمينَ

والدعاه كنانةِ الله، التي ردت عن الإسلامِ من قبلُ جحافلَ التتارِ، والصليبِ والغزاه

من عين جالوتَ، وحطينَ، إلى يومِ القناه

ولم تزل تصدّرُ الدعوةَ والصحوةَ للدنيا، تزلزلُ العُداة والعتاه

وتنبتُ الأئمة المجددين والمصابيح الهُداه
من يجحدُ (البنا) الإمامَ، مرشدَ الأجيالِ، أستاذ البناه؟
وصاحبَ (الظلالِ) قطبنا الشهيدَ، من قضى، ولم تَلِنْ له قناه
وآخرين انطلقوا في الأرضِ كالنجومِ، أو كالماءِ للحياه
قد صدَقُوا العهدَ، ولم يبدّلوا، منتظرين دوْرَهُم في موكبِ الأباه
لاَ في موكبِ الجُباه

***

المسلمون قادمون ..

من جنوبِ النيلِ، من سودانِنا الحرِّ الأبي
محطمِ الأصنامِ، لا يعنو لطاغوتٍ ولا لأجنبي
ومنبتِ المهدي، أنْعمْ بالنبات الطيبِ
ومصنع الأحرارِ، حسبُكم منهم (سوارُ الذهبِ)
أرض الترابيّ وصحبه الخيار النُّجبِ
مفتاحِ أفريقيا وهاديها إلى دينِ النبي

وهو القناةُ المرتجاهُ بينها وبين العربِ

* * *

المسلمون قادمون ..

من حول بيتِ المقدسِ الصامدِ في وجه بني صهيونِ
من بلدة الخليلِ، من غزةَ، من نابُلْسَ، مِنْ جِنين
حيث انتفاضةُ الجموع في طريقها إلى حطينِ!
شعارها التكبيرُ لا تهتف باسم (ماو) أو (لينين)!
قد لفظت - لفظَ النواةِ - لعبةَ اليسارِ واليمين!
ولم يضعْ سُدَى جهادُ الشيخِ عزِ الدينِ
ولا جهودُ شيخها مفتي الفدا محمد أمين
قد استبانت الطريق، ما بقى إلا صلاحُ الدين!

* * *

المسلمون قادمون ..

من العراقِ الحرِّ، من دجلةَ والفراتِ

أرضِ الرشـــيـــدِ والأئمـــةِ الأعـــلامِ والأثبـــاتِ
سـفيـانَ والنعـمـان وابن حنبلٍ كـواكبِ الإيمـانِ والإخبـات
تمرد الجـــيـلُ علـى (بعثٍ) رأوه قـــاتلَ الحـــيـــاة
وجـــــالـبَ الخـــــرابِ والمـمـــــات
واســـتـــسلمت جـنودُ (إبلـيس) لجـند اللـهِ ذي الآيات
وانتصر الـهادي محمد على (عـفلقِهم) . . والنصرُ حـتما آت
وعـــاد شـــرعُ ربنـا مـــرتفع الهـــامـــاتِ والـرايات!

* * *

المسلمون قادمون ..

من بلاد الشـــامِ ذاتِ الفـضـلِ في رواية الثـقـاتِ
أرض ابن تيـمـيـة العـــمـلاق والجـهـابذِ التُـقـاة
أرضِ الســبـاعـيّ، عـدو المارقـين رائد الدعـــاة
وأرضِ مـــروانَ حـــديـدِ مـــرعبِ الطـغـــاة
من حلبَ الـشـهـبـــاءِ، من دمـشقَ، من حـمـاة

يا طالما عـانت من الكفرِ الـغشـومِ الباطنيّ العـاتي
وقـدمت قـــوافـلا من شـهـداءِ الصـــحـوةِ الأباة
وصبرت وصابرت، صبـر أولي العزمِ، أولي الثبات
لكنَّ للصبرِ مَدًى مهمـا يطلْ لابد أن ينفجر البركانُ
وتنفضَ الشعـوبُ عنها نومهـا . . ويبصر العمـيان
ويعلمَ الظلامُ أن الشمسَ لا تحجبُها الأكفُّ والعيدانُ

* * *

المسلمون قادمون ..

من كلِّ أرضِ الشـــامِ، من أردنِّهـا المرابطِ المـعـاني
ومن مـــدينـة الجـبـــال، من رُبـا عَـمَّـــان
من إربـدٍ والصلـتِ والزرقـــا ومـن مَـــعـــان
هناك جيلُ النصـرِ قد أعدّ بالإيمـان للنزالِ والطعانِ

* * *

obeikandi.com

المسلمون قادمون ..

من أرضِ لـبنـانَ التي طـهـــرها القـــتـــالُ
وعـرّفـتْـهـا الحـربُ أن اللهَ لا يُشـرى ولا يُغـتـال
وأن للإسلام أهلا - رغمَ عـسف الدهرِ - لم يزالوا

المسلمون قادمون ..

من شـاطئ البـسـفـورِ، منِ أرض بني عـثـمـانِ
أرضِ الخـلافـةِ، التي أعلتْ قـرونًا رايـةَ الإيمـانِ
من حيثُ يكمُنُ اليقينُ خلفَ قشرةٍ من التسلطِ العلماني
وحـين تـؤتي أُكْلَهـا بعـد غـدٍ مـدارسُ القـرآن
ويهـدمُ الأتـراكُ مـا قُـدّس بالـزور من الأوثان
ويبـــزغُ الفـــجـــر بـنجم الـدينِ أربـكانِ

* * *

المسلمون قادمون ..

مِنْ ملتقى البحـرينِ، في الرباط، في مغربنا الوثابِ

obeikandl.com

مِنْ موطن الأحرار في كل السهول الخضرِ والهضاب
مَنْ قاوموا غزو فرنسا بدمِ الشيوخِ والشباب
ولم يُبالوا بالسجون .. لا ولا بالنارِ والحراب
وقبلَ هذا قاتلوا الأسبانَ في الوهاد والروابي
إن شئتمو فلتسألوا عن الأمير الفارس (الخطّابي)
وصحبه الأبطال أسد الريف من فاقوا أسود الغاب

* * *

المسلمون قادمون ..

من بلدة المجاهد الأمير (عبد القادرِ)
أرضِ (ابن باديس) المربي والخِضمّ الزاخرِ
أرضِ (التِّبسّي) و(البشيرِ) صاحبِ (البصائرِ)
و(ابنِ نبيٍّ) و(الفُضَيلِ) الطائرِ المهاجرِ
أرضِ الجهادِ والفداء كابرًا عن كابر
أرضِ الأباة الشهدا المليون، زد وكاثر

أرضِ شبابِ الصحوةِ الحرِّ العنيدِ الثائر
أكْرِمْ بهم بنين من أمِّ الهدى: الجزائرِ!

* * *

المسلمون قادمون ..

من تونسَ الخضراءَ . . حيثُ قد أفاق جيلُ النصرِ . . فاتحا عيونهْ
تقوده إلى الصراط المستقيم (صحوةٌ) راشدةٌ ميمونه
تهتف بالإيمان . . بالأخلاق . . بالحقوق . . . بالحرية المصونه
سارت به إلى الأمام. فجرت طاقاتِه المكنونه
تدوس بالأقدام . . علمانية عميلة . . عليلة . . مجنونه
لا تعجبوا أن يوقد الزيت من (الزيتونهْ)!

* * *

المسلمون قادمون ..

مِنْ بلد المقاتل المصابرِ المغوارِ
مدوِّخ الطليان، فارس الصحاري، عمر المختار

مـنْ آثـر المـوتَ ولـم يـسـتـسـلـمِ
وعـطَّـر الأرضَ بـطـاهـر الـدم

* * *

المسلمون قادمون ..

من مـهبط الـوحي .. جوارِ البيتِ عـالي النسبِ
من طيـبـةَ التي طابت بـروضـة الحـبـيـبِ الطيّب
من مـعـقل الإسـلامِ، من مهـد اللسـانِ اليـعـربي
من الجـزيرة التي عـلا بهـا الدينُ علوَّ الشُّـهب
أضحت له حِمًى، فلا يبقى بها دين سوى دينِ النبي
مِنْ نجـدَ، من أرض الإمـام الثـائـرِ المحـتـسب
مـجـددِ الدعـوة للـتـوحـيـد بـين العـربِ

* * *

المسلمون قادمون ..

مِـنْ يَـمَنِ الحـكـمـةِ والإيـمـانِ

obeikandl.com

ومـــــهـــــدِ يعـــــربٍ بـني قـــــحـطان
مـن أنجـــــــبت أويسًـــــــا الـربـاني
وخـــــــرجت أئـمـــــةَ الـعـــــرفـــــان
كـــــابن الـوزير حُـــــجّـــــة الـزمـــــان
وابن الأمـــــيـــــر بعـــــدُ والشـــــوكـــــاني
والـيـــــــــــومَ آتـت كـلَّ قـطْـف دانـي
فـــمِـنْ فـــتى كـــالـصـــارم الـيـمـــاني
ومِـنْ حكـيـمٍ فـي خُطا لـقـــــمـــــان
وحـــــســـــبُك الأحـــــمـــــرُ والزنـداني!

* * *

المسلمون قادمون..

من الـكويتِ .. مـن عُـــمَـــانَ .. من قـطرْ
من الإمارات .. من الـبحرين .. من نخـلِ هجر
من أرضِ ثورةِ الخـمـينـيّ مُـخـيفِ من فَـجَـرْ

obeikandl.com

من كـلِ أقطارِ الخليجِ المسلمِ امـتـد الشـرر
ليحرقَ العدوانَ والعـادين .. والعدوانُ كُفْرانٌ وشر
من شرقـهِ وغربهِ .. قد نبَّـه الجميعَ ناقوسُ الخطر
تجمّع الكفرُ عليهم .. فليهبوا ذائدين عن حماهم من كفر
لا فرق بين سنةٍ وشيعةٍ .. إن زحف الصليبُ أو غزا التتر
سـيـضـرب الكفـرُ الجـمـيع ..
لن يـفـرِّقـوا بين عـليٍّ وعـمـرْ!

* * *

المسلمون قادمون..

من بلد الأشاوسِ الأفغانِ أبطالِ الجهادِ الصابرِ العنيدِ
من علَّمُوا السوفيتَ أن النصرَ بالإيمانِ لا بالنارِ والحديدِ!
وأن سـيف الحـقِّ لا يكسـرُ بالمدفـعِ والبـارود!
من بعـثـوا سيـرةَ أهلِ بيـعةِ الرضـوانِ من جـديد!
صحابةِ العصرِ، الألى ذادوا عن الإسلام كل كافر مريد!

لن يُهزَمَ اللهُ أمام طغمة من خـفر الإلحاد والجحود!

* * *

المسلمون قادمون ..

من أرض باكـسـتان، أرض الخـيـر، أرض الطهـرِ
تلك التي قامت على الإسلام كي يعبد فيها الله دون قهر
أرضِ أبي الأعلى وإقـبالٍ، وأعـلام الهدى والذكـر
من كل أرض الهندِ، أرضِ الفقهِ والحديثِ والتـفسيرِ
أرضِ الإمامِ الدهلـوي، منبتِ الندْويّ والكشمـيري

* * *

المسلمون قادمون ..

من أرض ماليزيا التي اهتدت إلى الإسلام خير جُـنّهْ
وعاشت القـرونَ في نور الكتابِ، في رحـاب السنه
تبـغي سـعـادةَ الدنيـا، وفـي الأخـرى نعـيم الجنه

* * *

obeikandl.com

المسلمون قادمون ..

من أرض أندونيسيا، حيث علا الصليب يومًا مجحفا
وطمع الإنجيلُ، وهو الأجنبي، أن يسودَ المصحفا!
ويخرسوا مآذنًا تهتفُ بالتوحيد والتقديسِ
ويعلن التثليثُ عن سلطانهِ بالضرب بالناقوس
ويختفي اسمُ أحمدٍ، ليظهر اسم (جون) أو (جورجيس)
واليومَ تعرف الهويةَ التي قد مُوّهت (بالغش) والتدليس
عائدةً للأصل، مستفيدة من تلكم الدروسِ!

* * *

المسلمون قادمون ..

مِنْ (مندناو) مشرقًا حيث الجهادُ والفداء المؤمنُ
مَنْ قاوموا الطغيانَ كالشم الرواسي وأبوْا أن ينحنوا
مَنْ رفضوا الإغراء، والتهديد، لم يستسلموا أو ينثنوا
مِنْ دينهم تعلموا فنون الاستشهاد حتى أتقنوا

* * *

المسلمون قادمون ..

مـن هنـاكَ من مـــــدًى بـعـــــيـــــدِ
من خـلف ذاك الســـــاترِ المـغلظِ الحـــــديدي
من وطن الإســـلام في طشـــقندَ، في بخـــارَى
حيث تحـدى الكفرُ دينَ اللهِ، لم يُسْـرِرْ به إسرارا
وظن بـعض الناس أن لـيلهم لا يـلد النهـــار!
سـيـرجع الفـرعُ إلى الأصـل.. ويأرزُ الكلُّ إلى
الإســـــلام.. شـــرعـــــةً لهـم ودارا
وتهزم الكفْـرَ الدخيل فطرةُ الله، وإن كـان سناها
فَـــــــــــــــتـــــــــــــــرة تـواري
وتكسـر الأصنامَ. لا(مـاركسَ) لا(لينينَ).. بل
يعـــبـــدُ ربـي، وحـــدَه جـــهـــارا

* * *

المسلمون قادمون ..

من شـــرق إفـــريقـــيّـــةٍ، من بلـد النجـاشي

أصل بـلالٍ سـيـد الأحـبـاشِ
ومـهـجـرِ الصـحـبِ الكرام: جـعـفر ومـن معـهْ
ينبت للإسـلام فيـهـا زرعُ خيـرٍ، ربُّنا قد زرعـه
ويسقط الحكمُ الشيوعيُّ الصليـبيُّ، وما قد صنعه
تمثـالُ مـاركس - كـفكرهِ - هنا لـن ينفَـعـهْ
ومِنْ (إريـتـريـةَ) دارِ الصـبـرِ والكفـاحِ
قـد اسـتـقلّت وعلَت «حـي على الفـلاح»
وارتفـعت منارة التـوحـيـد في الربوع والبـقـاع
من كل إفـريقـية، من وسط ومـشـرقٍ ومغـربِ
فيـها عـلا صوتُ بلالٍ بالأذان، باللسـان العربي

* * *

المسلمون قادمون..

بعـد أن صـحَـوْا، ولم يرضَـوْا بعـيـشـة العـبـيـدْ
يا طالما تعـثّـروا لكنهم هبـوا وقـاومـوا الطاغـوتَ من جـديد

obeikandl.com

يستنطقونَ الأمسَ للحاضر . . للغدِ السعيد
في ثقة الصدّيقِ باللهِ . . وفي مضاء سيف اللهِ خالدِ الوليد
في غضبة الحسينِ للحق، وإن جار زيادٌ أو يزيد
في رقة النسيمِ في الأصيل، لكنْ في صلابة الحديدْ
في فطنة المؤمن. .في بصيرة الداعي. . ولكن في استماتة الشهيد
قد عرفوا منهاجَهم، قرآنه المنزلَ من عند الحكيمِ والحميد
قد عرفوا غايتَهم في العيش للهِ وللحق، وذا بيتُ القصيد
وعرفوا مسيرَهم خلف رسولِ اللهِ أصحابًا كسعد وسعيد

* * *

المسلمون قادمون ..

يحملون رحمة اللهِ لوصل الأرضِ بالسماءِ
ففي يد قارورةُ الدواءِ للأدواء
وفي يد مصابحُ الضياءِ في الظلماء
ومعهم مضخةُ الإطفاء

وتحتهم سفينةُ الإنقاذِ في الأنواء
للبشرية التي ترجع للوراء
لقد غزت بعلمها الأقمارَ في الفضاء
وانتصرت به على الطبيعة الصماء
فليتها قبلُ غزت أنفسَها بالحب، بالعطاءِ
وانتصرت على الهوى والكبرِ والبغضاء
وأسعدت إنسانها في الأرض قبلَ البحثِ في الأجواء
فلتفسَحوا للموكب الطريقْ
عساهمو أن ينقذوا عالَمنا الغريق
ويطفئوا هذا الحريقْ
أيّ حريق؟!
ليس حريقًا يأكلُ الأثاثَ والأحجارَ والمباني
بل يأكلُ اليقينَ والأخلاقَ والمعاني
ماذا سيبقى بعد للإنسان؟

مما به يعلو على الأنعام والجرذانِ؟!
لم يبق إلا طينُه الخسيسُ!
هياكلٌ، وما بها نفوس
وبشر ليست لهم رؤوس
حطمها الإدمانُ والكؤوس
ضللها الإعلامُ والتدليس
قافلةٌ يقودها إبليسُ!!

* * *

المسلمون قادمون ..

لم يبق إلا الآلةُ الجبارهْ
إلهُ هذه الحضاره!
والناسُ قد باتوا لها مُسخَّرين رهنَ الأمر والإشاره
أضفت عليهم وصفها، فأصبحوا في قَسْوة الحجاره
حضارةٌ تهدم شائديها

obeikandl.com

وآلةٌ تـقـتـلُ صـانـعـيـهـا
قـد ظَـلَمت، فـالـلهُ لا يهـديـهـا
الجـانـبُ الروحيُّ فـيـهـا ضـائـعُ
والقلبُ فـيـهـا لـلـيـقـيـن جـائعُ
مـا عـنـدها لـه غـذاءٌ نـافع
مـا مـثـلَ هذا تنتجُ المـصـانع!
بحـسـبـهـا أن تصنعَ المدمِّـرا!
وتصنع الخـمـورَ والدخانَ والمخـدِّرا
وشـامـخـاتٍ تنطحُ الـسـحـابا
والناسُ فـوق الأرضِ يأكلون من جـوعـهمُ التـرابا
هيـاكـلٌ عظمـيـة كـالظل، كـالخـيـالِ
كـأنهـا وسـائل الإيـضـاح لـلأجـيـال
ألم تر الجياعَ في السودانِ، في تشادَ، في الصومال؟
ممن يمـوتون على يـد الطوي المهـاجمِ القـتّـالِ

قـــد صـــابروه طـيلـةَ الأيام واللـيـــالي
لـكنـه الـغـــلاّبُ فـي نهـــايـة النـزالِ
وقـاتـلُ الشـبـابِ والـشـيـوخِ والأطـفـال
فمَنْ لهـذه الشعـوبِ من ضحـايا الفقـر والإقلال؟
ومن يقيمُ القـسطَ ما بين جنوب الأرض والشـمالِ؟

* * *

المسلمون قادمون ..

فانقـضوا قـلاَعكُم .. وحوِّلوا شراعكُم
يأيها المستعمرونْ
الطامعونَ الحـاقدونَ .. الماكرونَ الكائدون
قد انقـضى زمانُكم .. ونُسِجَتْ أكـفانُكم
واسـتـيـقـظَ الرقـودُ والمخـدَّرون
عـصرُ الشـعـوبِ قـد بدا .. عصـرُ القـياصـرِ انتـهى
قد شخـتمو .. ولن يعودَ الشيـخُ يافعًا .. ولن يكونْ

* * *

obeikandl.com

فادفنوا أحلامكم . . ونكِّسوا أعلامكم

يأيها الصهاينُ المخربون . . الغادرون . . القاتلونْ!

وهدِّموا المستوطناتِ . . قبلَ أن تغدو لكم مقابرا

ولترجعوا من حيث جئتم . .أيها المغتصبونَ، الدخلاءُ، السارقون

الدارُ للأهل وما للصِّ إلا الطردُ والعقابُ . . مهما تطل السنونْ

أو . . . فليجرعِ المنونْ

لابد من يوم لكم . . يلعنكُم فيه الملاكُ والبشرْ

فيه سينطقُ الحجر

مطارداً لكم . . ويصرخ الشجر!

ويسخر القضاءُ منكم والقدر!

ويُضرَبُ الذلُّ عليكم . . مثلما عرفتموه في زمانٍ قد غبرْ

وتقطعُ الحبالُ كلها . . فلا حبلٌ من الناس لكم . .

فقد صحَوْا من الخَدَرْ!!

obeikandl.com

وقبلُ، حبلُ اللهِ قد بتتموه . . بالكنود والفجور

بئس من فجر!

اقتربت ساعتكم . . . يا إخوةَ القرود

والساعة أدهى وأمرّ!

* * *

المسلمون قادمون ..

فالزموا حدودَكم . . وسرِّحوا جنودَكم . . ووفروا

جهودَكم . . يأيها المستكبرون

من حاملي الغدرِ اليهوديّ الخئُون

وحاملي الحقدِ الصليبيّ الدفين

ووارثي البطشِ المغولي اللعين

ووارثي المجوسِ والمنافقين

والباطنيةِ الغلاةِ والمخربين

لن تطفئوا شمس الضحى . . بنفخةٍ . . يا جاهلونْ!

obeikandl.com

لن تهزموا جنودَ ربي . . إن جندَ اللهِ دومًا غالبون!

ولن تعُوقوا صحوة الإسلام . . فهو زاحفٌ منتصرٌ . . لو تعلمون!

كيدوه ما شئتم . . فكيد الله أقوى منكمُ . . لو تفقهون!

المسلمـون استيـقظوا، فلم أعد عليـهمـو أخافْ

مـا عـاد لحـمـهُم يسـاغُ، إنه سمٌّ زعـافْ

مـا عـاد خـيـرُ أرضِـهِم لغـيـرهم داني القطاف

انطلق الماردُ مـن قـمـقـمـه . . مـهـددًا ومنذرا

وحطم الليـثُ القـيـودَ . . فـمـضى مُـزمـجـرا

وانكشفت سوءاتُ جاهلية طينيةٍ تحللت فيها العُرا

تقـدم النـاس بهـا . . لكنه تـقـدمٌ إلى الورا

* * *

المسلمون قادمون ..

فنكسوا رؤوسكم . . وحطِّموا كؤوسَكم . يأيها المضلِّلونْ

واختبئوا بين الجحور . . يا عقاربَ الأذى . .

obeikandl.com

إن وسعتْكُم الجحورُ . أيها المنافقون!

ولترتعدْ فرائصُ الطغاةِ . . فالقصاص آت، والقضاة عادلون

يا من ركبتم كلَّ إثمٍ . . خفية وجهْرةً . . لا ترعوون . . ويحكم لا تستحون

من كل ذئب يكتسي فروةَ شاةٍ . . كذبا . . وضَحِكًا على الذقون!

ستُكشفون . . ويلَكم . . ستُفضحونْ

* * *

المسلمون قادمون ..

يا من غرستُم الفسادَ والشرورْ . .

اليوم مما غرست أيديكمو ستقطفون

مما سقيتم غيرَكم من علقمٍ ستشربون . . لا تظلمون

يا من تألهتم على الناس . . كأن الله غائب . .

وأنتمو في كونه المسيطرون!

يا من مصتتم الدماء . . وسمنتم من لحوم الكادحين

بينما هم من هزال يسقطون!

obeikandl.com

يا كلَّ خائن ومرتش وسارق.. وكلَّ خمّار وبياع لقومه السموم والمجونْ

جاء الحسابُ بعد أن حسبتم أنكم لا تُسألون الدهر عما تفعلون

جاء حسابُ .. فاستعدوا للجواب .. فالسؤال صعب ..

والجماهير هم الممتحِنونْ!

الشعب لا ينسى .. وعين الله لا تنام .. والظُّلاّم لا يتقُوْن ..

والعقبى لقوم يتقونْ

والمسلمون قادمون ..

* * *

المسلمون قادمون..

فارفعوا رؤوسَكم.. ولقنوا دروسَكم.. لمن يَعِي يأيها المستضعفونْ

يا من سُرِقتم .. وضحَ النهارِ .. واللصوصُ آمنونْ

يا من أجاعوا منكم البطونَ .. أرّقوا الجفونَ.. أدمَوا العيون!

يا من دُفِنتم بالحياةِ .. في قبورٍ اسمُها البيوتْ..

والفجار في القصور ينعمون!

يا كلَّ منكوبٍ ومكروبٍ ومحرومٍ ومظلومٍ. .ومجروحٍ ومذبوحٍ. .

خلالَ هـــذهِ القُرونْ

يا من شكوتم الاكتئاب والفراغَ والضياعْ

في حضارةِ الضجيج والجنونِ . . وهْو عندهم فنون!

يأيها الأحـرارُ. .في دنيا تسـوق الناسَ للقهـرِ وللزيفِ وللظلمِ. .

وأنتم صامدون

يا من رفضتم كل فرعونٍ مؤلّهٍ زورا . . وقلتم: إننا موحِّدونْ

ولم يكن عندَ فـراعين الضـلالِ منطقٌ. .غيـرُ السيـاطِ والرصاصِ والعذابِ والسجون!

وما لكم - والله - جُرمٌ . . غيـر أنكم تفكِّرون . . تغضبون . . تصرخونْ!

يا هؤلاءِ كلَّكمْ . . اليوم تُبعثون. .تضحكون. . تُنصرون . .

وكيف لا؟ . . والمسلمونَ قادمون

* * *

المسلمون قادمون ..

فأمِّلوا وأبشروا . . يأيها المضيَّعونَ . . والمحطَّمونْ

وهللـــــــوا وكبِّروا . . يا مؤمنون

فالفجـــــــرُ لاحْ

والـديك صـاحْ

والـعـطـرُ - عـطـرُ الحـقِّ - فـــــــاح

والنهـــارُ قـــادمٌ . . والمسلمـــونَ قـادمـــونْ

فقل لأنصـارِ الظلامِ: ما لكم لا تـعقلونْ؟!!

من ذا يؤخرُ النهارْ؟!

من يصارعُ الأقدارْ؟!

من يعاندُ القهارُ؟!

من يناطحُ المريخْ؟!

من يوقف التاريخْ؟!

إلا بلهـاءُ يجـهلونْ . . أو صـغـارٌ يعبـثـونْ

obeikandl.com

فليـــتـــهم يفكـرون ســاعـــةً ويصـــدُقـــونْ

ليـعلمـوا علمَ اليـقـينِ: إننا لقـادمـونْ . . .

أجَلْ، أجـلْ . . المسلمـــــون قـــادمـــون

• • •

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

القصيدة الصفحة

الإهداء إلى روح الإمام حسن البنا ٣
مقدمة ٥
هجمة الجند ٧
زنزانتي ١٣
أم زائرة ولا مزور؟! ١٧
إليك يا ابن الإسلام ٣٩
إليك يا ابنة الإسلام ٥٠
عجبت ٦٥
يا نائما ٧٣
رباه عظمي كلاّ ٧٦
نحن الإخوان ٨٩
جيل الصحوة ٩٤
نصيحة ١٠٧

obeikandi.com

وصولي ١١٠
أنا بالله عزيز ١١٣
شكـوى ١٢٠
يا نفس ١٢٦
تهنئة ودعاء ١٣٣
سراب الـسلام ١٣٥
أندلس أخرى ١٤٧
زلزال مصر ١٥٨
التحدي الجديد ١٦٤
عبرة الموت ١٧٢
الأصوليون ١٧٥
أصولي أصـولي ٢٠٧
المسلمون قـادمون ٢١٦
الفهرس ٢٥٥

●●●

obeikandl.com